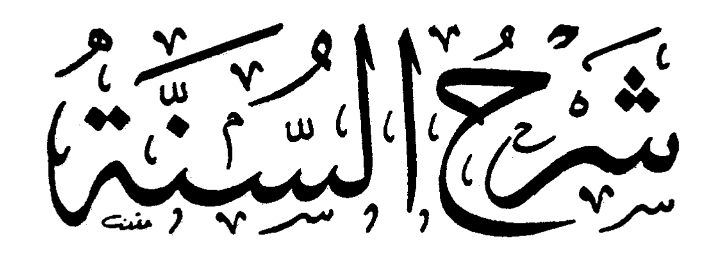


تأليف

الإمام المحدّث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

الجزء الثالث عشر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
بُدئ فيها ١٣٩٠ وانتهت ١٤٠٠ بدمشق
الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي
بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيًا : اسلاميًا
دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقيًا : اسلامي

بَابُ بِرِّ الوالدين

قَالَ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حسْنًا) [العنكبوت: ٨] وَأَثنى اللهُ عَلى يَحْيَى صَلوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم : ١٤] وَعَلى عِيسَى ﷺ فَقَالَ عزَّ وَجلَّ : (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) [مريم : ٣٢] وَالبِرُّ : الصِّلَةُ ، يُقَالُ : بَرِرْتُ وَالِدِي أَبَرُّهُ ، وَبَرِرْتُ في يَمِينِي ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تعبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) قَالَ مُجَاهِدٌ : وَأَمَرَ رَبُّكَ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإِسْرَاء : ٢٣]

٣٤١٦ ـ أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا عبد الغفار بن الحكم ، نا شريك ، عن عُمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَال

أَنْبِئْنِي بِأَحَقِّ النَّاسِ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ، قَالَ : « نَعَمْ وَاللهِ لَتُنَبَّأَنَّ » قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أَبُوكَ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ نَبِّئْنِي عَنْ مَالِي كَيْفَ أَتَصَدَّقُ بِهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَاللهِ لَتُنَبَّأَنَّ ، تَصَدَّقْ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ ، وَتَأْمُلُ الغِنَى ، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا كَانَ نَفْسُكَ هَاهُنَا - وَأَشَارَ شَرِيكٌ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتَ : مَالِي لِفُلَانٍ ، وَلِفُلَانٍ ، وَهُوَ لَهُمْ ، وَإِنْ كَرِهْتَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجا حديث البرّ عن قتيبة ، عن جرير ، عن عمارة ، وأخرجا الحديثين من طرق ، عن عمارة بن القعقاع ، وأخرج مسلم حديث البرّ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك .

وروينا عن عبد الله بن مسعود قال : قلتُ : يا رسول الله أيّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ لميقاتها » قلت : ثم ماذا ؟ قال : « برّ الوالدين » [2] .

---

(1) البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب من أحق الناس بحسن الصحبة ، و ٣ / ٢٢٦ في الزكاة : باب فضل صدقة الصحيح الشحيح ، ومسلم (٢٥٤٨) في البر والصلة : باب بر الوالدين وأيهما أحق به و (١٠٣٢) في الزكاة : باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح .

(٢) أخرجه البخاري ٣٣٦/١٠ في الأدب : باب البر والصلة ومسلم (٨٥) في الإيمان .

٣٤١٧ — أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي ، أنا أبو لحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرىء ، نا مروان بن معاوية نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبَرُّ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا أَمْ مَا نَذَرُ ؟ قَالَ : « احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : « إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَرَاهَا » فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَالِياً ؟ قَالَ : « فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ » وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ، فَيَضْحَكُ مِنْهُ القَوْمُ وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ » وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوْلَاهُ ، فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ هُوَ عِنْدَهُ ، فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعٌ يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ »[1]

---

(١) إسناده حسن ، وقد اخرجه الترمذي مفرقاً في مواضع من سننه انظر (١٨٩٧) و (٢٣١٦) و (٢٧٩٠) واحمد في « المسند » ٥/٢ و ٣ و ٤ و ٥ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وبَهز بن حكيم هو ابن معاوية ابن حَيْدَة القشيريُّ . ويَروي سفيانُ عن بهز بن حكيم هذا الحديثَ الأخير ، وقال : إلا دُعِيَ يوم القيامة فضله الذي مَنعَ شجاعاً أقرع ، وأراد بالشجاع : الحيَّة . والتلمُّظُ : أن يَتتبَّعَ بلسانه بقيةَ الطعام بين أسنانه بعد الأكل .

٣٤١٨ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الريَّاني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا محمد بن يوسف وأبو نُعيم ، قالا : نا سفيان ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَرُدُّ القَـدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمُرِ إِلَّا البِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ »[1]

وَروى ابنُ المبارك آخر الحديث عن سفيان ، قلت : ذكر أبو حاتم

---

(١) حديث حسن دون قوله « وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » واخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وابن ماجة (٩٠) في المقدمة باب في القدر ، وعبد الله بن أبي الجعد لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٠٩٠) والحاكم ١ / ٤٩٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند الترمذي (٢١٤٠) في القدر : باب ماجاء : لايرد القدر إلا الدعاء والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ من حديث سلمان مرفوعا « لايرد القضاء إلا الدعاء ، ولايزيد في العمر إلا البر » وفي سنده أبو مودود واسمه فضة ، قال الحافظ في « التقريب » : فيه لين ، وحسنه الترمذي لحديث ثوبان .

السجستاني أن دوام المرء على الدعاء يُطيِّبُ له ورود القضاء ، فكأنه ردّه ، والبرُّ يُطيِّبُ عيشه ، فكأنه زيدَ في عمره ، والذنب يُكدرُ عليه صفاءَ رزقه إذا فكَّر في عاقبة أمره ، فكأنه حُرمهُ .

٣٤١٨ - وأخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السّمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا ابن عُيينة ، عن الزهري ، عن عمرة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، كَذٰلِكُمُ البِرُّ ، كَذٰلِكُمُ الْبِرُّ »

٣٤١٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق الدّبَري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري بإسناده وقال :

نمتُ فرأيتُني في الجنة ، وزاد : وكان أبرَّ الناس بأمِّه [١] .

٣٤٢٠ - أخبرني عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة ، أخبرني نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ

---

(١) هو في « المصنف » (٢٠١١٩) وأخرجه أحمد ٦ / ١٥١ ، ١٥٢ و ١٦٦ ، ١٦٧ ، وابن وهب في « الجامع » (٢٢) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٣ / ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً ، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رَجَعْتُ عَلَيْهِمْ ، فَحَلَبْتُ ، بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ قَدْ نَأَى بِيَ الشَّجَرُ ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمِي ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبِي وَدَأْبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَّجَ اللهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ السَّمَاءَ . قَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا ، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَلَقِيتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ ،

فَقُمْتُ عَنْهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا ، فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَةً . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرْقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ ، فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيَهَا فَجَاءَنِي ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ ، وَلَا تَظْلِمْنِي ، وَأَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذٰلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا ، قَالَ : اتَّقِ اللهَ ، وَلَا تَهْزَأْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ ، فَخُذْ ذٰلِكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا ، فَأَخَذَهُ ، فَانْطَلَقَ بِهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ . »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن إسحاق المسيّبي ، عن أنس بن عياض ، عن موسى بن عُقبة ، عن نافع . وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة : هو ابن أخي موسى بن عُقبة سمع نافعاً .

---

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ في الأدب : باب إجابة دعاء من بر والديه ، وفي البيوع : باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي ، وفي الإجارة : باب من استأجر اجيرا فترك اجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ، وفي الحرث والمزارعة : باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ، وفي الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء : باب قصة أصحاب الغار .

قوله : « نأى بي الشجر » أي : بَعُدَ المرعى ، والرجوعُ عنه .
يتضاغَوْنَ ، أي : يصوِّتون باكين .

٣٤٢١ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرَّيانيُّ ، حدثنا حُميدُ بن زنجويه ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَّا بَرًّا بِوَالِدَيْهِ فَأَمَرَاهُ أَوْ أَمَرَهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَ ، فَوَقَعَ بَيْنَ أُمِّهِ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ شَرٌّ ، وَوَافَقَهُ أَهْلُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : طَلِّقْهَا قَالَ : فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُقَّ أُمَّهُ ، قَالَ : فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، وَلَا أَنْ تَعُقَّ أُمَّكَ ، وَلٰكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظْ إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَيِّعْ » قَالَ : فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ . فَرَجَعَ وَقَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ [1] .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

٣٤٢٢ — أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو

---

(١) إسناده صحيح ، لأن حماد بن زيد روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، وأخرجه الترمذي (١٩٠١) في البر والصلة : باب الفضل في بر الوالدين من حديث سفيان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، وقال كما نقله عنه المصنف : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٣)

بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يوسف بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ ، فَحَافِظْ عَلى البَابِ أَوْ ضَيِّعْ »[١] .

قال القشيري : أوسط أبواب الجنة ، أي : خير أبوابه ، يُقال : فلان من أوسط قومه ، أي : من خيارهم .

٣٤٢٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السّمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا النضر بن شُميل ، أنا شعبة ، نا يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : « رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدْ »[٢] .

---

(١) هو في مسند الطيالسي ٢/٣٤ ، وإسناده صحيح ، فان شعبة روى عن عطاء قبل الاختلاط ايضا ، واخرجه احمد ٥ / ١٩٦ ، وابن ماجة (٢٠٨٩) عن شعبة به ، وصححه الحاكم ٤ / ١٥٢ ، ووافقه الذهبي ، واخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ٢ / ١٥٨ واحمد ٦ / ٤٤٥ من طريق سفيان الثوري (وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط) عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا منا امرته أمه أن يتزوج ، فلما تزوج ، أمرته أن يفارقها ، فارتحل إلى أبي الدرداء ، فسأله عن ذلك ، فقال : ما أنا بالذي آمرك أن تطلق ، وما أنا بالذي آمرك أن تمسك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة » فاحفظ ذلك الباب أو ضيعه ، زاد احمد قال : فرجع وقد فارقها .

(٢) واخرجه الترمذي (١٩٠٠) في البر والصلة من حديث خالد بن

ورواه خالد بن الحارث عن شعبة مرفوعاً ، ووقفه سائر أصحاب شعبة عن شعبة ، وهو الأصح . وخالد بن الحارث : ثقةٌ مأمون .

٣٤٢٤ — أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرّاد ، أنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرْجرائيُّ ، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم المروي قالا : أنا أبو الحسن علي بن عيسى المالِيني ، نا الحسن بن سفيان ، نا يحيى بن حبيب بن عربي ، نا خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رِضَى اللهِ فِي رِضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » [١] .

ورُوي عن أبي بكر بن حفص أن رجلًا قال : يا رسول الله إني أصبتُ ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال : لا ، قال : هل لك من خالةٍ ؟ قال : نعم ، قال : فبرّها . ورواه بعضهم عن أبي بكر بن حفص ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ [٢] ولا يصح .

الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٦) ، والحاكم ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ، ووافقه الذهبي .

(١) إسناده صحيح ، واخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٢٦) من حديث الحسن بن سفيان . . .

(٢) اخرجه الترمذي ٦ / ١٦٢ في البر والصلة : باب ماجاء في بر الخالة مرسلا ومسندا ، وقال عن المرسل : هو أصح ، قلت : وسندالمتصل حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٢) والحاكم ٤ / ١٥٥ .

وأبو بكر بن حفص : هو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص . وقد صح عن البراء عن النبي ﷺ « الخالةُ بمنزلة الأمّ »(١) .

وقال مكحول : برّ الوالدين كفارة للكبائر ، ولا يزال الرجل قادراً على البرّ ما دام في فصيلته مَنْ هُوَ أكبرُ منه .

باب

صلة الوالد المشرك

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً) [لقمان : ١٥]

٣٤٢٥ — أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ومحمد بن أحمد العارف ، قالا أنا أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصِلُهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

---

(١) متفق عليه

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن الحُمَيديّ عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ ، عن أبي أسامة ، عن هشام .

قولها : راغبةٌ ، أي طامعة ، طالبةٌ لبِرّي تسألني شيئاً ، وأصل الرغبة : الحِرْصُ على الشيء ، وفي الحديث « الرُّغْبُ شُؤْم » معناه : الشرهُ والحِرْصُ على الدنيا ، ورجلٌ رغيبُ الجوف : إذا كان أكولاً ، وحوضٌ رغيبٌ : كثير الأَخذِ للماء .

وفيه مُستَدَلٌ لمنْ رأى وجوب نفقة الأب الكافر ، والأم الكافرة على الولد المسلم .

ويُروى أنها قالت : قدِمَتْ أمي راغمةٌ [٢] بالميم ، أي : هاربةٌ من قومها . وقيل : معناه : كارهة إسلامي وهجرتي .

قال سلام بن مسكين : سألتُ الحسنَ ، قلت : يا أبا سعيدٍ الرجل يأمر والديه بالمعروف ، وينهاهما عن المنكر ، قال : يأمرهما إنْ قبِلاهُ ، وإنْ كرِها ، سكتَ عنهما .

---

(١) الشافعي (٦٦٤) بترتيب السندي ، والبخاري ١٠ / ٣٤٦ في الأدب : باب صلة الوالد المشرك ، وفي الهبة : باب الهدية للمشركين ، وفي الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (١٠٠٣) (٥٠) في الزكاة : باب فضل النفقة والصدقة ..

(٢) هي لأبي داود (١٦٦٨) والإسماعيلي من رواية عيسى بن يونس ، عن هشام بن عروة ...

باب

تحريم العقوق

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِمَّا يَبْلُغَانِّ [1] عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) [الإسراء : ٢٣]

يُرِيدُ : لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا يَكُونُ فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ . وَالأُفُّ وَالتُّفُّ : وَسَخُ الأَظْفَارِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُسْتَثْقَلُ وَيُضْجَرُ مِنْهُ : أُفٌّ لَهُ . قَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَقْذَرْهُمَا كَمَا كَانَا لَا يَقْذَرَانِكَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [الإسراء : ٢٤] قَالَ عَطَاءٌ : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ عَلَى وَالِدَيْكَ ، وَلَا إِلَيْهِمَا تَعْظِيمًا لَهُمَا ، وَقَالَ عُرْوَةُ : لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ [2] »

---

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يبلغن) قال الفراء : جعلت (يبلغن) فعلاً لأحدهما وكرت عليهما (كلاهما) ومن قرأ (يبلغان) فانه ثنى ؛ لأن الوالدين قد ذكرا قبل هذا ، فصار الفعل على عددهما ، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على الاستئناف كقوله (فعموا وصموا) ثم استأنف فقال : (كثير منهم) « معاني القرآن » ٢ / ١٢٠ ، وزاد المسير ٥ / ٢٢ ، ٢٣

(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٤٢ في الأدب ، ومسلم (٨٧) في الإيمان.

٣٤٢٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عثمان، نا جرير، عن منصور، عن الشعبي، عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي، عن جرير.

وَأْدُ البنات: هو دفنهن أحياء، ومنه قوله عزّ وجلّ (وإذا الموْؤُدَةُ سُئلت) [التكوير: ٨] سئل سعيد بن جبير عن إضاعة المال قال: أن ينفق الطيّب في الخبيث. قوله «مَنع وهات» يريد منعَ الواجب عليه من الحقوق، وأخذ ما لا يحلّ له من أموال الناس.

٣٤٢٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ، حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم سمعت حُميد بن عبد الرحمن يحدّث

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ أَكْبَرِ

---

(١) البخاري ٥/٥١ في الاستقراض: باب ما ينهى عن إضاعة المال، وفي الأدب: باب عقوق الوالدين من الكبائر، وفي الزكاة: باب قول الله تعالى (لايسألون الناس إلحافا) ومسلم (٥٣٩) في الأقضية: باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.

الكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجلُ وَالِدَيْهِ » قَالَ : وَكَيْفَ يَسُبُّ الرَّجلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : « يُسَابُّ الرَّجلَ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن ابن الهاد ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٤٢٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلويّ ، أنا أبو حامد الشرقيُّ ، نا محمد بن يحيى الذهلي ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب التمتام الضبيُّ ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز بن مسلم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ ، وَلَا عَاقٌّ ، وَلَا مُدْمِنٌ » [٢]

قال عبد العزيز في روايته : « ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ » .

---

(١) البخاري ١٠/٣٣٨ في الأدب : باب لا يسب الرجل والديه ومسلم (٩٠) في الإيمان : باب بيان الكبائر وأكبرها .

(٢) وأخرجه أحمد ٣ / ٢٨ و ٤٤ ، ويزيد بن أبي زياد ضعيف وبقية رجاله ثقات ، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة ، منها حديث عبد الله بن عمر عند أحمد ٢/١٣٤ ، والنسائي ٥/٨٠ و ٨١ في الزكاة : باب المنان بما أعطى بلفظ « وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر .

باب

ثواب صلة الرحم وإثم من قطعها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) [النساء : ١] أَيْ : اتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا. وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ [1] ، وَهُوَ قَوْلُكَ : نَشَدْتُكَ بِاللهِ وَبِالرَّحِمِ .

٣٤٢٩ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجويه ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب .

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ

والمنان بما أعطى » وفي سنده عبد الله بن يسار الأعرج لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (٢٠٣٢) ومنها حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٥٣٧) و (٦٨٩٢) و (٦٨٨٢) والنسائي ٣١٨/٨ ، والدارمي ١١٢/٢ ، والطيالسي (٢٢٩٥) بلفظ « لايدخل الجنة عاق ولامنان ولامدمن خمر » وسنده قوي في الشواهد ، ومنها حديث أنس عند أحمد ٣ / ٢٢٦ بلفظ « لايلج حائط القدس مدمن خمر ، ولا العاق لوالديه ، ولا المنان عطاءه »

(١) وهي قراءة حمزة ، قال ابن عطية : وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة ، لاتجوز ، لانه لايجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض . وانظر الطبري ٥١٩/٧ ، والقرطبي ٢/٥ ، والبحر المحيط ٣ / ١٥٧ .

أَحبَّ أَنْ يُبسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ ، وَيُنْسأَ لَهُ في أَثرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا حمزة بن يوسف السهميّ ، أنا أبو أحمد بن عديّ الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر ابن أحمد الغافقي ، نا أبو صالح عبد الله بن صالح باسناده مثله . هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن يحيى بن بكير عن الليث ، وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده .

قوله « يُنسَأ » في أثره » معناه : يُؤخّر في أجله ، يُقال : نسأ الله في عمرك ، وأنسأ عمرك ، والأثر ها هنا : آخر العمر ، وسمي الأجل أثراً لأنه يتبع العمر ، وقوله سبحانه وتعالى : (ونكتب ما قدموا وآثارهم) [يس : ١٢] أي : سنّوا بعدهم من السنن ، فعُمِل بها .

٣٤٣٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحيّ ، أنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الريّاني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا ابن أبي أويس ، حدثني أبو ضمرة ، عن عبد الملك بن عيسى الثقفيّ ، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبعث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قَالَ أَبُو ضَمْرَةَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ،

---

(١) البخاري ١٠/٣٤٨ في الأدب : باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم ، ومسلم (٢٥٥٧) (٢١) في البر والصلة : باب صلة الرحم .

فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ في الأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ في المَالِ ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ »[1] .

هذا حديث غريبٌ ، ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الملك بن عيسى ، عن يزيد مولى المنبعث ، عن أبي هريرة .

٣٤٣١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرَّياني ، نا حميد بن زنجويه ، حدثنا ابن أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن معاوية بن أبي مُزَرِّدٍ ، عن سعيد بن يسار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ ، قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوَيِ

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٨٠) في البر والصلة : باب ما جاء في تعليم النسب ، وأحمد ٢ / ٣٧٤ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦١ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث العلاء بن خارجة أخرجه الطبراني ، ورجاله قد وثقوا كما في « المجمع » ١٥٢/٨ ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٢٢٣ : لابأس بإسناده ، وآخر من حديث علي أخرجه الخطيب في « الموضح » ٢ / ٢١٥ وفي سنده مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، وثالث بنحوه من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود الطيالسي ٢ / ٣٥ من حديث إسحاق بن سعيد قال : حدثني أبي قال : كنت عند ابن عباس ، فأتاه رجل ، فسأله : من أنت ؟ قال : فمت له برحم بعيدة ، فألان له القول ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعرفوا انسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لاقرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولابعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦١ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٣) موقوفا على ابن عباس .

الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ : مَهْ ، قَالَتْ : هٰذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيْعَةِ ؟ قَالَ : نعمْ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَتْ : بَلى يَارَبِّ ، قَالَ : فَذٰلِكَ لَكِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ :(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) [محمد : ٢٢]

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن خالد بن مخلد ، عن سليمان ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن معاوية ابن أبي مُزرِّدٍ قال : حدثني عمّي أبو الحباب سعيد بن يسارٍ ولم يذكر : « فأخذتْ بحَقْوَي الرحمن » . ورواه غيره عن قتيبة وقال : « فأخذتْ بحقوِ الرحمن » . وقال : ثم قال رسول الله ﷺ « اقرؤوا إنْ شئتم (فهلْ عسيتمْ إنْ توليتم) »

قيل في معنى التعلّقِ بحَقْو الرحمن : إنه الاستجارةُ والاعتصامُ بالله سبحانه وتعالى ، يُقال : عُذتُ بحقْو فلانٍ : إذا استجرتَ به . وقيل : الحقْوُ : الإزار ، وإزارُه عزُّه ، ولاذت الرحم بعزِّه من القطيعة . قال الإمام : كما جاء في الحديث في دعاء المشتكي : « أعوذُ بعزة الله من شرِّ ما أجد » [٢]

---

(١) البخاري ٨ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ في التفسير في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب : باب من وصل وصله الله ، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٥٥٤) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٩٤٢ ، وأبو داود (٣٨٩١)

٣٤٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الريّاني، نا حُميد بن زنجوية، نا ابن أبي شيبة، نا سفيان ابن عيينة، عن الزهريّ، عن أبي سلمة

أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ عَادَ أَبَا الرَّدَّادِ قَالَ: يَعْني عَبْدَ لرَّحْمنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: أَنَا اللهُ، وَأَنَا الرَّحْمنُ، وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا، وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا، بَتَتُّهُ»[1]

قال أبو عيسى: حديث سفيان عن الزهريّ حديث صحيح، وقال: اشتكى الرّدّادُ الليثيُّ، فعاده عبد الرحمن بن عوفٍ، قلتُ: وهو الأصح.

٣٤٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ، أنا أبو منصور محمد بن محمد ابن سمعان، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الريّاني، نا حُميد ابن زنجوية، نا مسلم بن إبراهيم، نا كثير بن عبد الله اليشكُري، نا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ تَحْتَ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ: القُرْآنُ يُحَاجُّ العِبَادَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَالأَمَانَةُ،

والترمذي (٢٠٨٢) وابن ماجة (٣٥٢٢) وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٢) في السلام: باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء بلفظ «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»

(١) وأخرجه أبو داود (١٦٩٤) في الزكاة: باب في صلة الرحم، والترمذي (١٩٠٨) في البر والصلة: باب ماجاء في قطيعة الرحم، وإسناده صحيح.

وَالرَّحِمُ تُنَادِي: أَلَا مَنْ وَصَلَنِي ، وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي ، قَطَعَهُ اللهُ »[١]

٣٤٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خالد بن مخلدٍ ، نا سليمان ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ اللهُ : مَنْ وَصَلَكِ ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ »[٢] .

هذا حديث صحيح .

قوله : « شُجنةٌ من الرحمن » وهي بضمِّ الشين وكسرها ، ومنه قولهم : شجرٌ متشجِّنٌ : إذا التفَّ بعضه ببعض ، ويقال : الحديث ذو شُجون يُراد تمسك بعضه ببعضٍ ، فقوله : « شُجْنَةٌ » أي : قرابةٌ مشتبكةٌ كاشتباك العروق .

٣٤٣٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السَّمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرَّياني ، حدثنا حُميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ، نا ابن لهيعة ، نا عمرو بن شعيب ، عن أبيه

---

(١) في « الميزان » كثير بن عبد الله اليشكري عن الحسن بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، وعنه مسلم بن إبراهيم ، قال العقيلي : لا يصح إسناده ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى الحكيم الترمذي في « نوادره » ومحمد بن نصر في « فوائده » .

(٢) البخاري ١٠ / ٣٥٠ في الأدب : باب من وصل وصله الله .

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ كَمَا يَنْبُتُ العُودُ فِي العُودِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا ، وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ ، وَتُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ذَلِقٍ : اللَّهُمَّ فُلَانٌ وَصَلَنِي ، فَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ ، وَتَقُولُ : إِنَّ فُلَانًا قَطَعَنِي ، فَأَدْخِلْهُ النَّارَ »(١)

وقد صحّ عن عُروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الرّحم معلّقة بالعرش تقول : مَنْ وَصلني وَصله الله ، ومن قطعني قطعه الله »(٢).

٣٤٣٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيّ ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا ابن

---

(١) ابن لهيعة سيىء الحفظ لكن يقويه ما أخرجه أحمد (٦٧٧٤) و (٦٩٥٠) والدولابي ، في « الكنى والألقاب » ١/١٣٤ ، والحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٦٢ من طرق عن حماد بن سلمة عن قتادة ، عن أبي ثمامة الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل تكلم بلسان طلق ذلق ، فتصل من وصلها ، وتقطع من قطعها » قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥٠ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال احمد رجال الصحيح غير أبي ثمامة الثقفي وثقه ابن حبان . قلت : وأبو ثمامة الثقفي ترجمه الحسيني في « الإكمال » ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، وتعقبه الحافظ في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧٠ ، قال : وكأنه اشتبه عليه ، فان الذي ذكره ابن حبان في آخر الطبقة في الكنى ابو ثمامة الحناط المذكور في التهذيب ، وأما هذا ، فقد قال البخاري : حديثه في البصريين ، ولم يتردد في أنه ثقفي ، وتبعه الحاكم ابو أحمد ، وكذا هو في « المسند » .

(٢) متفق عليه .

أبي أويس ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ ، وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا تَزَالُ تَرَى مَعَكَ ظَهِيراً مِنَ اللهِ مَا زِلْتَ عَلَى ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن العلاء .

قوله : تُسِفُّهُمُ المَلَّ . أي : تَسْفي في وجوههم الملَّ من السَّفوف قال الأزهريُّ : أصل الملَّةِ : التربةُ المحماةُ تدفن فيها الخُبزةُ . وقال القُتَبيُّ : الملُّ الجمر ، ويقال الرماد الحارَّ أيضاً : الملُّ ، فالملَّةُ موضع الخبزة يقول : إذا لم يشكروك ، فإن عطاءك إياهم حرام عليهم ، ونار في بطونهم .

٣٤٣٧ ـ أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، عن محمد بن جبير بن مطعم

---

(١) (٢٥٥٨) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن سفيان ، عن الزهري ، وعن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

٣٤٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عيينة بن عبد الرحمن سمعت أبي يحدث

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » [٢]

وسئل الحسن : ما برُّ الوالدين ؟ قال : أن تبذل لهما ما ملكت ، وتطيعهما فيما أمراك ما لم يكن معصية ، قيل : فما العقوق ؟ قال : أن تهجرهما وتحرمهما ، ثم قال : أما علمت أن نظرك في وجوه والديك

---

(١) البخاري ١٠ / ٣٤٧ في الأدب : باب إثم القاطع ، ومسلم (٢٥٥٦) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة : باب انظروا إلى من هو أسفل منكم ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الأدب : باب في النهي عن البغي ، وابن ماجة (٤٢١١) في الزهد : باب البغي ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

عبادة ، فكيف بالبرّ بهما . وقال عروة بن الزبير : ما برّ والده من سد الطرَق إليه . وقال أبو هريرة لرجل وهو يعظه في بر أبيه : لا تمشِ أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه .

وقال ابن محيريز : من مشى بين يدي أبيه ، فقد عقه إلا أن يميط له الأذى عن الطريق ، وإن كناه أو سماه باسمه ، فقد عقه إلا أن يقول : يا أبَهْ .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقَّر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد ، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه .

٣٤٣٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا محمد بن عبيد ، نا أبو إدام

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي حَلْقَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نُحِلُّ لِرَجُلٍ أَمْسَى قَاطِعَ رَحِمٍ إِلَّا قَامَ عَنَّا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا فَتىً كَانَ فِي أَقْصَى الْحَلْقَةِ ، فَأَتَى خَالَتَهُ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ مَا هٰذَا عَنْ أَمْرِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لِي لَمْ أَرَ أَحَداً مِنَ الْحَلْقَةِ غَيْرَكَ » فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لِخَالَتِهِ ، وَمَا قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ : « اجْلِسْ فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، أَمَا إِنَّهُ لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ

فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ »[1]

أبو إدام ضعيف قال محمد بن إسماعيل : سليمان بن زيد أبو إدام المحاربي كوفي . نا عبيد الله ، أنا سليمان ، عن ابن أبي أوفى .

٣٤٤٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور بن عبد الله الذهلي ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن القاسم بن عمرو النحوي الرازي بالري ، حدثنا أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، نا عبيد الله بن موسى ، نا سليمان بن زيد المحاربي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ »[2]

٣٤٤١ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن عباس ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ ، عن قيس بن أبي حازمٍ

أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَاراً غَيْرَ

---

(١) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » مختصراً (٦٣) وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٥١/٨ وقال : رواه الطبراني وفيه أبوم إدام المحاربي وهو كذاب وفي « التهذيب » سليمان بن زيد المحاربي قال ابن معين : ليس بثقة كذاب ، ليس يسوى حديثه فلسا ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي وهو أحسن حالا من فائد ، وقال النسائي : ليس بثقة، وقال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا وهو قليل الحديث ، وقال النسائي في الضعفاء : متروك الحديث .

(٢) إسناده كسابقه ضعيف جدا سليمان بن زيد هو أبو إدام المحاربي.

سِرٍ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِي ـ قَالَ عَمْرٌو[١] فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ بَيَاضٌ ـ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاء ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ ، وَصَالِحُ[٢] الْمُؤْمِنِينَ .

زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ[٣] عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته[٤] أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل

---

(١) هو عمرو بن عباس شيخ البخاري فيه ، ومحمد بن جعفر شيخ عمرو فيه ، وقوله « بياض » بالرفع ، أي : وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بلا كتابة .

(٢) كذا للاكثر بالافراد ، وأراد الجملة وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني « وصالحو المؤمنين » بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل (فان الله هومولاه وجبريل وصالحو المؤمنين) لكن حذفت الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله تعالى (سندع الزبانية) وقوله (يوم يدع الداع) وقوله (ويمح الله الباطل) .

(٣) هو ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، قال الحافظ : وهو موثق عندهم ، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي ، فذكره ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية فهد بن سليمان ، عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ : سمعت عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر « إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم ... »

(٤) البخاري ١٠/٣٥٠ ـ ٣٥٤ في الأدب : باب تبل الرحم ببلالها ،

عن محمد بن جعفر وقال : « إن آل أبي يعني فلاناً ليسوا لي بأولياء » ولم يذكر حديث عنبسة .

قوله : « أبلُّها ببلالها » أي أصِلُها ، يُقال : بَلَّ الرحِمَ : إذا وَصَلها ، وفي الحديث : « بُلّوا أرحامكم »[1] أي صِلوها ونَدُّوها ، وهم يقولون للقطيعة : يُبْس .

باب

ليس الواصل بالمكافىء

٣٤٤٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّياني ، نا حُميد بن زنجويه ، نا يعلى وأبو نعيم ، قالا : نا فِطْرٌ ، عن مجاهد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِىءِ ، وَلٰكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ ، وَصَلَهَا » .

ومسلم (٢١٥) في الإيمان : باب موالاة المؤمنين ، ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم ، وهو في « المسند » ٤ / ٢٠٣ .

(١) ذكره في « الجامع الصغير » ونسبه إلى البزار عن ابن عباس والطبراني عن أبي الطفيل ، والبيهقي عن أنس وسويد بن عمرو ، وطرقه كلها ضعيفة ، لكن بمجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن محمد بن كثير، عن سفيان عن فطر، وقال: «إذا قُطِعتْ رحمه وَصلها»، ولم يذكر: «إن الرحِمَ معلّقةٌ بالعرش».

٣٤٤٣ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ، أنا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الرّياني، نا حُميد بن زنجوية، نا سعيد بن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد الدمشقي، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهليِّ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً، فَبَدَرْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ أَوْ بَدَرَنِي، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ أَلَا أُخبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُبْسَطَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ»[2].

---

(١) هو في «صحيحه» ٣٥٥/١٠ في الأدب: باب ليس الواصل بالمكافىء.

(٢) في سنده ضعف لضعف علي بن يزيد الدمشقي الألهاني، وباقي رجاله ثقات، وهو في «المستدرك» ٤ / ١٦١، ١٦٢ وقد سقط من سنده علي بن يزيد، وأخرجه أحمد مختصراً ١٥٨/٤ من طريق ابن عياش، عن أسيد ابن عبد الرحمن الخثعمي الرملي الشامي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر، قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «يا عقبة بن عامر صل من قطعك، واعط من حرمك، واعف عمن ظلمك.» وفروة بن مجاهد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: كانوا لا يشكون

باب

بر أم الرضاع

٣٤٤٤ ــ أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن مَعْقِل الميداني ، حدثنا محمد ابن يحيى ، نا أبو عاصم النبيل ، عن جعفر بن ثوبان ، عن عمه عمارة

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعْرَانَةِ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ، فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ[1] .

وروي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا إمَّعة تقولون : إنْ أحسنَ الناسُ أحسنّا ، وإنْ ظلموا ظلمنا ، ولكنْ وطِّنوا أنفسكم إنْ أحسنَ الناسُ أنْ تُحسِنوا ، وإنْ أساؤوا ، فلا تظلموا »[2] .

انه من الأبدال ، وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجال الاسناد ثقات ، وبقية الحديث يشهد له حديث انس المتقدم ، فهو صحيح لغيره .

(١) جعفر بن ثوبان ، هو ابن يحيى بن ثوبان ، وهو وعمه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٤/١٦٤ ، واقره الذهبي .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) في البر والصلة : باب ماجاء في الإحسان والعفو ، وحسنه مع أن شيخ الترمذي ــ وهو محمد بن يزيد

٣٤٤٥ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلوديّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي ، والليث بن سعد جميعاً ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ »[1]

هذا حديث صحيح .

وروي عن عمر أنه قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يَصِلَ أباه في قبره ، فلْيصِلْ إخوان أبيه بَعدهُ » . قال عبد العزيز بن أبي روّاد : إذا كان الرجل بارّاً بأبويه في حياتهما ، ثم لم يَفِ بعد موتهما بنذورهما ، ولم يَقْضِ ديونهما ، كُتب عند الله عاقاً ، وإذا كان لم يبرهما في حياتهما ، ثم أوفى بنذورهما ، وقضى ديونهما ، كُتب عند الله بارّاً .

أبو الهشام الرفاعي الكوفي مختلف فيه ، وقد صح عن ابن مسعود موقوفا انظر « جامع بيان العلم » ٢ / ١١٢

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٥٢) في البر والصلة : باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما .

باب

رحمة الولد وتقبيله

٣٤٤٦ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، نا أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عمرو الناقد، وابن أبي عمر، عن سفيان، عن الزهري.

٣٤٤٧ – أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي، أنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس، نا هارون ابن إسحاق الهمذاني، نا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أُنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ،

---

(١) البخاري ١٠ / ٣٥٩، ٣٦٠ في الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل: باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ؟ وَاللهِ مَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَوَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمد بن يوسف ، عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، كلاهما عن هشام بن عروة .

٣٤٤٨ — حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ إملاءً (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسيّ بها ، قالا : أنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني ، أنا محمد بن محمد بن رَزْمُويَة ، نا يحيى بن محمد بن غالب ، نا يحيى بن يحيى ، أنا عبد الله بن لهيعةَ ، عن الأسود ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِصَبِيٍّ ، فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُمْ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » [2]

---

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٠ ، ومسلم (٢٣١٧)

(٢) فيه ابن لهيعة وهو سيىء الحفظ ، لكن الحديث صحيح لغيره ، فقد أخرج أحمد ٦ / ٤٠٩ ، والترمذي (١٩١١) في البر والصلة : باب ماجاء في حب الولد ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦١ من حديث ابن أبي سويد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المراة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج محتضنا احد ابني ابنته وهو يقول « والله إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ريحان الله عز وجل » وابن أبي سويد مجهول ، ولايعرف لعمر بن عبد العزيز سماع

قوله : « من رَيحان الله » قيل : من رزق الله سبحانه وتعالى ، قال الله سبحانه وتعالى : { والحَبُّ ذُو العصفِ والرَّيحانِ } [الرحمن : ١٢] . أراد الرزق ، وهو الحَبُّ . قوله : « مَبْخلةٌ مَجْبَنةٌ » أراد أن الرجل إذا كثر ولدُه ، بَخِلَ بمالِه إبقاءً عليهم ، وجَبُنَ عن الحروب استبقاءً لنفسه . وفي الحديث عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يَدْلَعُ لسانه للحسين بن عليّ ، فإذا رأى الصبيُّ حُمرةَ لسانه ، بهشَ إليه ، وتناوله[1] . بَهشَ إليه : يقاله للانسان إذا نظر إلى الشيء ، فأعجبه فأسرع إليه وتناوله : بَهشَ إليه . وقال نافع : كان عبد الله بن عمر يلقى ابنه سالماً ، فيقبِّله ويقول : شيخٌ يُقبِّل شيخاً .

من خولة ، وأخرج أحمد ٤ / ١٧٢ ، وابن ماجة (٣٦٦٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦١ من حديث يعلى بن مرة أنه قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » وسنده حسن في الشواهد ، وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ص ٢٤٥ : هذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ٣/١٦٤ ، وأقره الذهبي ، وهو في « المصنف » (٢٠١٤٣) له . وأخرجه الإمام أحمد ٥/ ٢١١ من حديث الأشعث بن قيس الكندي مرفوعاً « إنهم لمجبنة محزنة ، إنهم لمجبنة محزنة » وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/١٥٥ وزاد نسبته للطبراني ، وفي سنده مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقاته ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخلة مجبنة محزنة » رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وعن الأسود بن خلف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حسناً ، فقبله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إن الولد مبخلة مجهلة مجبنة » رواه البزار ، ورجاله ثقات .

(١) أخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٩٠ ، وسنده حسن .

وقال ابن عمر : إنما سماهم الله أبراراً ، لأنهم بَرُّوا الآباء والأبناء ، كما أنّ لوالدك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقٌّ [1] .

باب

رحمة الخلق

٣٤٤٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريُّ ، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، نا الحسن بن عفان ، نا ابن نمير ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] أخرجه محمد عن عمر بن حفص ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشجّ ، عن حفص بن غياث ، وأخرجاه عن محمد بن العلاء ، عن أبي معاوية ، كل عن الأعمش .

٣٤٥٠ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسينُ بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين

---

(١) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٤) وفي سنده عبد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف .

(٢) البخاري ١٠ / ٣٦٨ في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، وفي التوحيد : باب قول الله تبارك وتعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ..) ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

القطان ، نا علي بن الحسن الدارابجردي ، نا مسلم بن ابراهيم ، نا شعبة ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ : « لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ ، وَمَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ »[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ . أبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يُعرف اسمه يُقال : هو والد موسى بن أبي عثمان ، وقد روى أبو الزّناد عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

٣٤٥١ - أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن بختوية المعروف بالصغير ، نا أبو أحمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن إسحاق الشّيرنخشيري ، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزّيات ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية سنة إحدى وثلاثمائة ، نا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن ، نا أبو الأحوص سلام بن سليم (ح) وأخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكُشميهني ، أنا القاضي جناح بن نذير ، نا محمد بن علي ابن دُحيم الشيبانيُّ ، نا أحمد بن حازم ، أنا الفضل بن دُكين ، نا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبيدة

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٤) في البر والصلة : باب ما جاء في رحمة الناس ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٧٤) ، وأبو داود (٤٩٤٢) في الأدب : باب في الرحمة ، وأبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن .

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ »[1]

باب

رحمة الصغير واجلال الكبير

٣٤٥٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا شريك ، عن ليث ، عن عبد الملك بن أبي بشير ، عن عكرمة

---

(١) في سنده انقطاع ، فان أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وقد ذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٧ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، فهو مرسل ، لكن الحديث صحيح لغيره ، ففي الباب عن جرير رواه الطبراني بلفظ « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء » قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٣٦٨ بلفظ « من لايرحم لايرحم » ومسلم (٢٣١٩) بلفظ « من لايرحم الناس لايرحمه الله عز وجل » وعن عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٥) في البر والصلة : باب ماجاء في رحمة الناس كلاهما من حديث ابن عيينة، عن عمرو ابن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، وقال الترمذي : حسن صحيح، وصححه الحاكم ١٧٩/٤ ، قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » وكأن ذلك باعتبار ماله من المتابعات والشواهد ، وإلا فأبو قابوس لم يروعنه سوى ابن دينار ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ، وانظر بقية الشواهد في المجمع ١٨٦/٨ ، ١٨٧

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ »[1].

هذا حديث غريب .

٣٤٥٣ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن البادي ، نا أبو بكر محمود بن عبد الله الشافعي ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشيّ ، نا يزيد بن بيان المعلم ، نا أبو الرجال

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً مِنْ أَجْلِ سِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ »[2]

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الاسفرايني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعيّ بهذا الإسناد مثله وقال : « لسنّه » ولم يقل : « من أجل سنّه »

---

(١) واخرجه احمد (٢٣٢٩) ، والترمذي (١٩٢٢) في البر والصلة باب ماجاء في رحمة الصبيان ، وفي سنده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٩١٣) ، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت اخرجه احمد ٣٢٣/٥ ، والحاكم ١ / ١٢٢ ، وسنده حسن ، وحسنه المنذري والهيثمي ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر اخرجه الحاكم ١ / ٦٢ ، واحمد ٢ / ٢٢٢ ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وعن عبد الله بن عمرو ، اخرجه أبو داود والترمذي (١٩٢١) وسنده حسن .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن بيان ، واخرجه الترمذي (٢٠٢٣)

قوله : « إلا قيّض الله له » أي سبب وقدّر ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وقيّضْنا لهم قرناء) [فصلت : ٢٥] أي : سبّبْنا . قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا يُعرَف إلا من حديث يزيد بن بيان .

وقال طاوسٌ : من السنّة أن يُوقر أربعةٌ : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد .

قلتُ : إذا اجتمع قومٌ ، فالأمير أولاهم بالتقديم ، ثم العالم ، ثم أكبرهم سناً ، ولا ينبغي للعالم أن يتقدم أباه وأخاه الأكبر لما عليه من حق الوالد والأخ الأكبر .

قال حُميد بن زنجوية : ينبغي للمرء أن يوقر عمه ، وإن كان أصغر منه ، ولبنت الأخت أن توقر خالتها ، وإن كانت أصغر منها ، لأن العم أبٌ ، والخالة أمّ .

وإذا كانت للرجل نسوةٌ ، فأراد أن يقسم بينهنّ شيئاً ، أو يسلّم عليهن ، أو يأتي إليهن معروفاً ، بدأ بأكبرهنّ سناً ، ثم التي تليها في السنّ حتى تكون الصغرى آخرهن . قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر ، دخل على نسائه واحدةً واحدةً ، وكان أولهنّ يبدأ بها أم سلمة ، لأنها أكبرهن حتى تكون عائشة آخرهن ، وإذا قسم بين جماعة من الصغار شيئاً ، بدأ بأصغرهم سناً ، ثم الثاني حتى يكون أكبرهم آخرهم وذلك لضعف الصغير ، وقلة صبره ، وسرعة بكائه ، والكبير يُوقر لفضل سنّه ، والصغير يُرحم لصغره وضعفه .

وجاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ « إنّ من إجلال الله تعالى إكرامَ ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرامَ ذي السلطان المقسط [١] » . قال الشعبيُّ : أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، وقال : هكذا يُفعل بالعلماء .

باب

ثواب كافل اليتيم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [الأنعام : ١٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ : إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) . [البقرة : ٢٢٠] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) [الماعون : ٢] أي : يَدْفَعُهُ بِعُنْفٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) . [الطور : ١٣]

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) في الأدب : باب في تنزيل الناس منازلهم ، وقد حسنه الذهبي والنووي ، والحافظان العراقي وابن حجر ، وقال الذهبي في ترجمة أبي كنانة راويه عن أبي موسى بعد أن ذكره : رواه عنه زياد بن مخراق ثقة ، وأما هو ، فليس بالمعروف ، وقد رواه عنه أيضا أبو إياس، فهذا الحديث حسن ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٥٧) موقوفا على أبي موسى ، وله شاهد يتقوى به من مرسل طلحة بن عبيد الله ابن كريز في فضائل القرآن ١١ / ٢ ، والهيثم بن كليب ٧ / ١ وسنده ضعيف .

٣٤٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عمرو بن زرارة، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه

عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هٰكَذَا وأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسطى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً»

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة.

٣٤٥٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن زيد[٢] ابن أبي عتّاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ» ثُمَّ قَالَ بِأُصْبُعَيْهِ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هٰكَذَا» وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبُعَيْهِ[٣].

---

(١) البخاري ٩ / ٣٨٩ في الطلاق: باب اللعان، وفي الأدب: باب فضل من يعول يتيما، ومسلم (٢٩٨٣) في الزهد والرقائق: باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين.

(٢) في (أ) و (ج) ومخطوطة الظاهرية: يزيد، وهو خطأ.

(٣) يحيى بن أبي سليمان لين الحديث، وهو في سنن ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب: باب حق اليتيم، وضعفه البوصيري بيحيى.

٣٤٥٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زَحْر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمَسُّ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ [1] .

٣٤٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرَّيَّاني ، نا حُميد بن زنجويه ، نا خلف بن أيوب ، نا خالد بن عبد الله ، نا حسين بن قيس ، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ آوَى يَتِيماً إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ ، فَأَدَّبَهُنَّ وَرَحِمَهُنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللهُ ، أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوِ اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : « أَوِ اثْنَتَيْنِ » حَتَّى لَوْ قَالُوا :

---

(١) وأخرجه أحمد ٥ / ٢٥٠ و ٢٦٥ ، وإسناده ضعيف لضعف علي ابن يزيد وهو الألهاني ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨/ ١٦٠ ، وزاد نسبته للطبراني ، وضعفه بعلي بن يزيد .

وَوَاحِدَةً »، لَقَالَ وَاحِدَةً ، « وَمَنْ أَذْهَبَ اللهُ بِكَرِيمَتَيْهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ وَمَا كَرِيمَتَاهُ ؟ قَالَ : « عَيْنَاهُ »[1]

وحسين بن قيس أبو عليٍّ الرّحبيُّ ، لقبُهُ : حَنشٌ ، ضعفه أهل الحديث . وله نسخةٌ يرويها عن عكرمة ، عن ابن عباس أكثرها مقلوبة .

باب

الساعي على الأرملة

٣٤٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن مسلمة ، أنا مالك ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ » وَأَحْسِبُهُ قَالَ : - يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ - كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الله بن مسلمة القعنبيِّ .

---

(١) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٦٢ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه حنش بن قيس الرحبي ، وهو متروك .

(٢) (البخاري) ١٠/٣٦٦ في الأدب : باب الساعي على المسكين ،

باب

تعاون المؤمنين وتراحمهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوَى) [المائدة : ٢]

٣٤٥٩ – أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو نعيم الاسفرايني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي والصغاني وعمار في آخرين، قالوا : نا أبو نعيم، نا زكريا بن أبي زائدة، قال : سمعت عامراً يقول :

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ ٱلْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ ٱلْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن زكريا .

٣٤٦٠ – أخبرنا أبو القاسم القشيري، أنا زيد بن جعفر بن محمد الشريف

ومسلم (٢٩٨٢) في الزهد والرقائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم .

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٧ في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم (٢٥٨٦) في البر والصلة : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .

بالكوفة ، أنا محمد بن علي بن دُحيم الشيباني ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن أبي البختري ، نا وكيع ، عن الأعمش ، عن الشّعبي

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ ، تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع .

٣٤٦١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يوسف ، نا سفيان ، عن أبي بُردة ، أخبرني أبو بُردة ، عن أبيه

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِساً إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، وَطَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] وأبو بُردة الأول : هو بُرَيْدُ بن

---

(١) (٢٥٨٦) (٦٦)

(٢) البخاري ١٠ / ٣٧٦ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

عبد الله بن أبي بُردة أخرج مسلم أوّله عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، وآخره عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عليّ بن مُسهِر ، وحفص بن غياث ، كل عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى .

باب

ثواب المتحابين في الله

قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ قَالَ : « وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللهِ »[١]

وَقَالَ أَبو جُحَيْفَةَ : آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ، آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ[٢] .

وَقَالَ أَنَسٌ : آخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي طَلْحَةَ[٣] .

٣٤٦٢ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد السرخسيّ ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميّ ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن أبي الحباب سعد ابن يسار

وفي المساجد : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، وفي المظالم : باب نصر المظلوم ، ومسلم (٢٥٨٥) في البر والصلة والآداب ، و (٢٦٢٧) في البر والصلة : باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام .

(١) متفق عليه من حديث ابي هريرة .

(٢) اخرجه البخاري ٨٦/٧

(٣) اخرجه مسلم (٢٥٢٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَيْنَ ٱلْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ، ٱلْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن قتيبة بن سعيد ، عن مالك .

٣٤٦٣ — أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ٱلْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا ٱخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هٰذا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ ٱلْغَدُ ، هَجَّرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللهِ لَأُحِبُّكَ للهِ ، فَقَالَ : آللهِ ؟ فَقُلْتُ : اللهِ ، فَقَالَ : اللهِ ، فَقُلْتُ : اللهِ ، وَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي ، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ

---

(١) « الموطأ » ٢ /٩٥٢ في الشعر : باب ماجاء في المتحابين في الله ، ومسلم (٢٥٦٦) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .

تَبارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ [1] »

٣٤٦٤ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن أبي حسين ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هٰذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ .) [المائدة : ١٠١] قَالَ : فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ إِذْ قَالَ : « إِنَّ للهِ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ : وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَمَى بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْبِشْرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى ، وَقَبَائِلَ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَ

---

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

بِهَا ، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللهِ ، يَجْعَلُ اللهُ وُجُوهَهُمْ نُوراً ، وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ ، وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ » .

ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الحميد بن بهرام ، قال شهر بن حوشب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، عن النبي ﷺ [1] .

٣٤٦٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ، نا حُميد بن زنجويه ، نا سليمان بن حربٍ ، نا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت عن أبي رافع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ مَلَكاً عَلَى مَدْرَجَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخاً لِي فِي هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : فَهَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ : « إِنَّ اللهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ لَهُ » .

---

(١) وأخرجه أحمد ٥ / ٣٤١ و ٣٤٣ ، وشهر بن حوشب مختلف فيه وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وصححه وأقره الذهبي ، وآخر من حديث أبي هريرة عند ابن حبان في « صحيحه » (٢٥٠٨) وإسناده صحيح .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن عبد الأعلى بن حمّاد، عن حمّاد ابن سلمة .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، أنا أحمد بن نصر المُقرِي ، نا يزيد بن هارون ، أنا حمّاد بن سلمة بهذا الإسناد مثل معناه وقال : « فإني رسول الله إليك إنه يُحِبُّكَ بحُبِّكَ إيّاهُ »

٣٤٦٦ — أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهرويُّ ، حدثني محمد بن يعقوب بن إسحاق البوشنجي وموسى ابن المهتدي المروذيُّ ، قالا : نا عثمان بن سعيدٍ ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، أنا المبارك بن فضالة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ »[2].

ورواه مَعمر عن قتادة ، عن رسول الله ﷺ .

٣٤٦٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ (ح) وحدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الخلدي

---

(١) (٢٥٦٧) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .

(٢) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٤) من حديث موسى ابن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس . . . وهذا إسناد قوي ، فقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٩) ، والحاكم ٤/١٧١ ، ووافقه الذهبي .

وهو عبد الرحمن بن أبي شريح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن يحيى بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ ، فَلْيُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلّٰهِ »[1]

ويحيى بن أبي سليم كنيته أبو بلج .

٣٤٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن محمد بن عمرو ، نا عاصم بن النضر ، نا معتمر ، قال : سمعت أبي يحدث عن حنش ، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : « يَاأَبَا ذَرٍّ أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟ » قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ٱلْمُوَالَاةُ فِي اللهِ ، وَٱلْحُبُّ فِي اللهِ ، وَٱلْبُغْضُ فِي اللهِ »[2]

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٨ ، والطيالسي (٢٤٩٥) والحاكم ١ / ٤ و ٤ / ١٦٨ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ / ٩٠ ، وزاد نسبته إلى البزار ، وقال : ورجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف لضعف حنش وهو الحسين بن قيس الرحبي ، فقد وصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : متروك ، لكن الحديث حسن بشواهده ، فقد ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث ابن

٣٤٦٩ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني* ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكيّ* ، نا سويد ، عن يحيى بن الحارث الذّماريّ ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ حُسْنَ الْخُلُقِ .»[1]

عباس ، وعزاه الى الطبراني ، وأخرجه أحمد ٥/ ١٤٦ ، وأبو داود (٤٥٩٩) عن أبي ذر مرفوعا بلفظ « أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله » وفي سنده ضعيف ومجهول ، وفي الباب عن البراء أخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١١٠) والطيالسي ٢/ ٤٨ بلفظ « أوثق عرى الاسلام الحب في الله ، والبغض في الله » وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وأخرجه بنحوه أحمد في « المسند » ٤ / ٢٨٦ من حديث ليث أيضا ، وأخرجه ابن أبي شيبة (١١١) عن مجاهد من قوله ، وإسناده صحيح ، وأخرج أحمد ٥ / ٢٤٧ عن معاذ بن جبل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان ؟ قال : « ان تحب لله ، وتبغض لله ، وتعمل لسانك في ذكر الله » وسنده ضعيف .

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨١) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنده حسن ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني أخرجه أحمد ٣/ ٤٤٠ ، والترمذي (٢٥٢٣) في صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، وإسناده قوي .

باب

الحب في الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا) [مريم : ٩٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَيْ : مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ .

٣٤٧٠ ـ أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداووديّ ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، (ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو مُصعب أحمد بن أبي بكر الزهريُّ ، عن مالك بن أنس ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللهُ ٱلْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا ، فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ ٱلْقَبُولَ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ ٱلْعَبْدَ ، قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ فِي ٱلْبُغْضِ مِثْلَ ذَٰلِكَ . وَفِي رِوَايَةِ الدَّاوُودِي : « ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ ٱلْقَبُولُ » .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسن بن بِشران ،

أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سهيل بهذا الإسناد مثل معناه ، وقال : « وإذا أبغض بمثل ذلك » هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن هارون ابن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن مالك ، وأخرجه عن زهير بن حرب ، عن جرير ، عن سهيل وذكر في البغض مثل ما ذكر في الحب وأخرجه محمد من طريق موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في الحب ، وقال : « وإذا أبغض عبداً دعا جبريل ، فيقول : إني أبغض فلاناً فأبغضه ، قال : فيبغضه جبريل عليه السلام : ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً ، فأبغضوه ، قال : فيبغضونه ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض . »

وكتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد : سلام عليك أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله ، أحبه الله ، فإذا أحبه الله ، حبّبه إلى عباده ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه ، بغّضه إلى عباده .

٣٤٧١ — حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو الحسين محمد بن بشر بن محمد المزني ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا الحسن بن مُكرم بن حسان البزّاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

---

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ في الشعر : باب ما جاء في المتحابين في الله ، ومسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة : باب إذا أحب الله عبدا حببه الى عباده ، والبخاري ١٠ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ في الأدب : باب المقة من الله ، وفي التوحيد : باب كلام الرب مع جبريل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد من رواية عائشة ، وأخرجه مسلم من رواية يزيد بن الأصم وأبي صالح ، عن أبي هريرة .

وقال عبد الله بن مسعود : الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ تلاقى ، فتشامُّ كما تشامُّ الخيلُ ، فما تعارَفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ .

وفي الحديث بيانٌ أنَّ الأرواح خُلقتْ قبلَ الأجسادِ ، وأنها مخلوقةٌ على الائتلاف والاختلاف ، كالجنود المجنَّدة إذا تقابلتْ وتواجهتْ ، وذلك على ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ، ثم الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا ، فتأتلفُ وتختلفُ على حسب ما جُعلتْ عليه من التشاكل والتناكرِ في بَدء الخلق ، فترى البرَّ الخيِّرَ يحبُّ مثله ، والفاجرَ يألفُ شكلهُ ، وينفرُ كلٌّ عن ضدِّه .

وفيه دليلٌ على أنَّ الأرواح ليست بأعراضٍ ، وأنها قد كانت موجودة قبل الأجساد ، وأنها تبقى بعد فناء الأجساد ، كما أخبر النبي ﷺ عن الشهداء أن أرواحهم في جوفِ طيرٍ خُضْرٍ تَسْرَح من الجنة حيث شاءت .[2]

---

(١) البخاري ٦/٢٦٣ في الأنبياء : باب الأرواح جنود مجندة تعليقا ، ومسلم (٢٦٣٨) في البر والصلة : باب الارواح جنود مجندة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود .

باب

زيارة الإخوان

٣٤٧٢ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني، نا حُميد بن زنجويه، نا رَوْح بن أسلم، نا حمّاد بن سلمة، عن أبي سنانٍ، عن عثمان بن أبي سَودةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ».[1]

هذا حديث غريب. وأبو سنانٍ اسمه عيسى بن سنانٍ الشامي، وروح بن أسلم أبو حاتمٍ الباهليُّ بَصريٌّ تكلموا فيه.

٣٤٧٣ – وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلاّل، نا عبد الله بن المبارك، عن حمّاد بن سَلمةَ، عن أبي سِنان الشامي، عن عثمان بن أبي سودة

---

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٦ و ٣٤٤ و ٣٥٤، والترمذي (٢٠٠٩) في البر والصلة: باب ما جاء في زيارة الاخوان، وابن ماجة (١٤٤٣) في الجنائز: باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا، وفي سنده أبو سنان عيسى ابن سنان، وهو لين الحديث ومع ذلك، فقد صححه ابن حبان (٧١٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلاً فِي الْجَنَّةِ » .

قلتُ : زيارة الإخوان مستحبةٌ ، وينظر الزائر في ذلك ، فإن رأى أخاه يحبُّ زيارته ، ويأنسُ به ، أكثر زيارته ، والجلوس عنده ، وإن رآه مشتغلاً بعملٍ ، أو رآه يحبُّ الخلوة ، يقلُّ زيارته حتى لا يشغله عن عمله ، وكذلك عائدُ المريض لا يُطيل الجلوسَ عنده إلا أن يكون المريض يستأنس به . قال الشعبيُّ : عيادة نَوْكى القرّاء أشدُّ على المريض من مرضه يجيئون في غير حينه ، ويطيلون الجلوس . واحتج محمد بن إسماعيل في المداومة على الزيارة بحديث عائشة قالت : لم أعقلْ أبَوَيَّ ، وهما يَدينانِ الدِّينَ ، ولم يمرَّ عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرَفَي النهار بُكرةً وعشيةً[1] . وقال جرير بن حازمٍ : كنا عند الحسن ، فقال ابنه : خَفِّفوا عن الشيخ ، فإنه لم يَطعَمْ وقد انتصف النهار ، فانتهره الحسن ، وقال : مَهْ فوالله إنْ كان الرجل من المسلمين ليزورُ أخاهُ ، فيتحدثان ويذكُران رَبها حتى تمنعه القائلة .

باب

يحب لأخيه ما يحب لنفسه

٣٤٧٤ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيريّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن

---

(١) أخرجه البخاري ٤/٣٨٩ في الكفالة : باب جوار أبي بكر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، أحمد ٦/١٩٨

منيب ، نا هُدبة بن خالد ، نا همام ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ » .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزنيُّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيدُ ، نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا همّامٌ بهذا الإسناد مثله ، وقال : « لا يؤمن عبدٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من أوجهٍ عن قتادة ، عن أنسٍ .

وأخبرنا أبو القاسم القشيريُّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونسُ بن حبيبٍ ، نا أبو داود الطيالسيُّ ، نا همّامٌ بهذا الإسناد مثلَه ، ولم يقل : « من الخير » . [2]

المرء مع من أحب

٣٤٧٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد الحسن ابن أحمد المخلدي ، أنا أبو العباس السراج ، نا قتيبة بن سعيدٍ ، نا حماد ابن زيد ، عن ثابت

---

(١) البخاري ١/٥٣ ، ٥٤ في الإيمان باب من الإيمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ومسلم (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على ان من خصال الإيمان ان يحب لاخيه المسلم ما يحبه من الخير لنفسه ، وليس عندهما « من الخير » وهي عند الإسماعيلي من طريق روح ، عن حسين المعلم ، عن قتادة ، وكذا هي عند النسائي ٨/١١٥ في الإيمان : باب علامة الايمان .

(٢) مسند الطيالسي ١/٢٤

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي ، عن حمّاد بن زيد ، واتفقا على إخراجه من رواية عبد الله بن مسعود ، وأبي موسى

٣٤٧٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، وأبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ : وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ، فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيراً إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التُّجيبي المصري المعروف بابن النحاس ، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، نا سفيان بن عيينة بإسناده مثل معناه

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم [2] عن زهير بن حرب ،

---

(١) البخاري ١٠/٤٦٢ ، ٤٦٣ في الأدب : باب علامة الحب في الله ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عمر ، وفي الأحكام : باب القضاء والفتيا في الطريق ، ومسلم (٢٦٤٠) في البر والصلة والآداب : باب المرء مع من أحب .

(٢) رقم (٢٦٣٩) (١٦٢) .

عن سفيان ، وأخرجاه من طرق عن أنس .

٣٤٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستوائي ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَقَالَ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا » فَقَالَ : أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « ٱلْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ ٱلْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ مَّا فَرِحُوا يَوْمَئِذٍ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عمرو بن عاصم ، عن همّام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه كلّ عن قتادة .

قال الخطابي : كان سؤال الرسول ﷺ عن وقت قيام الساعة على وجهين ، أحدهما : على معنى التعنت والتكذيب بها ، والآخر على سبيل التصديق بها والشفق منها ، فلما امتحن الأعرابي ، فوجده يسأل تصديقاً قال له : « أنتَ مع مَن أحببت » فألحقه بحسن النية من غير زيادة عمل بأصحاب الأعمال الصالحة .

٣٤٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن منصور بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن

---

(١) البخاري ٤٥٨/١٠ في الأدب : باب ماجاء في قول الرجل : ويلك ، ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣)

زنجويه ، نا محمد بن عبيد ، نا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ ٱلْقَوْمَ ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، فَقَالَ : « ٱلْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن الأعمش ، وأخرجه مسلم عن ابن نُمير ، عن محمد بن عبيد .

٣٤٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حُميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ ؟ » قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَاللهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ ، وَلَـٰكِنْ أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ

---

(١) البخاري ١٠/٤٦٢ في الأدب : باب علامة الحب في الله ، ومسلم (٢٦٤١) .

مَنْ أَحبَّ ، وَأَنتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجاه من أوجهٍ عن أنسٍ .

٣٤٨٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق الدبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرِرْتُ : لَا يَجْعَلُ اللهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللهُ عَبْداً فِي الدُّنْيَا ، فَوَلَّاهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إِلَّا جَاءَ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرِرْتُ : لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ .[1]

وقال علي رضي الله عنه : خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، لامرىءٍ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ .

---

(١) رجاله ثقات إلا ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه ، وهو في «المصنف» (٢٠٣١٨) واخرجه الطبراني في « الكبير » عن ابن مسعود ، وفي «الصغير» و«الأوسط» من حديث علي مرفوعا ، ورواه احمد من حديث عائشة مرفوعا

باب

القصد في الحب والبغض

٣٤٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق الدّبريّ ، نا عبد الرّزاق ، نا مَعمر ، عن زيد بن أسلم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَسْلَمُ لَا يَكُنْ حُبكَ كَلَفاً ، وَلَا بُغضُكَ تَلَفاً . قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : إِذَا أَحبَبْتَ ، فَلَا تَكلَفْ كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِالشَّيْءِ ، يُحِبُّهُ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ، فَلَا تُبْغِضْ بُغْضاً تُحِبُّ أَنْ يَتْلَفَ صَاحِبُكَ وَيَهْلِكَ[1] .

وقال الحسن : أحِبُّوا هوناً ، وأبغضوا هوناً ، فقد أفرط أقوام في حبّ أقوامٍ ، فهلكوا ، وأفرط أقوامٍ في بغض أقوامٍ فهلكوا .

قال علي رضي الله عنه : أَحبِبْ حبيبك هَوناً ما عسى أن يكون بَغيضكَ يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك

---

(١) إسناده صحيح وهو في المصنف (٢٠٢٦٩) ، وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (١٣٢٢) من طريق سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن زيد بن أسلم عن عمر بنحوه .

يوماً ما (١) . ورفعه بعضهم عن علي وعن أبي هريرة ، والصحيح أنه موقوف على علي رضي الله عنه .

باب

إعلام من يحب

٣٤٨٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، أنا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ : إِنِّي لَأُحِبُّ هٰذَا لِلّٰهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعْلَمْتَهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « قُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ »

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣٢١) من حديث مروان بن معاوية عن محمد بن عبيد الكندي ، عن أبيه ، قال : سمعت عليا يقول لابن الكواء : هل تدري ما قال الأول : « أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » ومحمد بن عبيد الكندي وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ورواه الدار قطني في « الأفراد » وابن عدي في « الكامل » والبيهقي في « الشعب » عن علي مرفوعاً وسنده ضعيف ، وأخرجه الترمذي (١٩٩٨) من حديث سويد بن عمرو الكلبي ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أراه رفعه قال : ورجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو وسندهما ضعيف .

فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ » [١] .

وروي عن المقدام بن معدي كَرِب ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أحبَّ الرجلُ أخاهُ ، فليخبرْهُ أنه يحبه » [٢] . وعن أبي ذرٍّ عن النبي ﷺ مثله [٣] .

ومعنى الإعلام : هو الحثُّ على التودُّد والتآلف ، وذلك أنه إذا أخبره ، استمال بذلك قلبه ، واجتلب به وُدَّهُ .

وفيه أنه إذا علم أنه محب له ، قبل نصحه فيما دلَّهُ عليه من رشده ، ولم يَرُدَّ قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفيَ عليه باطنه .

قال ابن عمر : ليس المعرفة أن تعرف الرجل بوجهه حتى تعرف اسمه واسم أبيه ، وإذا مات ، شهدتَ جنازته .

---

(١) إسناده حسن ، ورواه أحمد ٣/١٥٠ ، وأبو داود (٥١٢٥) في الأدب إلى قوله « الذي أحببتني له » من طريق المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت البناني ، عن أنس ، وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ٤/١٧١ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٣٠ ، وأبو داود (٥١٢٤) في الأدب : باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء في إعلام الحب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح وسكت عليه الحاكم ٤/١٧١ والذهبي .

(٣) أخرجه أحمد ٥/١٤٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ وإسناده صحيح .

باب

الجليس الصالح والأمر بصحبة الصالحين

٣٤٨٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن العلاء، نا أبو أسامة، عن بُريد، عن أبي بُردة

عَنْ أَبي مُوسَى، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسُّوءِ كَحَامِلِ ٱلمِسْكِ وَنَافِخِ ٱلكِيرِ، فَحَامِلُ ٱلمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ ٱلكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحَرِّقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء.

قوله «يُحذيك» أي: يعطيك، يقال: أحذى يُحذي إحذاءً، والحذيا والحُذيةُ: العطيةُ.

٣٤٨٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلّال، نا عبد الله بن

---

(1) البخاري ٩/٥٦٩ في الذبائح: باب المسك، ومسلم (٢٦٢٨) في البر والصلة: باب استحباب مجالسة الصالحين.

المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التُّجيبي أخبره

أنه سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ ـ قَالَ سَالِمٌ : أَوْ عَنْ أَبِي ٱلْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ . »[1]

هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى قال : (وَيُطْعِمونَ الطعامَ على حُبِّهِ مسكيناً ويتيماً وأسيراً) [الانسان : ٨] ومعلوم أن أسراءهم كفار غير مؤمنين ، وإنما حَذَّرَ من صحبة من ليس بتقيٍّ ، وزجر عن مخالطته ، ومؤاكلته ، لأن المطاعمة توقِعُ الألفة ، والمودة في القلوب .

٣٤٨٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلاّل ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعيّ ، نا عبد الله بن الوليد ، عن أبي سليمان الليثي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ ٱلْإِيمَانِ ، كَمَثَلِ ٱلْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ، ثُمَّ

---

(١) واخرجه احمد ٣/٣٨ ، وابو داود (٤٨٣٢) في الادب ، باب من يؤمر ان يجالس ، والترمذي (٢٣٩٧) في الزهد : باب ما جاء في صحبة المؤمن ، والدارمي ٢/١٠٣ ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٤٩).

يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الإِيمانِ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المُؤْمِنِينَ.»[١]

الآخيةُ: عُوَيْدٌ يُعرَضُ في الحائط تُشدّ إليه الدابة، والجميع: الأواخي والأخايا، وهي من الفعل فاعولة. قال الأزهري: تقول العرب للحبل الذي يدفن مثنياً، وَيُبرَزُ طرفاهُ، وَيُجعلُ شِبْهَ حلقةٍ، وتُشد إليه الدابة آخيّة.

٣٤٨٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن اشكاب النيسابوري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا حميد بن عياش الرملي، أنا مؤمل بن إسماعيل، نا زهير بن محمد الخراساني، نا موسى بن وردان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ عَلى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ.»[٢]

هذا حديث حسنٌ غريبٌ. وقال عبد الله بن مسعود: أبصِر الناسَ بأخدانهم.

---

(١) وأخرجه أحمد ٥٥/٣، وعبد الله بن الوليد هو ابن قيس التجيبي لين الحديث، والراوي عنه لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن المديني: مجهول.

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٨٣٣) في الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي (٢٣٧٩) في الزهد: باب الرجل على دين خليله، وأحمد ٣٠٣/٢ و ٣٣٤، والحاكم ١٧١/٤، ومؤمل بن اسماعيل سيء الحفظ، وفي زهير ابن محمد ضعف، لكن له طريق أخرى عند الحاكم بسند ضعيف يقوى بها ويحسن، ولذا حسنه الترمذي، وصححه النووي.

باب

سوء الجار

٣٤٨٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن منهال، حدثنا يزيد بن زُرَيع، نا عمر بن محمد، عن أبيه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن يزيد بن زريع.

٣٤٨٨ ـ أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجعد، أنا شُعبةُ، عن داود بن فراهيج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»

داوُد بن فراهيج: مولى قيس بن الحارث بن فهر [2].

---

(١) البخاري ١٠/٣٦٩، ٣٧٠ في الأدب: باب الوصاة بالجار، ومسلم (٢٦٢٥) في البر والصلة والآداب: باب الوصية بالجار والإحسان إليه

(٢) مترجم في «تعجيل المنفعة» وثقة يحيى القطان، وأبو حاتم، وأحمد، وغيرهم، وضعفه ابن معين والنسائي، فالاسناد حسن، وصححه ابن حبان (٢٠٥٢)

٣٤٨٩ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقي، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد ابن علي الكُشْمِيهني، نا عليّ بن حُجر، نا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن يحيى بن أيوب عن إسماعيل.

قوله « بَوائقه » يريد غوائله وشره، يقال : أصابتهم بائقةٌ، أي : داهيةٌ.

وروي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « خيرُ الأصحابِ عندَ اللهِ خيرُهم لصاحبه، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللهِ خيرُهم لجاره »[2].

---

(١) (٤٦) في الإيمان : باب بيان تحريم إيذاء الجار، وفي الباب عن أبي شريح مرفوعاً « والله لايؤمن، والله لا يؤمن والله لايؤمن » قيل : ومن يا رسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه، أخرجه البخاري ١٠/٣٧٠، ٣٧١ من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري، عن أبي شريح، وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث، فمن سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة، فانه يقول عن أبي هريرة، ومن سمع منه ببغداد، فانه يقول عن أبي شريح انظر تفصيل ذلك في « الفتح ».

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٤٥) في البر والصلة : باب ماجاء في حق الجوار، وإسناده صحيح، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (٢٠٥١) والحاكم ٤/١٦٤، ووافقه الذهبي.

٣٤٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، نا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدِّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق الدَّبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن منصور ، عن أبي وائلٍ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ إِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ أَسَأْتَ ، فَقَدْ أَسَأْتَ »[١] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إذا حَمِدَ الرجلَ جارُهُ وذو قرابتِهِ ورفيقُهُ ، فلا تشكُّوا في صلاحِهِ .

باب
الرفق

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ »[٢]

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٢٣) في الزهد ، باب الثناء الحسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٧) .

(٢) أخرجه البخاري ٣٧٥/١٠ في الأدب : باب الرفق في الأمر كله ، ومسلم (٢١٦٥) في السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام .

٣٤٩١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن شُريح، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا علي بن الجعد، أنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن القاسم بن محمد، حدثتني عمتي عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ

(ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل، نا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوّعي، نا عبد الله بن عبد الوهاب، نا القعنبي، نا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن القاسم بن محمد

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة المليكي يُضعَّف، وهو يروي عن عمه ابن أبي مليكة والقاسم وطاووس والزهري [1]، وقد روى هذا الحديث عمرو بن دينار عن ابن أبي مُليكة، عن يعلى بن مَمْلك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ [2].

---

(١) لكن أخرجه أحمد ٦/١٥٩ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق، وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار» وهذا إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٤) في البر والصلة: باب ماجاء في الرفق وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال، فان حديث عائشة السابق يشهد له.

٣٤٩٢ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حرملةُ بن يحيى التُّجيبيُّ ، أنا عبد الله بن وهب ، أخبرني حيوةُ ، حدثني ابن الهاد ، عن أبي بكر بن حزمٍ ، عن عمرةَ بنتِ عبد الرحمن

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَالَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » .

هذا حديث صحيح [1]

٣٤٩٣ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عُبيد الله بن مُعاذ العنبري ، نا أبي ، نا شعبةُ ، عن المقدام — وهو ابن شريح بن هانىء — عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

هذا حديث صحيح [2]

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٣) في البر والصلة : باب فضل الرفق .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٤) في البر والصلة : باب في فضل الرفق.

باب

حسن الخلق

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم : ٤] قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ ٱلْقُرْآنَ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ ٱلعَفْوَ) [الأعراف : ٩٩] أيْ : خُذِ ٱلْمَيْسُورَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذِ ٱلعَفْوَ) ، قَالَ : أُمِرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَن يَأْخُذَ ٱلعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [فصلت : ٣٤] قَالَ : الصَّبْرُ عِنْدَ ٱلْغَضَبِ ، وَٱلعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، عَصَمَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) [الشورى : ٤٠] وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) [الأعراف : ١٤٥] هُوَ أَنَّ الانْتِصَارَ ، وَإِنْ كَانَ جَائِزاً عَنِ الظَّالِمِ ، فَالْعَفْوُ أَحْسَنُ .

٣٤٩٤ — أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أنا أبو الحسن

علي بن محمد بن الزبير القرشيُّ الكوفيُّ ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا زيد بن الحُباب ، عن معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جبير ابن نُفَيْر بن مالك الحضرميُّ ، عن أبيه

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ ٱلْبِرِّ وَالإِثْمِ ، فَقَالَ : « ٱلْبِرُّ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »

وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوُديّ ، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسَنجِرْديُّ ببغداد ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشيّ الكوفيُّ بهذا الإسناد مثله .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن هارون بن سعيد الأيلي ، عن عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح .

قوله : « ما حاك في نفسك » أي : أخذ قلبك ، يقال : الحائك الراسخ في قلبك الذي يَهمكَ . ويروى « الإثم ما حاك في نفسك » قال أبو عبيد : يقال : حكّ في نفسي الشيءُ : إذا لم تكن مُنشرح الصدر به ، وكان في قلبك منه شيءٌ . وفي حديث عبد الله « الإثم حوازُّ القلوب [٢] » يعني : ما حزّ في صدرك وحاك ، ولم يطمئنّ عليه القلب ، فاجتنبْهُ ،

---

(١) (٢٥٥٣) في البر والصلة : باب تفسير البر والإثم .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ١٨٢ : وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال : « الإثم حواز القلوب » واحتج به الإمام أحمد ، ورواه عن جرير ، عن منصور ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : عبد الله : إياكم وحزاز القلوب ، وما حز في قلبك فدعه » .

فإنه ، الإثم . وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدَعَ ما حاك في الصدر .

٣٤٩٥ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يعلى ابن عبيد (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْمَلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ »[1] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح .

٣٤٩٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرَّياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ، نا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء تحدّث

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي مِيزَانِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَإِنَّ اللهَ

---

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ماجاء في حق المرأة على زوجها ، وسنده حسن .

يُبْغِضُ ٱلْفَاحِشَ ٱلْبَذِيَّ »[١] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح .

والبذيُّ : الفاحشُ السَّيِّءُ القول . قال الشعبيُّ : إذا عظمت الحلقة ، فإنما هي بذاءٌ ونجاءٌ ، البِذاءُ : المباذأةُ ، وهي المفاحشةُ ، والنَّجاءُ : المناجاةُ .

٣٤٩٧ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرَّيَّاني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا داود بن يزيد الأَوْدِيُّ سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ : « أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الأَجْوَفَانِ : الْفَرْجُ وَٱلْفَمُ . أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ ٱلْجَنَّةَ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ ٱلْجَنَّةَ تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ »[٢]

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٠٣) في البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، ويعلى بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي بعد إخراجه : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك ، وهذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مختصراً دون قوله « وإن الله ... » أحمد ٤٤٢/٦ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ ، وأبو داود (٤٧٩٩) في الأدب : باب في حسن الخلق ، وسنده صحيح .

(٢) داود بن يزيد الأودي ضعيف ، وطريق الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة إسنادها حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، وصححه ابن العربي في « العارضة » .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وداود بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدِيُّ أبو يزيد عمُّ عبد الله بن إدريسَ بن يزيد . وروى أبو عيسى هذا الحديث عن أبي كُرَيْب عن عبد الله بن إدريسَ الأَوْدِيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبي هريرة .

٣٤٩٨ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو سعيد أحمد بن جناح بن جبرئيل ، أنا أبو الحسن محمود بن محمود ، نا أبو حاتم سَهلُ بن السَّري ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم (ح) وحدثنا السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسويّ ، أنا القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد العامريُّ ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد البزاز ، نا أبو عمرو محمد ابن عصام ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم هو أبو عبد الله الفِرْيَاناني ، نا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت أبي وعمي يذكران عن جدّي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ ٱلْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ » قِيلَ : فَمَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ : قَالَ : « الْأَجوَفَانِ : ٱلْفَمُ وَٱلْفَرْجُ » .

٣٤٩٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرَّياني ، نا حميد بن زنجويه ، نا يحيى بن صالح ، نا عُفَيْرُ ابن معدان ، عن سليم بن عامر

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ

بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ السَّاهِرِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِىءِ بِالْهَوَاجِرِ »[1] .

٣٥٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا أبي وشعيبٌ ، قالا : حدثنا الليثُ ، عن ابن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ »[2]

٣٥٠١ - وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد بن سيّار القرشيُّ ، نا محمد بن خلاد الاسكندرانيُّ ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب

---

(١) عفير بن معدان ضعيف ، لكن للحديث شاهد في «مكارم الاخلاق» ص ٩ للخرائطي من حديث أبي هريرة ، وسنده حسن في الشواهد وحديث عائشة الآتي يشهد له أيضاً ، فيتقوى بهما .

(٢) واخرجه ابو داود (٤٧٩٨) في الأدب : باب في حسن الخلق ، وابن حبان (١٩٢٧) والحاكم ١/ ٦٠ ، ورجاله ثقات إلا أن المطلب بن عبد الله اختلفوا في سماعه من عائشة قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «المراسيل» ص ١٢٨ : وروايته عن عائشة مرسلة لم يدركها ، وقال أبو زرعة : نرجو أن يكون سمع منها على أن الحديث صحيح بما قبله .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ ٱلْقَائِمِ الصَّائِمِ » .

٣٥٠٢ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّيانيُّ ، حدثنا حُميد بن زنجوية ، نا جعفر بن عونٍ وأبو نُعَيمٍ قالا : حدثنا سلمة بن وَردان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« مَنْ تَرَكَ ٱلْكَذِبَ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ ٱلْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ ٱلْمِرَاءَ ، وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا »[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ لا يُعرف إلا من حديث سلمة ابن وَردان . قلت : وقد روي فيه عن أبي أمامة .

٣٥٠٣ ـ أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أخبرنا جدِّي عبد الصمد البزَّاز ، نا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي حازم

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٩٤) في البر والصلة : باب ماجاء في المراء وابن ماجة (٥١) في المقدمة ، وسلمة بن وردان ضعيف ، ولعل تحسين الترمذي له لشاهده الذي أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) في الأدب من حديث أبي أمامة ، وإسناده صحيح .

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ ٱلْكَرَمَ، وَمَعَالِيَ ٱلْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»[1].

هذا حديث مرسل.

وسفساف الأمور: مداقُّها وملائمها، شُبِّهت بما دقَّ من سفساف التراب، وهو ما تهبَّى منه، وسفساف الدقيق: ما ارتفع من غباره عند النخل، وسفساف الشعر: رديئُه.

باب

طلاقة الوجه

٣٥٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ، أنا عبد الرحمن ابن أبي شُريح، أنا أبو القاسم البغويّ، نا علي بن الجعد، أخبرني سلام هو ابن مسكين، حدثني عقيل بن طلحة، وكان أبوه قد شهد عامّة المشاهد مع النبي ﷺ

عَنْ أَبِي جُرَيٍّ ٱلْهُجَيْمِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَادِيَةِ، فَنُحِبُّ أَنْ تُعَلِّمَنَا عَمَلاً لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ، قَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ

(١) رجاله ثقات، لكنه مرسل كما قال المصنف، وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن عساكر والضياء المقدسي، وآخر من حديث سهل بن سعد عند الطبراني والحاكم والبيهقي، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وصحح إسناده الحافظ العراقي، فالحديث صحيح.

مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ ٱلْمُسْتَسْقِي، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ، وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ ٱلْخُيَلَاءِ، وَلَا يُحِبُّ اللهُ ٱلْخُيَلَاءَ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ، فَلَا تَسُبَّهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ، فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذٰلِكَ، وَوَبَالُهُ عَلَيْهِ[1]».

مات سلامُ بن مسكين وحمادُ بن سلمة سنة سبعٍ وستين ومائة، وكنيةُ سلامٍ أبو رافعٍ.

وصحّ عن أبي ذرٍّ قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرنّ من المعروفِ شيئاً ولوْ أنْ تلقى أخاكَ بوجهٍ طلقٍ[2]».

باب

حسن المعاملة مع الناس

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ٢١٥] أيْ: لِيَكُنْ جَنَاحُكَ لَهُمْ لَيِّناً، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) الْآيَةَ [الإسراء: ٢٤] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (خُذِ ٱلْعَفْوَ)

---

(١) إسناده صحيح، واخرجه ابو داود (٤٠٨٤) في اللباس، واحمد ٦٣/٥.

(٢) اخرجه مسلم (٢٦٢٦) في البر والصلة: باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء.

[الأعراف: ١٩٩] قَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ بِغَيْرِ تَجَسُّسٍ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الإِيمَانِ: (أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٥٤] أَيْ: جَانِبُهُمْ لَيِّنٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ الْهَوَانَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) أَي: جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ. وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩] أَيْ: تَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِكَ، وَالْفَظُّ: الْغَلِيظُ السَّيِّءُ الْخُلُقِ، وَأَصْلُ الْفَظِّ: مَاءُ الْكَرِشِ يُعْتَصَرُ، فَيُشْرَبُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ، سُمِّيَ فَظًّا لِغِلَظِ مَشْرَبِهِ.

٣٥٠٥ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة، نا الحسن بن الخضر ابن عبد الله السيوطي، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا عثمان بن أبي شيبة، نا عبدة، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبيد الله بن عمرو الأَوْدِيّ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ، وَبِمَنْ تُحَرَّمُ النَّارُ عَلَيْهِ: عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ »[1]

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٠) في صفة القيامة: باب كان صلى الله

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وروي عن مكحولٍ مرسلاً ، قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هيْنون لَيْنون كالجمل الأَنِف ، إنْ قِيدَ انقادَ ، وإنْ أُنيخَ على صخرةٍ ، استناخَ [1] » قوله : « هيْنون ليْنون » الأصل فيها التثقيل ، فخفف . الأنِف : الذي قد عقره الخطامُ أو البُرةُ ، فلا يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به ، وقيل : الجمل الأنِفُ : الذلول .

٣٥٠٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهاني ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة ، نا الفضل بن سَهلٍ ، نا علي بن قادمٍ ، عن سفيان ، عن الحجاج بن فُرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ

عليه وسلم في مهنة أهله ، وأحمد (٣٩٣٨) وعبد الله بن عمرو الأودي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد حسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٠٩٦) وله شواهد من حديث معيقيب ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث أنس أخرجها الطبراني في الأوسط ، وأسانيدها ضعيفة كما بينها الهيثمي في « المجمع » ٧٥/٤ وبمجموعها يصح الحديث . تنبيه : ورد في المسند « الأودي » غير مسمى ، فالتبس اسمه على العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله ، فلم يجزم فيه بشيء ، ورجح أنه أحد اثنين : عمرو بن ميمون الأودي ، وهزيل بن شرحبيل الأودي ، وصوابه عبد الله بن عمرو ، كما ورد مصرحاً به في رواية المصنف والترمذي « والتهذيب » .

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨٧) كما قال المصنف مرسلا ، وله شاهد عند أحمد ١٢٦/٤ ، وابن ماجة (٤٣) ، والحاكم ٩٦/١ عن العرباض ابن سارية في خبر مطول وفيه ... « فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد » وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان .

كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيمٌ"[(١)] .

هذا حديث غريبٌ. والغِرُّ : هو الذي ينخدعُ لانقياده ولينه ، وضدُّه الخبُّ، يقول : إنَّ المؤمنَ المحمودَ مَنْ كان طبعُهُ وشيمتُه الغباوةَ ، وقلة الفطنةِ للشرِّ ، وتركَ البحثِ عنه ، ولا يكون ذلك منه جهلاً ، ولكنه كرمٌ وحُسنُ خُلقٍ . والفاجرُ : مَن كانت عادتهُ الدهاء ، والبحثُ عن الشرِّ ، ولا يكون ذلك عقلاً ، ولكنه خُبثٌ ولؤمٌ.

وقال صعصعةُ بن صوحانَ لابن أخيه : خالص المؤمن ، وخالق الفاجرَ ، فإن الفاجرَ يَرْضى منك بالخلُق الحَسَن ، وأما المؤمن فحقٌّ عليك أن تخالطهُ .

باب

الحذر

٣٥٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قُتيبة ، نا ليثٌ ، عن عُقيلٍ ، عن الزهري ، عن ابن المسيِّب

---

(١) وأخرجه أحمد ٣٩٤/٢ ، وأبو داود (٤٧٩٠) في الأدب : باب في حسن العشرة ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢٠٢/٤ ، والخطيب في تاريخه ٤٨/٩ ، والحاكم ٤٣/١ ، ولم يسم الحجاج بن فرافصة شيخه في رواية أبي داود وأحمد ، وسماه في رواية غيرهما ، والحجاج بن فرافصة قال في « التقريب » صدوق يهم ، وقد تابعه بشر بن رافع عند الترمذي (١٩٦٥) وأبي داود (٤٧٩٠) والحاكم ٤٣/١ فيتقوى ، ويحيى بن أبي كثير قد أخرج له الشيخان بالعنعنة عن أبي سلمة ، فالحديث حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ »

هذا حديثٌ متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة . ومعنى الحديث : أنَّ المؤمن الممدوحَ هو الكيسُ الحازم الذي لا يُؤتى من ناحية الغفلة مرةً بعد أخرى ، وهو لا يشعر . وقيل : أراد به الخداعَ في أمر الآخرة دون أمر الدنيا ، وهو بالرفع على معنى الخبر . ويروى بكسر الغين على معنى النهي : لا يُخدَعَنَّ المؤمنُ ، وليكنْ متيقّظاً حذِراً حتى لا يقعَ في مكروهٍ ، وهو لا يشعرُ . وقال عمرُ رضي الله عنه : لا تأمَنْ عدُوَّكَ ، واحذَرْ صديقكَ إلا الأمينَ ، والأمينُ إلا مَنْ خشِيَ اللهَ عزَّ وجل .

باب

لا يتناجى اثنان دون الثالث

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :(إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .) [المجادلة : ٩]

٣٥٠٨ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

(١) البخاري ١٠/٤٣٩ في الأدب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق كلاهما في باب : لايلدغ المؤمن من جحر مرتين .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ »

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك

٣٥٠٩ – وأخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد الطوسي ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، فَدَعَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا : اسْتَرْخِيَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٨٩ في الكلام : باب ماجاء في مناجاة اثنين دون واحد ، والبخاري ١١/٦٨ في الاستئذان : باب لايتناجى اثنان دون الثالث ، ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه . ونقل ابن بطال عن اشهب ، عن مالك قال : لايتناجى ثلاثة دون واحد ، ولاعشرة ، لأنه قد نهي ان يترك واحدا ، وقال المازري : لافرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي : بل وجوده في العدد الكثير امكن واشد ، فليكن المنع اولى ، وإنما خص الثلاثة بالذكر ، لانه اول عدد يتصور فيه ذلك المعنى ، فمهما وجد المعنى فيه الحق به في الحكم .

وَاحِدٍ . »[1]

٣٥١٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، نا إسحاق الدّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن أيوبَ ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُحْزِنُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] واتفقا على إخراجه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثةً ، فلا يَتناجى اثنانِ دونَ الآخرِ حتى تختلِطوا بالناسِ مِنْ أجلِ أنْ يُحْزِنَهُ » ، قال أبو سليمان الخطابيُّ : إنما يُحزِنُهُ ذلك لأحدِ مَعنيَين ، أحدهما : أنه ربما يتوهم أنَّ نجواهما لتبييت رأي فيه ، أو دسيس غائلةٍ له . والآخر : أنَّ ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة ، وهو يُحزِنُ صاحبَه . وقال أبو عبيدِ بن حربويهِ : هذا في السفر ، وفي الموضع الذي لا يأمنُ الرجلُ فيه صاحبَه على نفسه ، فأما في الحضر ، وبين ظهراني العمارة ، فلا بأس به ، والله أعلم .

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٨٨ ، وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » (١١٧٢) وأبو داود (٤٨٥٢) عن ابن عمر من قوله « إذا كانوا أربعة فلا بأس » .

(٢) البخاري ١٠/٦٩ ، ٧٠ في الأدب : باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، فلا بأس بالمسارة والمناجاة ، ومسلم (٢١٨٤) في السلام .

قلت : وقد صح عن عائشة : « إنا كُنّا أزواجَ النبي ﷺ عنده ، فأقبلت فاطمة ، فلما رآها ، رحّب ، ثم سارّها [1] » ، ففيه دليلٌ على أنّ المسارّةَ في الجمع ، وحيثُ لا ريبةَ جائزةٌ ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

باب

النصيحة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبة : ٩١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَاراً عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) [الأعراف : ٦٢] وَعَنْ هُودٍ : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] وَعَنْ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ : (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) [الأعراف : ٧٩] .

٣٥١١ ـ أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حفدةَ العطّاري أدام الله ظله ، نا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريُّ ، أنا أبو نعيم الاسفرايني ، أنا أبو عوانة ، نا عليُّ بن حرب ، وزكريا بن يحيى بن أسدٍ ، وعبد السلام بن أبي فروةَ النّصيبيني قالوا : أنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقةَ

(١) أخرجه البخاري ١٠٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث عائشة رضي الله عنها .

سَمِعَ جَرِيراً يَقُولُ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ »

٣٥١٢ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، حدثنا زكريا بن يحيى المروزيُّ ، نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة

سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حربٍ ، كلٌّ عن سفيان .

٣٥١٣ - اخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، نا ابن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْآةُ لِأَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئاً ، فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ [٢] » .

---

(١) البخاري ٥/٢٢٩ في الشروط : باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ، ومسلم (٥٦) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٣٠) ويحيى بن عبيد الله هو ابن عبد الله ابن موهب التيمي المدني متروك ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ، ويغني عنه

٣٥١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ومحمد بن أحمد العارف قالا : أخبرنا أبو بكر الحِيري ، نا الأصم (ح) وأخبرنا عبد الوهّاب ابن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عيينةَ ، عن سُهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيدَ الليثي

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن محمد بن عبَّادٍ المكي ، عن سفيان بن عيينةَ .

قال أبو سليمان الخطابيّ : النصيحة كلمة جامعةٌ يُعبَّرُ بها عن جملةٍ

حديث أبي هريرة مرفوعاً « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن اخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه » أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٣٩) وأبو داود (٤٩١٨) في الأدب : باب النصيحة والحياطة ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٧ ، وإسناده حسن كما قال الحافظ العراقي في « تخريج الإحياء » ومعنى الحديث : ان المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع مايراه منه ، فإن كان حسنا ، زينه له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبهه عليه لينتهي عنه ، وضيعة الرجل : ما يكون سبب معاشه من صناعة أو غلة أو حرفة أو تجارة أو غير ذلك ، أي : يجمع عليه معيشته ويضمها له ، وقوله « يحوطه من ورائه » أي : يحفظه ويصونه ويذب عنه ، ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضرراً ، ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك .

(١) (٥٥) في الإيمان : باب بيان أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون .

هي إرادة الخيرِ ، وليس يمكن أن يُعبَّرَ عن هذا المعنى بكلمةٍ واحدةٍ تحصرها ، وتجمع معناها غيرُها ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب كلمةٌ أجمعَ لخير الدنيا والآخرة منه ، ولذلك قالوا : أفلح الرجل : إذا فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاعَ له ، وأصل النصح في اللغة : الخلوصُ ، يقال : نصحتُ العسلَ : إذا خلصتهُ من الشمع ، ويقال : هو مأخوذٌ من : نصحَ الرجلُ ثوبهُ ، أي : خاطه ، شبَّهوا فِعلَ الناصح فيما يتحرَّاه منْ صلاحِ المنصوح له بفعل الخياطِ فيما يَسُدُّهُ من خَلل الثوب .

وقوله عليه السلام : « الدِّينُ النصيحةُ » يريدُ عماد أمر الدين إنما هو النصيحةُ ، وبها ثباتهُ ، كقوله عليه السلام : « الأعمالُ بالنِّياتِ » أي : صحتُها وثباتها بالنيةِ .

فمعنى نصيحة الله سبحانه وتعالى : الإيمان به ، وصحةُ الاعتقاد في وحدانيته ، وترك الإلحاد في صفاته ، وإخلاص النيةِ في عبادته ، وبذل الطاعة فيما أمر به ، ونهى عنه ، وموالاةُ مَنْ أطاعه ، ومعاداةُ مَنْ عصاهُ ، والاعترافُ بنعمهِ ، والشكرُ له عليها ، وحقيقة هذه الإضافة راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفسه للهِ ، واللهُ غني عن نصح كلِّ ناصحٍ .

أما النصيحة لكتاب الله ، فالإيمان به ، وبأنه كلام الله ووحيُه وتنزيله ، لا يقدر على مثله أحدٌ من المخلوقين ، وإقامةُ حروفه في التلاوة ، والتصديقُ بوعده ووعيده ، والاعتبارُ بمواعظه ، والتفكرُ في عجائبه ، والعملُ بمحكمه ، والتسليم لمتشابهه .

وأما النصيحةُ لرسوله ﷺ ، فهي التصديقُ بنبوَّتهِ ، وقبولُ ما جاء به ، ودعا إليه ، وبذلُ الطاعة له فيما أمر ونهى ، والانقيادُ له فيما حكم

وأمضى ، وتركُ التقديم بين يديه ، وإعظامُ حقّه ، وتعزيرُه وتوقيرُه ومؤازرتهُ ونصرتهُ وإحياء طريقته في بثّ الدعوة ، وإشاعةِ السنّةِ ، ونفي التهمةِ في جميع ما قالهُ ونطقَ به ، كما قال جلّ ذكره : (فلا وربِّكَ لا يؤمنون حتى يُحكّموكَ فيما شجرَ بينهم) [النساء : ٦٥] وقال عزّ اسمه : (وما ينطِقُ عن الهوى) [النجم : ٣] .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين ، فالأئمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلي أمرَ هذه الأمة ، ويقوم به ، فمن نصيحتهم بذلُ الطاعة لهم في المعروف ، والصلاةُ خلفهم ، وجهادُ الكفار معهم ، وأداءُ الصدقات إليهم ، وتركُ الخروج عليهم بالسيف إذا ظهر منهم حيفٌ ، أو سوءُ سيرةٍ ، وتنبيههُم عند الغفلة ، وألا يُغرّوا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يُدعى بالصلاح لهم .

وقد يُتأوّلُ ذلك أيضاً في الأئمة الذين همْ علماء الدين ، فمن نصيحتهم قبولُ ما رووه إذا انفردوا ، وتقليدُهم ومتابعتُهم على ما رووه إذا اجتمعوا .

وأما نصيحة المسلمين ، فجماعُها إرشادهم إلى مصالحهم من تعليم ما يجهلونه من أمر الدين ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، والشفقةِ عليهم ، وتوقيرِ كبيرهم ، والترحمِ على صغيرهم ، وتخولهم بالموعظة الحسنة ، كما أرشد الله تعالى إليه في قوله سبحانه وتعالى : (ادعُ إلى سبيلِ ربِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهمْ بالتي هي أحسنُ) [النحل : ١٢٥] قيل : إن المجادلة بالتي هي أحسن : ما كان نحو قوله عزّ وجلّ حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : (يا أبتِ لِمَ تعبُدُ ما لا يَسمعُ ولا يُبصرُ ولا يُغني عنكَ شيئاً) [مريم : ٤٢] وقوله

سبحانه وتعالى : (هَلْ يَسمعونكمْ إذْ تدْعونَ) [الشعراء : ٧٢]
فإن مثل هذه المجادلة يُقيم الحجة ، ولا يورث الوحشةَ ، وهو معنى الدعاء إلى سبيل ربْكَ بالحكمة والموعظة الحسنة . والله أعلم .

٣٥١٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زَحرٍ ، عن علي بن يزَيد ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ : أَحبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إليَّ النُّصْحُ لِي . »[1]

قال الحسن : لن تبلغ حقّ نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يَعجِز عنه .

باب

نصرة الإخوان

٣٥١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيّ ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن ملاسٍ النميري ، نا مروان بن معاوية الفزاريّ ، نا حميد الطويل

---

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد الألهاني ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٥/٢٥٤ ، وضعف إسناده الحافظان العراقي والهيثمي .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ نَصَرْتُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد من رواية أنس

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد بهذا الاسناد مثله ولم يقل : « فذلك نصرك إياه »

٣٥١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ : غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَنَادَى الْمُهَاجِرِيُّ : يَالَلْمُهَاجِرِينَ ، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَالَلْأَنْصَارِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ أَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا ، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ فَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَلْيَنْهَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، فَلْيَنْصُرْهُ » .

---

(١) البخاري ٥/٧١ في المظالم : باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير .

باب

الستر

٣٥١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن ابن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ٱلْمُسْلِمُ أَخو ٱلْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ »

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه محمد عن يحيى بن بُكير عن الليث ، وقال : « لا يظلمُهُ ولا يُسلمُهُ » ، وأخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد .

---

(١) (٢٥٨٤) في البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً .

(٢) البخاري ٥/٧١ في المظالم : باب لايظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

٣٥١٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا خالد ابن إلياس ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا يَرَى ٱلْمُؤْمِنُ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً ، فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ إِلَّا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ »[١]

٣٥٢٠ — أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه

قَالَ : نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : سَرَقْتَ ؟ فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللهِ ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي . »

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

---

(١) فيه خالد بن إلياس وهو العدوي المدني ضعيف عند جميعهم ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/١٧٥ ، وصدره بقوله : ورُوي إشارة منه إلى ضعفه ، وعزاه إلى الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » .

(٢) البخاري ٦/٣٥٤ في أحاديث الأنبياء ، باب قال الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم .....) ومسلم (٢٣٦٨) في الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ : واستدل به على درء الحد بالشبهة ، وعلى

باب

النهي عن هجران الإخوان

٣٥٢١ ـ أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مُصعب، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هٰذَا، وَيُعْرِضُ هٰذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ »

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

٣٥٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مُصعب، عن مالك، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا،

منع القضاء بالعلم، والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود.

(1) « الموطأ » ٢/٩٠٦، ٩٠٧ في حسن الخلق: باب ما جاء في المهاجرة، والبخاري ١٠/٤١٣ في الأدب، باب الهجرة وقول النبي ...، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة: باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي.

وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . »

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قوله : « لا تدابروا » معناه : التهاجرُ والتصارمُ مأخوذ من توليةِ الرجل دبره إذا رأى أخاه ، وإعراضه عنه . وقال المورّجُ : قوله : « لا تدابروا » معناه : آسُوا ، ولا تستأثِرُوا . وقال بعضهم : إنما قيل للمستأثر مستدبر ، لأنه يُولّي عن أصحابه ، إذا استأثر بشيء دونهم .

فأما النهي عن الهجران أكثر من ثلاثٍ ، إنما جاء في هجران الرجل أخاه لِعتْبٍ ومَوجِدةٍ ، أو لنبْوةٍ تكون منه ، فرخص له في مدة الثلاث لقلتها ، وحرّم ما وراءها . فأما هجران الوالد الولد ، والزوج الزوجة ، ومن كان في معناهما ، فلا يُضيّق أكثر من ثلاثٍ ، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً . هذا قول الخطابي في كتابه .

قلتُ : فأما هجران أهل العصيان ، وأهل الريب في الدين ، فشرعٌ إلى أن تزول الريبةُ عن حالهم ، وتظهر توبتهم ، قال كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك : ونهى النبي ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة[2]. وجعل محمد بن إسماعيل رحمه الله الخمسين حدًّا لتبيُّن توبة العاصي . وقال

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٠٧ في حسن الخلق ، والبخاري ١٠/٤١٣ في الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة : باب تحريم التحاسد والتباغض .

(٢) متفق عليه .

عبد الله بن عمرو : لا تُسلِّموا على شَرَبَةِ الخمر .

وقال أبو الدرداء : لن تفقه كلَّ الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ، ثم تُقْبِلَ على نفسك ، فتكون لها أشدَّ مقتاً منك للناس .

باب

وعيد المتهاجرين والمتشاحنين

٣٥٢٣ - أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : اتْرُكُوا ، أَوِ ارْكُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . »[١]

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن قتيبة بن سعيد عن مالك ، ورواه عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ،

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٠٨ ، ٩٠٩ في حسن الخلق ، ومسلم (٢٥٦٥) في البر والصلة : باب النهي عن الشحناء والتهاجر .

عن أبي صالح وقال : « تعرَضُ أعمالُ الناسِ في كل جمعة مرَّتينِ يوم الاثنين ، ويوم الخميس . »

والشحناء : العداوة ، والمشاحنُ : المعادي . وقوله : « اركوا » أي : أخّروا ، يُقال : رَكاهُ يرْكُوهُ : إذا أخره . « حتى يفيئا » أي : حتى يرجعا إلى الصلح .

٣٥٢٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني أبو غسان مطرف سمعت داود بن فراهيج

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تُفْتَحُ أَبْوابُ ٱلْجَنَّةِ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، وَيُغْفَرُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقُولُ : اتْرُكُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا[1] »

٣٥٢٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ ٱلْمُصَلُّونَ ، وَلٰكِنْ فِي تَحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » .

---

(١) إسناده حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن أبي كُرَيب ، عن أبي معاوية .
قلتُ : التحريش : إيقاع الخصومة والخشونة بينهم .

باب

النهي عن تتبع عورات المسلمين

٣٥٢٦ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا عبد الله بن ناجية ، نا يحيى بن أكثم ، نا الفضل بن موسى السِّيناني ، عن الحسين بن واقد ، عن أوفى ابن دَلْهم ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ : لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، فَيَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ

قَالَ : وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « مَا أَعْظَمَكِ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكِ . »[٢]

---

(١) (٢٨١٢) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش الشيطان .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٣) في البر والصلة ، وسنده حسن ،

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث الحسين ابن واقدٍ .

قلت : وروي هذا الحديث عن أبي برزة أن النبي ﷺ بلغه أن ناساً من المنافقين ينالون ناساً من المؤمنين ، فرفع النبي ﷺ صوته ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يَخلص الإيمانُ إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ، ولا تتبعوا عوراتهم » فذكر مثل معناه .

٣٥٢٧ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان أنَّ إسماعيل بن يحيى المعافري ، أخبرنا عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ ، بَعَثَ اللهُ مَلَكاً يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَفَى مُسْلِماً بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ ، حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ[1] » .

وروي عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الأمير إذا ابتغى

وله شاهد من حديث ابي برزة الأسلمي ـ وقد ذكره المصنف ـ أخرجه ابو داود (٤٨٨٠) وسنده حسن في الشواهد ، واخرجه ابو يعلى في مسنده ص ٤٧٠ مصورة المكتب من حديث البراء وسنده حسن كما قال المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/١٧٧ ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٨/٥٣ : رجاله ثقات .

(١) واخرجه احمد ٣/٤٤١ ، وابو داود (٤٨٨٣) في الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبته ، وإسماعيل بن يحيى المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

الرِّيبة في الناس أفسدَهم . » [١]

وعن معاوية قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنك إذا اتَّبعتَ عورات الناس أفسدتهم . » [٢]

باب

الذب عن المسلمين

٣٥٢٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا أبو شيخ الحرَّاني ، نا موسى بن أعيَنَ ، عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب ، عن أم الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ .) [٣]

---

(١) أخرجه احمد ٤/٦ ، وابو داود (٤٨٨٩) في الأدب : باب النهي عن التجسس ، والحاكم ٣٧٨/٤ ، وسنده حسن ، ويشهد له حديث معاوية الذي يأتي بعده .

(٢) أخرجه ابو داود (٤٨٨٨) وسنده حسن وهو بمعنى ما قبله .

(٣) ليث وشهر ضعيفان ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٤١/٦ من رواية ابن ابي حاتم ، وزاد السيوطي في « الدر المنثور » ١٥٧/٥ نسبته إلى الطبراني وابن مردويه .

٣٥٢٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أبو عاصم والمكي بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.»[١]

٣٥٣٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا آدم بن أبي إياس، نا إسماعيل بن عياش، عن أبان بن أبي عياش

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ، فَنَصَرَهُ، نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[٢]

٣٥٣١ — وأخبرنا الصالحي، أنا ابن بشران، أخبرنا إسماعيل الصفار، نا الرمادي، نا عبد الرزاق، أنا معمر والثوري عن أبان بإسناده مثله.

---

(١) وأخرجه أحمد ٤٦١/٦، وشهر ضعيف، ومع ذلك فقد حسنه المنذري ٣٠٢/٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا والطبراني، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩٥/٨، ونسبه إلى أحمد والطبراني، وقال: إسناد أحمد حسن.

(٢) إسناده ضعيف جداً أبان بن أبي عياش متروك، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» بنحوه، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» والمنذري في «الترغيب والترهيب» ٣٠٣/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ والأصبهاني، وصدره بقوله: روي إشارة منه إلى ضعفه.

٣٥٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الريّاني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعدٍ ، حدثني يحيى بن سليم بن زيدٍ مَولى رسول الله ﷺ أنه سمع إسماعيل بن بشيرٍ مَولى بني مغالةَ يقول :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الأَنْصَارِيَّيْنِ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ امْرِىءٍ يَخْذُلُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ ، يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ امْرِىءٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ[١] »

قال طارقٌ : كان بين خالد بن الوليد وبين سعد بن أبي وقاصٍ كلامٌ ، فتناول رجلٌ خالداً عند سعدٍ ، فقال سعدٌ : إن الذي بيننا لم يبلغ ديننا .

---

(١) واخرجه احمد ٤/٣٠ ، وابو داود (٤٨٨٣) في الأدب ، بـاب من رد عن مسلم غيبة ، ويحيى بن سليم لم يوثقه غير ابن حبان ، وكـذا الراوي عنه .

باب

ما لا يجوز من الظن والنهي عن التحاسد والتجسس

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) [الحجرات : ١٢] الآية. وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) [الفلق : ٥] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ) [الجاثية : ١٧] وَالْبَغْيُ : الْحَسَدُ ، وَسُمِّيَ الظُّلْمُ بَغْياً ، لِأَنَّ الْحَاسِدَ ظَالِمٌ ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) [يونس : ٢٣] .

٣٥٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ

إخواناً »[(١)] .

٣٥٢٤ – أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ » ذَكَرَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ : « وَلَا تَنَاجَشُوا » بَدَلَ قَوْلِهِ « وَلَا تَجَسَّسُوا . »

هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك . وزاد « ولا تحسّسوا ولا تجسّسوا »

قوله : « إياكم والظنّ » أراد به سوءَ الظنّ وتحقيقَه دون مبادي الظنون التي لا تُملك ، لأنه سبحانه وتعالى قال : (إنّ بعض الظنّ إثمٌ) [الحجرات : ١٢] ولمْ يجعل كله إثماً .

وحكي عن سفيان الثوري أنه قال : الظنّ ظنّان : ظنٌّ إثمٌ ، وظنٌّ ليس بإثمٍ ، فأما الذي هو إثمٌ ، فالذي يظنّ ظنّاً ، ويتكلم به . والذي ليس بإثمٍ ، فالذي يظنُّ ، ولا يتكلم به .

(١) « الموطأ » ٢/٩٠٧ ، ٩٠٨ في حسن الخلق ، والبخاري ١٠/٤٠٤ في الأدب : باب يا أيها الذين آمنوا ... ، ومسلم (٢٥٦٣) في البر والصلة : باب تحريم الظن .

قلتُ : فأما استعمال سوء الظنّ إذا كان على وجه الحذَر وطلبِ السلامة من شرّ الناس ، فلا يأثم به الرجل ، فإن النبي ﷺ قال لعمرو ابن الفغواء الخزاعي : « التمسْ صاحباً » ، وأراد أن يبعث بمالٍ إلى أبي سفيان يقسمُه في قريش بمكة بعد الفتح ، فجاء إليه عمرو بن أميةَ الضمري ، وقال : « أنا لك صاحب » قال : فأخبرتُ رسول الله ﷺ ، فقال : إذا هبطتَ بلاد قومه ، فاحذره فإنه قد قال القائلُ : « أخوكَ البكريُّ ولا تأمنْهُ » [1] وذلك مَثلٌ شهيرٌ للعرب في الحذر .

ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : احتجزوا من الناس بسوء الظنّ ، ولا تثقوا بكلّ أحدٍ ، فإنه أسلمُ لكم .

وقال سلمان : إني لأَعُدُّ عُراقَ القِدْرِ على خادمي مخافةَ الظنّ .

قال أبو خلدةَ : كنّا نؤمرُ بالختم على الخادم والكيل والعدد خشية أن يُصيبَ أحدنا إثماً في الظنّ ، أو يتعوّدَ الخادم خُلُقَ سوءٍ .

وقال عبد الله بن مسعود : ما يزال الذي يُسرَقُ يُسيءُ الظنّ حتى يكون أعظمَ إثماً من السارقِ .

والتجسس بالجيم : البحثُ عن عيوب الناس ، والتحسس بالحاء : طلب الخير ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يا بَنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسفَ وأخيه) [يوسف : ٨٧] فالتجسس في الشرّ ، وبالحاء في الخير .

---

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٨٩ ، وأبو داود (٤٨٦١) في الأدب ، باب في الحذر من الناس ، وفي سنده عيسى بن معمر ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه الأزدي ، وقال الذهبي : صالح الرواية ، ولينه الحافظ في « التقريب » وشيخه فيه عبد الله بن عمرو بن الفغواء مستور .

قلتُ : نهى ﷺ عن تتبُّع أخبار الناس لئلا يقعَ في حسدهِ إنْ كان خيراً ، ولا يَظهرُ على عورته إنْ كان شراً . وقيل : التحسس بالحاء : أن يطلبه لنفسهِ ، والتجسس بالجيم : أن يطلبه لغيره ، ومنه الجاسوس . وقيل : التجسسُ ، بالجيم : البحث عن العوْراتِ ، والتحسس : الاستماع لحديث القوم ، وأصله من الحسّ ، لأنه يتتبعه بحسّه ، وقيل : هما سواء وقرأ الحسن (ولا تحسّسوا) بالحاء [١] .

٣٥٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

أخبرَنِي أنسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ مِنْ هٰذَا الفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » قَالَ : فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَهُ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَطَلَعَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ مَرَّتِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضاً ، فَطَلَعَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الأُولَى ،

---

(١) في « زاد المسير » ٧/٤٧١ : وقرأ أبو رزين والحسن والضحاك وابن سيرين ، وأبو رجاء وابن يعمر (ولاتحسسوا) بالحاء .

فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الثَّلَاثَةُ ، فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ قَالَ : فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ، ذَكَرَ اللهَ ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ ، وَلَا هَجْرٌ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ ، دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : فَهَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي

لَا تُطَاقُ . [١]

وروي بإسنادٍ منقطعٍ عن رسول الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُعجزهُنَّ ابنَ آدم : الطِّيرةُ ، وسوءُ الظنِّ ، والحسدُ ، فيُنْجيكَ من الطِّيرةِ ألا تعملَ بها ، ويُنْجيكَ من سوءِ الظنِّ ألا تتكلم ، ويُنجيك من الحسد ألا تبغيَ أخاكَ سوءاً » [٢] .

٣٥٣٦ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا ابو الحسن التُّرابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيَّارٍ القرشيُّ ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فِي الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَةٌ ، إِلَّا لَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ : الطِّيَرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلَّا يُحَقِّقَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَلَّا يَبْغِيَ »

مرسل . [٣]

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه احمد ٣/١٦٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٥٠٤) عن معمر عن إسماعيل بن أمية ...

(٣) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف رحمه الله فإن علقمة ابن أبي علقمة تابعي مدني مولى عائشة مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبة إلى ابن صصري في « اماليه »

ما يجوز من الاغتباط في الخير

٣٤٣٧ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا [illegible] ابي بكر بن أبي الهيثم ، انا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الحدادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد ، انا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » [1]

والديلمي في « مسند الفردوس » وقوله : « فمخرجه من الطيرة الايرده » اي : لايرده عن مقصده ، بل يعزم ويتوكل على الله ، ويمشي لوجهه حسن الظن بربه ، واثقاً بجميل صنعه .

(١) قال الحافظ : الحسد : تمني زوال النعمة عن المنعم عليه ، وخصه بعضهم بان يتمنى ذلك لنفسه ، والحق انه اعم ، وسببه ان الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس ، فاذا رأى لغيره ما ليس له ، أحب ان يزول ذلك عنه له ، ليرتفع عليه ، اومطلقاً ليساويه ، وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل ، وينبغي لمن خطر له ذلك ان يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات .... واما الحسد المذكور في الحديث ، فهو الغبطة ، واطلق الحسد عليها مجازاً وهي ان يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة ، فان كان في الطاعة ، فهو محمود ، ومنه (فليتنافس المتنافسون) وإن كان في المعصية ، فهو مذموم ومنه « ولا تنافسوا » وإن كان في الجائزات ، فهو مباح .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كلٌّ عن سفيان ، وأخرجاه من طرقٍ من رواية عبد الله ابن مسعود .

باب

اصلاح ذات البين واباحة الكذب فيه

٣٥٣٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أمّ الدّرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ هِيَ ٱلْحَالِقَةُ . » [٢]

---

(١) هو في البخاري ٩/٦٥ في فضائل القرآن : باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم (٨١٥) في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من حديث ابن عمر ، واخرجه من حديث ابن مسعود البخاري ١/١٥٢ ، ١٥٣ في العلم : باب الاغتباط في العلم والحكمة ، وفي الزكاة : باب إنفاق المال في حقه ، وفي الاحكام : باب أجر من قضى بالحكمة ، وفي الاعتصام : باب ماجاء في اجتهاد القضاة بما انزل الله ، واخرجه مسلم (٨١٦) .

(٢) واخرجه ابو داود (٤٩١٩) في الأدب : باب في إصلاح ذات البين،

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

أراد بفساد ذات البين : العداوة والبغضاء . ومعنى الحالقة : أنها تحلق الدين ، فقد رُوي عن النبي ﷺ قال : « دَبَّ إليكم داءُ الأمم قبلكمْ الحسدُ والبغضاء هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين .»[١]

وروي عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إياكم وسوءَ ذاتِ البَيْنِ ، فإنها الحالقة »[٢]

٣٥٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرماديّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، عن الزهريّ ، عن حُميْد بن عبد الرحمن

عَنْ أُمّهِ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ ، وكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ بِالكَذَّابِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْراً ، أَوْ نَمَى خَيْراً »

والترمذي (٢٥١١) في صفة القيامة : باب سوء ذات البين ، والبخاري في « الادب المفرد » (٣٩١) ورجاله ثقات ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٩٨٢) وابن حجر .

(١) اخرجه احمد (١٤١٢) و (١٤٣٠) و (١٤٣٢) والترمذي (٢٥١٢) من حديث يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولى لآل الزبير ، عن الزبير ، وإسناده ضعيف لجهاله مولى الزبير ، لكن يشهد له حديث ابي الدرداء ، وحديث ابي هريرة فيتقوى ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/ ٣٠ ونسبه للبزار ، وقال المنذري : سنده جيد .

(٢) اخرجه الترمذى (٢٥١٠) وسنده حسن ، وقال الترمذي : حديث صحيح غريب .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرق عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الزاهد ، عن اسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر ، وأخرجه عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، وزاد قال ابن شهاب : ولم أسمع يُرخَّص في شيء مما يقولُ الناس كذبٌ إلا في ثلاث [illegible] ، وحديثُ الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها . وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب بهذا الإسناد غير أنَّ في حديثه وقالت يعني أم كلثوم : ولم أسمعه يرخّص في شيء مما يقول الناسُ إلا في ثلاث . [2]

قوله : نمى خيراً أي : أبلغَ ورَفعَ وكل شيء رفعته ، فقد نميتَه ، يُقال : نميتُ الحديثَ : إذا بلّغته على وجه الإصلاح ، وأنميته : إذا بلّغتهُ على وجه النميمة وإفساد ذات البين ، قلتُ : نمّيتُهُ بتشديد الميم .

٣٥٤٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب تمتامٌ الضبي ، حدثني قيس بن حفص ، نا الفضل بن العلاء ، حدثني ابن خثيم ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَصْلُحُ

---

(١) البخاري ٥/ ٢٢٠ في الصلح : باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ، ومسلم (٢٦٠٥) في البر والصلة : باب تحريم الكذب وبيان المباح منه .

الكَذِبُ إلَّا في ثَلَاثٍ : الرَّجلُ يَكْذِبُ في الحَرْبِ ، وَالحَرْبُ خُدْعَةٌ ، وَالرَّجلُ يَكْذِبُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّجلُ يَكْذِبُ لِلْمَرْأَةِ لِيُرْضِيَهَا بِذَلِكَ [١] »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ورفعاً للضرر ، وقد رخص في بعض الأحوال في اليسير من الفساد ، لما يؤمل فيه من الصلاح ، فالكذب في الإصلاح بين اثنين : هو أن يَنْمِيَ من أحدهما إلى صاحبه خيراً ، ويبلّغه جميلاً ، وإن لم يكن سمعه منه ، يريد بذلك الإصلاح ، والكذب في الحرب : هو أن يُظهر من نفسه قوة ، ويتحدث بما يُقوّي أصحابه ، ويكيدُ به عدوّه ، وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « الحربُ خُدعةٌ » [٢] وأما كذب الرجلِ زوجته فهو أنْ يَعِدَها ويمنّيها ، ويُظهر لها من المحبة أكثرَ مما في نفسه ، يستديمُ بذلك صحبتها ، ويستصلح بها خُلُقها ، والله أعلم .

وقال سفيان بن عيينة : لو أنّ رجلاً اعتذر إلى رجلٍ ، فحرّفَ الكلامَ وحسّنه ليرضيه بذلك ، لم يكن كاذباً يتأوّل الحديث : « ليس بالكاذب

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٤٠) في البر والصلة : باب ما جاء في إصلاح ذات البين ، وأحمد ٦/٤٥٤ و ٤٥٩ و ٤٦٠ ، وشهر وإن كان ضعيفاً يشهد لروايته حديث أم كلثوم بنت عقبة فيتقوى حديثه ويحسن كما قال الترمذي .

(٢) متفق على صحته من حديث جابر .

مَن أصلحَ بين الناس ، قال : فإصلاحه ما بينه وبين صاحبه أفضل من إصلاحه ما بين الناس .

وروي أن رجلاً قال في عهد عمر لامرأته : نشدتُكِ بالله هل تُحبيني ؟ فقالت : أما إذ نشدتني باللهِ ، فلا ، فخرج حتى أتى عمر ، فأرسل إليها ، فقال : أنتِ التي تقولين لزوجك : لا أحبُّك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين نشدني بالله ، أفأكذِبُ ؟ قال : نعمْ فاكذبيهِ ، ليس كل البيوت تُبْنى على الحبّ ، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب .

باب

التعزي بعزاء الجاهلية

٣٥٤١ – أخبرنا محمد بن الحسن الميربندكُشاي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكيُّ ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، حدّثناه مروان بن معاوية ، عن عوف ، عن الحسن ، عن عُتَيْ بن ضمرة السّعدي

عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً قَالَ : يَالَ فُلَانٍ ، فَقَالَ لَهُ : اعْضَضْ بِهَنِ أَبِيكَ ، وَلَمْ يُكْنِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ مَا كُنتَ فَحَّاشاً ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تعزّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ

وَلَا تَكْنُوا [١] »

قوله : « مَنْ تَعَزَّى بعزاء الجاهلية » أي : انتسبَ وانتمى كقولهم : يَالفلان ، ويَالبني فلان ، يقال : عزَوتُ الرجلَ وعزَيْتُهُ : إذا نسبتَه ، وكذلك كل شيء تنسبه إلى شيء . وقيل لعطاءٍ في حديثٍ حدَّثه إلى مَن تعزيه ؟ أي : إلى من تسنده .

ويروى في حديث آخر « مَن لم يتعزَّ بعزاء الله ، فليس منّا » وله وجهان : أحدهما : أن لا يتعزّى بعزاء الجاهلية ، ودعوى القبائل ، ولكن يقول : يَالَلمسلمين ، فهذا عزاءُ الإسلام ، والوجه الآخر : أنَّ معنى التعزّي في هذا الحديث التأسّي والتصبُّر عند المصيبة ، فيقول : إنّا لله وإنّا إليهِ راجعونَ ، كما أمر الله عز وجل . وقوله بعزاء الله ، أي : بتعزية الله إياه ، فأقيم الاسم مقام المصدر .

قوله : بِهَن أبيه ، يعني : ذكَرَهُ . قلت : يريد يقول له : اعضض بأيرِ أبيك ، يجاهره بمثل هذا اللفظ الشنيع رَداً لما أتى به من الانتماء إلى قبيلته ، والافتخار بهم . وكنيتُ الرجل ، وكنَوتُهُ لغتان .

---

(١) واخرجه احمد ٥/١٣٦ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٣٦) و (٩٤٦) والطبراني في « الكبير » ١/٢٧/٢ ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، وله إسناد آخر عن ابي عند عبد الله بن الإمام احمد ٥/١٣٣ ، وإسناده صحيح ايضا .

باب

العصبية

٣٥٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن الأصم ، نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، أنا أيوب بن سويد ، نا أسامة بن زيد الليثي ، عن سعيد بن المسيّب

عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمُ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ [١] »

٣٥٤٣ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، نا حمزة بن يوسف السهمي ، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، نا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي ، نا روح بن شَبَابَةَ أبو الحارث الحارثي ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي سليمان

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ [٢] »

---

(١) وأخرجه أبو داود (٥١٢٠) في الأدب : باب في العصبية ، وإسناده ضعيف لضعف أيوب بن سويد .

(٢) وأخرجه أبو داود (٥١٢١) ومحمد بن عبد الرحمن وهو ابن لبيبة

٧ وروي عن واثلة بن الأسقع قال: قلتُ: يا رسول الله ما العصبية؟ قال: «أن تعين قومك على الظلم.»[1]

باب

الافتخار بالنسب

٣٥٤٤ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم، أنا عبد الله بن أحمد بن حموية، أنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، نا عبد بن حميد، أنا الضحاك ابن مخلد، عن موسى بن عُبيدة، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ بِمِحْجَنِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَجِدْهُ مُنَاخاً، فَنَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ، ثُمَّ قَامَ، فَخَطَبَهُمْ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكَبُّرَهَا بِآبَائِهَا، النَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ»، ثُمَّ تَلَا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) ثُمَّ قَالَ: أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ

لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (١٨٤٥) بلفظ «من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو لعصبة، أو ينصر عصبة، فقتل فقتلة جاهلية».

(١) أخرجه أبو داود (٥١١٩) وفي سنده مجهول ومجهولة.

لِي وَلَكُمْ » (١)

هذا حديث غريبٌ .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لينتهين أقوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هُمْ فحمٌ من جهنم ، أو ليكونُنّ أهون على الله من الجُعَل الذي يُدَهْدِهُ الخرءَ بأنفه ، إنّ الله قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية إنما هو مؤمنٌ تقيٌّ ، أو فاجرٌ شقيٌّ . الناس كلُّهم بنو آدم ، وآدم من ترابٍ » (٢) .

العُبِّيَّةُ : الكِبرُ ، والنخوةُ ، بضم العين وكسرها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنا قومٌ أكرمنا الله بالإسلام ، فمن يلتمس العزّ بغير الإسلام ، يُذلّهُ اللهُ (٣) .

---

(١) موسى بن عبيدة ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار ، لكن تابعه عبد الله بن جعفر عند الترمذي (٣٢٦٦) وعبد الله بن جعفر يضعف وهو والد علي بن المديني ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٣٠ عن ابن أبي حاتم وعبد بن حميد ، وأخرجه الترمذي أيضاً (٣٩٥١) بنحوه من حديث أبي هريرة وحسنه ، وفي سنده موسى بن أبي علقمة الفروي وهو مجهول .

(٢) أخرجه أبو داود (٥١١٦) في الأدب : باب التفاخر بالأحساب والترمذي (٣٩٥٠) في المناقب ، وسنده حسن كما قال الترمذي .

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/٨٢ مطولا وإسناده صحيح، ولفظه عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام ، عرضت له مخاضة ، فنزل عمر عن بعيره ، ونزع خفيه أو قال موقيه ، ثم أخذ بخطام راحلته ، وخاض المخاضة ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلا عظيما عند أهل الأرض ، نزعت خفيك ، وقدمت راحلتك ، وخضت المخاضة ، قال : فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة ، فقال : أوه لوغيرك يقولها يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل الناس ، فأعزكم الله بالاسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله .

٣٥٤٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي ، أنا إبراهيم بن خزيم ، نا عبد بن حميد ، نا يونس بن محمد ، نا سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن الحسن

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْحَسَبُ : الْمَالُ ، وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى »(١)

هذا حديث حسن . قال وكيع في قوله : « الحسب : المال » يريد أن الرجل إذا صار ذا مالٍ ، عظّمه الناس . وقال سفيان : إنما هو قولُ أهل المدينة إذا لم يجد الرجل نفقة امرأته ، فُرّق بينهما . وروي عن عمر أنه قال : حسَبُ الرجُل ماله ، وكرمهُ دينه ، وأصلهُ عقلهُ ، ومروءته خُلُقُهُ .

٣٥٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد هو ابن سلام ، أنا عبدة ، عن عبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ بْنُ نَبِيِّ اللهِ بْنِ خَلِيلِ اللهِ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ :

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٢٦٧) في تفسير سورة الحجرات ، وابن ماجة (٤٢١٩) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا أن سلام بن أبي مطيع قالوا : في روايته عن قتادة ضعف ، والحسن مدلس ، وقد عنعن ، لكن متن الحديث حسن لشواهده ، ولذا حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ٢/١٦٣ ، وأقره الذهبي .

« فَخِيَارُكُمْ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ».

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره ، عن يحيى بن سعيد ، عن عُبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٣٥٤٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : قال عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الصمد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ٱلْكَرِيمُ بْنُ ٱلْكَرِيمِ ابْنِ ٱلْكَرِيمِ بْنِ ٱلْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » [٢] .

هذا حديث صحيح .

فإن قيل : أليس قد افتخر النبي ﷺ بجدّه حيث قال : « أنا النبيّ

---

(١) البخاري ٦/٢٩٨ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وباب (واتخذ الله إبراهيم خليلا) وباب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) وباب قول الله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) وفي تفسير سورة يوسف باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وأخرجه مسلم (٢٣٧٨) في الفضائل : باب من فضائل يوسف عليه السلام .

(٢) البخاري ٨ / ٢٧٣ في تفسير سورة يوسف : باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

لا كَذِبَ أنا ابنُ عبد المطلب »[١] قيل : إنه لم يذهب بهذا القول مذهبَ الانتساب إلى شرف الآباء على سبيل الافتخار ، ولكنه ذكّرهم رؤيا كان رآها عبدُ المطلب له أيام حياته ، فأخبرَ بها قريشاً ، فعبّروها على أنه سيكون له ولدٌ يسود الناس ، ويهلك أعداؤه على يديه ، وكانت إحدى دلائل نبوته ، وكانتِ القصة فيها مشهورةً ، فعرّفهم شأنها ، وخروج الأمر على الصدق فيها ، ليتقوّى بها من انهزم من أصحابه ، ويرجعوا واثقين بأن العاقبة له . والله أعلم .

وجواب آخر : أنّ الافتخار والاعتزاء المنهي ما كان في غير جهاد الكفار ، وقد رخص النبي ﷺ في الخُيلاء في الحروب مع نهيه عنها في غيرها ، وقد كان النبي ﷺ نُصِرَ بالرُّعب ، فإذا أُخبِرَ باسمه ، وقع الرُّعب في قلوبهم ، فكان ذلك سبباً لنُفرتهم ، كما روي أنّ علياً لمّا بارز مَرْحباً يوم خيبر قال : أنا الذي سمّتني أمي حيدرة [٢] قيل : كان السبب فيه أن مرحباً كان قد أُنذر أنّ قاتله يُقال له : حَيدرٌ ، وكان عليٌّ حين ولدته أمه سمّته أسداً ، وكان أبو طالب غائباً وقت مولده ، فلما بلغه خبره ، سماه علياً ، فعَدَلَ عليٌّ عن اسمه المشهور إلى الآخر يُنذره أنه سيقتله ، لأنه أسدٌ ، والأسد يسمى حيدراً . والله أعلم .

وقد قيل في قصة ضِمام بن ثعلبة : إنه حين دخل المسجد ، فقال :

---

(١) متفق عليه من حديث البراء .

(٢) وتمام الرجز وهو في صحيح مسلم (١٨٠٧) ضمن خبر مطول من حديث سلمة بن الاكوع .

كليث غابات كريه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره

كليث غابات كريه المنظره أو فيهم بالصاع كيل السندره

يا ابن عبد المطلب ، فقال له ﷺ : « قد أجبتُك » أنه إنما لم يستأنف له الجواب ، لأنه كرِهَ نسبته إلى جدِّه الذي مضى في الكفر ، وأحبَّ أن يدعوه باسم النبوة والرسالة التي خصَّه الله سبحانه وتعالى بها . والله أعلم.

قلتُ : وإكرامُ كريم القوم ، وإنزال الناس منازلهم من السنَّة . وفي صفة النبي ﷺ أنه كان يُكرم كريم كلِّ قومٍ ، ويُوليه عليهم . وأتى جريرِ بن عبد الله البجليُّ النبيَّ ﷺ ولم يجد مكاناً ، فألقى النبيُّ ﷺ إليه رداءَه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم ، فأكرموه » (١).

وكانت عائشة في سفر فوضع طعامُها ، فجاء سائلٌ ، فقالت : ناولوه قرصاً ، ثم مرَّ رجلٌ على دابَّةٍ ، فقالت : ادعوه إلى الطعام ، فقيل لها فيه ، فقالت : إن الله سبحانه وتعالى أنزلَ الناس منازلَ لابد لنا أنْ نُنزلهم تلك المنازلَ ، هذا المسكين يرضى بقرصٍ ، وقبيحٌ بنا أن نعطيَ الغنيَّ ذا الهيئة قرصاً . (٢)

---

(١) اخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير البجلي ، وحصين فيه ضعف ، واخرجه ابن ماجة (٣٧١٢) من حديث سعيد بن مسلمة ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وسعيد ابن مسلمة ضعيف ، وذكر له السخاوي في « المقاصد الحسنة » ٣٣ ، ٣٤ طرقاً أخرى ، وقوى أمره ، فراجعه .

(٢) ذكره مسلم في مقدمة صحيحه ٦/١ بلا إسناد تعليقاً ، فقال : ويذكر عن عائشة قالت : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ، ووصله ابو داود (٤٨٤٢) وابو نعيم في « المستخرج » وابن خزيمة والبزار وابو يعلى وغيرهم من طريق ميمون بن أبي شبيب . وصححه الحاكم وغيره ، قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » : وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رفعه ووقفه ، كما بسطت ذلك في أول ترجمة شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) مع الإلمام بمعناه .

باب

وعيد من سب مسلماً أو رماه بكفر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) . [الحجرات : ١١] وَالنَّبْزُ : اللَّقَبُ ، يَقُولُ : لَا تَدَاعَوْا بِهَا .

٣٥٤٨ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عَرْعَرة ، نا شُعبة ، عن زُبيدٍ ، قال : سألت أبا وائل عن المرجئة ، فقال :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

هذا حديث متفق على صحته[1] ، أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفرٍ ، عن شعبة .

قلت : المرجئة : هم الذين لا يرون الطاعة من الإيمان ، ويقولون : الإيمان لا يزيد بالطاعة ، ولا ينقُص بالمعصية ، وحُكم النبي ﷺ بأن قتال المسلم كفرٌ إشارة إلى أن ترك القتال من الإيمان ، وفعلُهُ ينقُصُ

---

(١) البخاري ١/١٠٣ في الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر ، وفي الأدب : باب ماينهى من السباب واللعن ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » ومسلم (٦٤) في الإيمان : باب بيان قول النبي « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

الإيمان ، والحديث فيمن سبّ مسلماً ، أو قاتله من غير تأويل ، أو معنىً من معاني الدين ، أمّا المتأوِّل ، فخارجٌ عن هذا الوعيد ، كما قال عمر لحاطب بن أبي بَلتعة حين كتب إلى قريشٍ يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ : دَعْني أضربْ عنقَ هذا المنافق[1] ، فلم يُعنِّفْهُ النبيُّ ﷺ وبرّأ حاطباً من النِّفاق .

وقوله : « وقتالُهُ كُفرٌ » ، إنما هو على أنْ يستبيح دمه ، ولا يرى الإسلام عاصماً لدمه ، فهذا منه رِدَّةٌ وحقيقةُ كُفرٍ ، وقد يُحمل ذلك على تشبيه أفعالهم بأفعال الكفار دون حقيقة الكفر إذا قتلهُ غيرَ مستبيحٍ لدمه ، كما قال ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض »[2] أي : لا تكونوا من الذين عادتهم ذلك .

٣٥٤٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبد الله ابن مسلمة بن قعنبٍ ، نا داود يعني ابن قيس ، عن أبي سعيد مولى عامر بن كُرَيْزٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » .

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٤٠٠ ، ٤٠١ ، ومسلم (٢٤٩٤) .
(٢) أخرجه البخاري ١٣/٢٥ ، ومسلم (٦٥) .

هذا حديث صحيح [١] .

٣٥٥٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، أَوْ أَنْتَ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٥٥١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزيّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميّ ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » [٢] .

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة والآداب : باب تحريم الظلم .

(٢) قال القرطبي : حيث جاء الكفر في لسان الشرع ، فهو جحد المعلوم من دين الإسلام بالضرورة الشرعية ، وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم ، وترك شكر المنعم والقيام بحقه .. وقوله : « باء بها أحدهما » أي : رجع بإثمها ولازم ذلك ، وأصل البوء : اللزوم ، ومنه « أبوء بنعمتك » أي : ألزمها نفسي وأقربها ، والهاء في قوله « بها » راجع إلى التكفيرة الواحدة التي هي أقل ما يدل عليها لفظ كافر ، ويحتمل أن يعود إلى الكلمة .. والحاصل : أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا ، فقد صدق القائل ، وذهب بها المقول له ، وإن لم يكن ، رجعت للقائل معرة ذلك القول وإثمه .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب وقتيبة ، وعلي بن حُجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار .

قوله : « باءَ بها أحدُهما » أي : التزمهُ ورجع به ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ : (فباؤوا بغضبٍ) [البقرة : ٩٠] أي : لزمهمْ ، ورجعوا به وهذا أيضاً فيمن كفَّرَ أخاه خالياً عن التأويل ، أما المتأوّل ، فخارج عنه .

٣٥٥٢ ـ أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، عن الحسين ، عن عبد الله بن بُريدة ، حدثني يحيى بن يَعمَر أنَّ أبا الأسود الدُّؤلي حدثه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ » .

هذا حديث صحيح (٢) .

٣٥٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيُّ ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ،

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٨٤ في الكلام : باب مايكره من الكلام ، والبخاري ١٠/٤٢٨ في الأدب : باب من أكفر أخاه بغير تأويلٍ ، فهو كما قال ، ومسلم (٦٠) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : ياكافر .

(٢) هو في صحيح البخاري ١٠/٣٨٨ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن .

نا أحمد بن عليّ الكُشْميهَنيّ ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا ، فَعَلَى الْبَادِيء مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن علي بن حُجر .

قال مجاهد : مِنْ أَرْبى الرِّبى مَنْ سَبَّ سَبَّتَيْنِ بِسَبَّةٍ .

باب

تحريم اللعن

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ [2] »

٣٥٥٤ ــ أخبرنا الإمام أبو عليٍّ الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن بامُوية ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا عبد الله بن وهبٍ ، أنا سليمان بن بلال ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا » .

---

(١) (٢٥٨٧) في البر والصلة : باب النهي عن السباب .

(٢) أخرجه البخاري ١٠/٣٨٩ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن هارون بن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب .

٣٥٥٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمرٍ بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ، نا الحسين بن الفضل البجليُّ ، نا محمد بن سابق ، نا إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا بِاللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيِّ . » [2]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

٣٥٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، فَتَبِيتُ عِنْدَ نِسَائِهِ ، وَيُسَائِلُهَا عَنِ الشَّيْءِ قَالَ : فَقَامَ لَيْلَةً ، فَدَعَا خَادِمَةً ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، فَلَعَنَهَا ، فَقَالَتْ : لَا تَلْعَنْ ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ

---

(١) (٢٥٩٧) في البر والصلة : باب النهي عن لعن الدواب وغيرها .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٧٨) في البر والصلة : باب ماجاء في اللعنة ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٤٨) ، والحاكم ١/١٢ . وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣١٢) وأحمد (٣٨٣٩) .

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن معاوية ابن هشام ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، وأبي حازم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

قيل في قوله : « لا يكونون شهداء » أي : لا يكونون في الجملة التي يُستشهدون يومَ القيامة على الأمم التي كذّبت أنبياءها عليهم السلام ، لأن من فضيلة هذه الأمة أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ إذا كذبهم قومُهم .

٣٥٥٧ — وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ ، وَلَا بِغَضَبِ اللهِ ، وَلَا بِجَهَنَّمَ » [٢]

---

(١) (٢٥٩٨) في البر والصلة ، وهو في « المصنف » (١٩٥٣٠) .

(٢) « المصنف » (١٩٥٣١) ورجاله ثقات إلا انه مرسل ، لكنه يتقوى بما أخرجه ابو داود (٤٩٠٦) في الأدب : باب في اللعن ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٠) والترمذي (١٩٧٧) ، واحمد ٥/١٥ ، والحاكم ٤٨/١ كلهم من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لاتتلاعنوا بلعنة الله ، ولابغضب الله ، ولابالنار » ورجاله ثقات إلا ان الحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

٣٥٥٨ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : لَعَنَتِ امْرَأَةٌ نَاقَةً لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا مَلْعُونَةٌ ، فَخَلُّوا عَنْهَا » قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا تَتَّبِعُ الْمَنَازِلَ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ ، نَاقَةٌ وَرْقَاءُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أيوب .

قال أبو سليمان الخطابيُّ : زعم بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما أمر بذلك ، لأنه قد استجيب لها الدعاء باللعن ، واستدل بقوله : « إنها ملعونة » ، وقد يحتمل أن يكون إنما فعل ذلك عقوبةً لصاحبتها لئلا تعود إلى مثل قولها . والله أعلم .

وقال الزهريُّ عن سالم : ما لعنَ ابن عمر خادماً له قطُّ إلا واحداً فأعتقه [٢] ، وقال : وسمعته يقول : كانوا يضربون رقيقهم ولا يلعنونهم [٣] .

واشترى وهب بن منبِّه حطباً ، فلعن صاحب الحطب حمارَه ، قال وهبٌ : لا يدخل بيتي دابةٌ ملعونةٌ . وقال حذيفة : ما تلاعن قومٌ

---

(١) (٢٥٩٥) في البر والصلة : باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ، وهو في « المصنف » (١٩٥٣٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر عن الزهري ، عن سالم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٢٩) عن معمر عن الزهري .

قطُّ إلا َحقّ عليهم القول .

٣٥٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بِشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبَري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعمر عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا ، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ تَقُولُونَ : اللَّهُمَّ اخْزِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُ ، وَلَـٰكِنْ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ »[1] .

وروي أنّ أبا الدرداء مرّ على رجلٍ قد أصاب ذنبًا ، فكانوا يسبُّونه ، فقال : أرأيتم لو وجدتموه في َقليبٍ ، ألمْ تكونوا مستخرجيه ؟ قالوا : َبلى قال : فلا تسبُّوا أخاكم ، واحمدُوا الله الذي عافاكم ، قالوا : أفلا تبغضه ؟ قال : إنما ُأبغض عمله ، فإذا تركه ، فهو أخي[2] .

---

(١) رجاله ثقات إلا ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه وهو في «المصنف» (٢٠٢٦٦) .

(٢) اخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٦٧) من طريق معمر عن أيوب ، عـن

قلت : اللعن المنهي عنه أن يلعن رجلاً بعينه مواجهةً بَرّاً كان أو فاجراً ، لأن عليه أن يوقّر البرّ ، ويرحم الفاجر ، فيستغفر له ، فإذا لعنهُ في وجهه ، زاده ذلك شرّاً ، فأما لعنُ الكُفّار على العموم والفجار كما جاء في الحديث ، مِن لعن شارب الخمر ، ولعن الواصلة ، والمستوصلة ، وآكل الرّبا ونحوها ، فغير منهي عنه .

باب

تحريم الغيبة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) [الحجرات : ١٢] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [الهمزة : ١] قِيلَ : اللُّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ فِي وَجْهِكَ ، وَالْهُمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ : هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ

٣٥٦٠ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، حدثنا أحمد بن علي الكُشميهني ، نا عليُّ بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ

ابي قلابة ، عن ابي الدرداء ...

مَا ٱلْغِيبَةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ بَهَتَّهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن عليّ بن حُجر . قوله : بهتّهُ أي : كذَبتَ عليه ، يقال : بَهَتَ صاحبهُ يَبهتُ بَهتاً وبُهتاناً ، والبُهتانُ : الباطلُ الذي يُتحير من بُطلانه ، وشدة نُكره ، يُقال : بُهِتَ يُبهتُ : إذا تحيّر ، فهو مبهوتٌ .

٣٥٦١ — أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، نا عبد الله ابن يوسف بن بامويهَ ، أنا أبو محمد جعفر بن إبراهيم المُقرىء بمكة ، نا محمد بن يونس القُرشيُّ ، نا عثمان بن عمر ، نا شعبة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَقَدْ بَهَتَّهُ » .

واحتجّ محمد بن إسماعيل في جواز ذكر الناس ، وتعريفهم ببعض صفاتهم ، كالطويل والقصير إذا لم يُرِدْ به شَيْنَ الرجُل بقول النبي ﷺ : « ما يقول ذو اليدين » فقال القوم : صدق ذو اليدين .

---

(١) (٢٥٨٩) في البر والصلة : باب تحريم الغيبة .

٣٥٦٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلاّل ، نا عبد الله بن المبارك ، عن المثنى بن الصبّاح عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلاً ، فَقَالُوا : لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « اغْتَبْتُمُوهُ » فَقَالُوا : إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ قَالَ : « حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ »[1] .

وروي عن سُليم بن عامرٍ أنّ رجلًا لقيَ بعضَ أصحاب النبي ﷺ ، فكان أصلَعَ ، فقال له : كيف أصبحت يا أقرعُ ؟ قال : إن كنتَ لغنياً عن أنْ تلعنك الملائكةُ .

وروي عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عيَّرَ أخاهُ بذنبٍ ، لمْ يَمُتْ حتى يَعمله »[2] واسناد هذا الحديث غير متصلٍ وخالد بن معدان لم يُدرِكْ مُعاذاً .

وروي عن مكحول الشامي ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول

---

(١) إسناده ضعيف لضعف المثنى بن الصباح ، وقد ذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٢٩٧/٣ ، وقال : رواه الأصبهاني باسناد حسن.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٧) في صفة القيامة ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وقول المصنف : وإسناد هذا الحديث ... هو من تمام كلام الترمذي .

الله ﷺ « لا تُظهرِ الشماتةَ لأخيكَ فيرحمهُ اللهُ ويبتليك »[١] ، وعن إبراهيم ، عن عبد الله قال : لوْ سَخِرْتُ كلباً ، خشيتُ أنْ أحورَ كلباً .

وقال إبراهيم : إني لأرى الشيء ، فأكرهُ أن أعيبه مخافة أن أبتلى به ، إن عبد الله كان يقول : إن البلاء مُوكَّلٌ بالقول . وقال سعيدُ بن المسيِّب : إنَّ أربى الرِّبا استطالةُ المرء في عرض أخيه المسلم[٢] .

باب

ذكر أهل الفساد بما فيهم

٣٥٦٣ — أنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزيُّ ، نا سفيان بن عيينة (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الله إملاء ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بيشران ، أنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا زكريا بن يحيى ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكدر : سمع عروةَ بن الزبير يقول :

حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ ، فَبِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرِ ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ »

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) في صفة القيامة من طريق مكحول عن واثلة بن الاسقع ، وقال : حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة، وقد حسنه الحافظ بن حجر بشاهده المتقدم من طريق خالد بن معدان عن معاذ بن جبل .

(٢) وقد صح مرفوعاً من حديث البراء عند الطبراني في «الأوسط» ومن حديث ابن مسعود عند الحاكم في « المستدرك »

فَلَمَّا دَخلَ ، ألانَ لَهُ ٱلقَولَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لَهُ الَّذي قُلْتَ ، فَلَمَّا دَخلَ ، أَلَنْتَ لَهُ ٱلقَولَ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ : « إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ - أَوْ تَرَكَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عينة . ويروى في هذه القصة عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : قال تعني النبيَّ ﷺ : « إنَّ مِنْ شِرَار الناس الذين يُكرَمون لاتقاء ألسنتهم [2] » .

قلتُ : فيه دليل على أنَّ ذكر الفاسق بما فيه ليُعرَفَ أمرُه ، فيتّقى ، لا يكون من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهراً لسوء أفعاله ، ولا غيبة لمجاهرٍ .

وقال إبراهيم : كانوا يقولون : ثلاثةٌ ليست لهم غيبةٌ : السلطان الجائر ، وذو الهوى ، والفاسقُ المعلنُ لفسقه . ومثله عن الحسن ، وقال الحسن : ليس لأهل البدع غيبةٌ .

وفي الحديث استعمالُ حسن العِشرة حيث لم يُواجه الرجلَ بما أمرُهُ غيبة ، وعدَّ استقبالَ الرجُل بعيوبه من باب الفحش . وقد روي في

---

(١) البخاري ٤٣٨/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس ، وباب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريبة ، وباب لم يكن النبي فاحشا ولامتفحشا ، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٣) في الأدب : باب في حسن العشرة ، ومجاهد لم يسمع من عائشة وهو بمعنى ماقبله .

هذا الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال: « يا عائشة إن الله لا يُحبّ الفاحشَ المتفحّش ». (١)

وروي عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيءُ لم يَقل: ما بالُ فلانٍ يقول، ولكن يقول: « ما بالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا » (٢)

وَيُذكر عن أبي الدرداء: إنّا لنَكشِرُ في وجوه أقوامٍ، وإنّ قلوبنا لتلعنُهُمْ. (٣)

باب

من قال هلك الناس

٣٥٦٤ - أخبرنا أبو الحسن الشّيرزيّ، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مُصعب، عن مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه

---

(١) أخرجه ابو داود (٤٧٩٢) في الأدب: وسنده حسن.

(٢) أخرجه ابو داود (٤٧٨٨) في الأدب: باب في حسن العشرة، وسنده حسن.

(٣) علقه البخاري ٤٣٧/١٠، وقال الحافظ: وهذا الأثر وصلة ابن أبي الدنيا، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» والدينوري في «المجالسة» من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد: ونضحك إليه، وذكره بلفظ اللعن، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير ابن نفير، ورويناه في فوائد ابي بكر المقرىء من طريق كامل أبي العلاء عن ابي صالح، عن أبي الدرداء قال: إنا لنكشر اقواما، فذكر مثله وهو منقطع، واخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال: قال ابو الدرداء، فذكر اللفظ المعلق سواء، وهو منقطع ايضا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن يحيى بن يحيى ، عن مالك .

٣٥٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا عليُّ بن الجعد ، نا حمّاد هو ابن سلمة ، عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٢] عن القعنبي ، عن حماد بن سلمة .

قال أبو سليمان الخطابيُّ : معنى هذا : ألا يزال الرجلُ يعيب الناس ، ويذكر مساويَهم ، ويقول : قد فسد الناس ، وهلكوا ونحو ذلك من الكلام ، وإذا فعل الرجل ذلك ، فهو أهلكهم وأسوؤهم حالاً فيما يلحقه من الإثم في عيبهم ، والإزراءِ بهم ، وربما أدّاه ذلك إلى العُجب بنفسه ، ويرى أن له فضلاً عليهم ، وأنه خيرٌ منهم ، فيهلك .

قلتُ : وروي معنى هذا عن مالكٍ قال : إذا قال ذلك تحزُّناً لما يرى في الناس يعني في أمر دينهم ، فلا أرى به بأساً ، فإذا قال ذلك عُجْباً بنفسه ، وتصاغراً للناس ، فهو المكروه الذي نهي عنه .

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٨٤ في الكلام ، ومسلم (٢٦٢٣) في البر والصلة .
(٢) (٢٦٢٣) .

وقيل : هم الذين يؤيسون الناسَ من رحمة الله يقولون : هلك الناس أي : استوجبوا النار والخلودَ فيها بسوء أعمالهم ، فإذا قال ذلك ، فهو أهلكَهم - بفتح الكاف - أي : أوجب لهم ذلك .

باب

وعيد ذي الوجهين

٣٥٦٦ - أنا أبو الحسن الشِّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ».

هذا حديث متفق على صحته [(١)] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن مالك ، وأخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

٣٥٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيّ ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٩١ في الكلام : باب ماجاء في إضاعة المال وذي الوجهين ، ومسلم (٢٥٢٦) في البر والصلة : باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله ، والبخاري ١٠/٣٩٥ في الأدب : باب ما قيل في ذي الوجهين ، وفي الأحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ »[١]

وقال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنّا نعُدُّ هذا نفاقاً .[٢]

٣٥٦٨ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا عبد الرحمن بن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، نا عليّ بن الجعد ، أنا شريك ، عن الرُّكَيْن بن الربيع ، عن نُعيم ابن حنظلة

عَنْ عَمَّارٍ قَالَ : « مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ »

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن شريكٍ مرفوعاً .[٣]

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ١٤٩/١٣ ، ١٥٠ في الأحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك من طريق أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه .

(٣) وأخرجه أبو داود (٤٨٧٣) في الأدب باب في ذي الوجهين ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٨٨) والدارمي ٣١٤/٢ ، وابن حبان (١٩٧٩) وشريك : هو ابن عبد الله النخعي القاضي سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، ونقل في « التهذيب » في ترجمة نعيم بن حنظلة عن علي بن المديني أنه قال في هذا الحديث : إسناده حسن ، ولا يحفظ عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الطريق ، وحسنه العراقي أيضا في تخريج الاحياء ، وله شواهد يتقوى بها ، ذكرها المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣١/٤ ، والهيثمي في « المجمع » ٩٥/٨ ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ١٠٣/١٢

باب

وعيد النمام

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [القلم : ١١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) قَالَ: تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [اللهب : ٥] يُقَالُ: لِيفُ الْمُقْلِ وَأَرَادَ السِّلْسِلَةَ الَّتِي فِي النَّارِ .

٣٥٦٩ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السلمي ، نا محمد بن يعقوب المعقلي ، نا محمد بن عيسى بن حيّان ، نا سفيان بن عُيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همّام

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن أبي نُعيم ، عن أبي سفيان ، وأخرجه مسلم عن علي بن حُجر ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير عن منصور .

٣٥٧٠ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد

---

(١) البخاري ١٠/٣٩٤ في الأدب : باب مايكره من النميمة ، ومسلم (١٠٥) (١٦٩) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمة .

ابن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجبُ بن أحمد الطوسيّ ، نا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث

عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ قَتَّاتٌ »

صحيح .

٣٥٧١ – حدثنا المطهّر بن علي الفارسيّ ، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا أحمد بن الحسين الحذّاء ، أنا عليُّ بن المدينيّ ، نا عُبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن السُّدي ، عن الوليد بن أبي هاشمٍ ، عن زيد بن زائدة

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنكُمْ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئاً ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ »[١]

والقتاتُ : النمامُ وهو القسّاسُ أيضاً ، والنميمةُ : نقلُ الحديث على وجه التضريب[٢] بين المرء وصاحبه .[٣]

---

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ٥٠ ، وأخرجه أبو داود (٤٨٦٠) في الأدب ، والترمذي (٣٨٩٣) والوليد بن أبي هشام مجهول ، وزيد بن زائدة (وقد حرف إلى زيد بن ثابت في أخلاق النبي) لم يوثقه غير ابن حبان .

(٢) التضريب : الإغراء ، وفي « معالم السنن » التضرية ، وهو بمعنى التضريب .

(٣) قال العلماء : وينبغي لمن حملت إليه نميمة الا يصدق من نم له ، ولايظن بمن نم عنه مانقل عنه ، ولايبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وان

ويقال : النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون ، فينِمُّ حديثهم والقتّاتُ : الذي يَتسمَّعُ على القوم وهم لا يعلمون ، ثم يَنِمُّ حديثهم ، والقسّاسُ : الذي يَقُسُّ الأخبار ، أي : يَسألُ الناس عنها ، ثم يبثُّها على أصحابها .

باب

ما يكره من التمادح

٣٥٧٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً مَدَحَ رَجُلاً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » ثُمَّ قَالَ : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَاناً وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً ، حَسِيبُهُ اللهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذٰلِكَ »

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن آدم ، وأخرجه

ينهاه ويقبح له فعله ، وان يبغضه ان لم ينزجر ، والا يرضى لنفسه مانهى النمام عنه ، فينم هو على النمام ، فيصير نماما ، وهذا كله إذا لم يكن في الفعل مصلحة شرعية ، وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن اطلع من شخص انه يريد ان يؤذي شخصا ظلما ، فحذره منه .

(١) البخاري ١٠/٣٩٧ ، في الأدب : باب مايكره من التمادح ، ومسلم

مسلم عن أبي بكر بن نافع وغيره عن غُنْدَرٍ ، كلاهما عن شعبة .

قوله : « قطعتَ عُنُقَ صاحبك » إنما كُرِه ذلك لئلا يغترَّ المقولُ له به ، فيستشعرَ الكِبر ، وذلك جناية عليه ، فيصيرَ كأنه قطع عنقه فأهلكه . وقوله : « حسيبُه اللهُ » يعني أنّ الله يحاسبُه على أعماله ، ويعاقبه على ذنوبه إنْ شاء .

وقالت عائشة : إذا أعجبك حسنُ عمل امرىءٍ ، فقل : اعملوا فسيرى اللهُ عملكم ورسولهُ والمؤمنون ولا يستخفنَّك أحدٌ . [1]

٣٥٧٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة

عَنِ ٱلحَكَمِ ، سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يُثْنِي عَلَى عَامِلٍ عِنْدَ عُثْمَانَ ، فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [2] عن محمد بن المثنّى ، عن جعفر ، عن شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن المقداد .

(٣٠٠٠) (٦٦) في الزهد والرقائق : باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط .

(١) أخرجه عنها عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٩٦٧) في خبر طويل وسنده صحيح .

(٢) رقم (٣٠٠٢) (٦٩)

قال أبو سليمان الخطابي : المدّاحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادةً ، وجعلوه بضاعةً يستأكلون به الممدوح ، فأما من مدحَ الرجل على الفعل الحسن ، والأمر المحمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمدّاح . وقد استعمل المقداد الحديثَ على ظاهره في تناول عينِ التراب ، وحثيه في وجه المادح ، وقد يُتأول أيضاً على وجهٍ آخر وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان ، أي : مَنْ تَعَرَّضَ لكم بالثناء والمدح ، فلا تعطوه واحرموه . كنى بالتراب عن الحرمان ، كقولهم : ما في يده غير التراب ، وكقوله ﷺ : إذا جاءك يطلب ثمن الكلب ، فاملأ كفّه تراباً .[1]

قلتُ : وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروهٌ ، لأنه قلما يَسلَمْ المادح عن كذبٍ يقوله في مدحه ، وقلما يَسلمُ الممدوحُ مِنْ عُجبٍ يدخله . وروي أنّ رجلاً أثنى على رجلٍ عند عمرَ ، فقال عمرُ : عقرْتَ الرَّجلَ ، عقرَكَ اللهُ .

باب

الصدق والكذب

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ

(١) أخرجه أحمد ١/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وأبو داود (٣٤٨٢) من حديث ابن عباس ، وسنده قوي .

وَتَعَالَى : (قُتِلَ ٱلخَرَّاصُونَ) [الذاريات : ١٠] أيْ : لُعِنَ ٱلكَذَّابُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللهِ ظَنًّا وَحَدْسًا مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَمِنْهُ خَرْصُ النَّخِيلِ ، وَهُوَ حَزْرُ ثَمَرِهَا ، لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ بِظَنٍّ لَا بِإِحَاطَةٍ .

٣٥٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجبُ بن أحمد الطوسيّ ، نا محمد بن حمّادٍ ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى ٱلبِرِّ ، وَإِنَّ ٱلبِرَّ يَهْدِي إِلَى ٱلجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلكَذِبَ ، فَإِنَّ ٱلكَذِبَ يَهْدِي إِلَى ٱلفُجُورِ ، وَإِنَّ ٱلفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى ٱلكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي كُرَيب ، عن أبي معاوية ، وأخرجاه عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله .

---

(١) البخاري ١٠/٤٢٢ ، ٤٢٣ في الأدب : باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) في البر والصلة : باب قبح الكذب ، وحسن الصدق وفضله .

٣٥٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو بكر محمد ابن أحمد بن عبدوس المزكي بنيسابور ، أنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزار ببغداد ، نا عباس بن محمد بن حاتم ، نا عبيد الله بن موسى ، أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : ٱلْهَدْيُ وَٱلْكَلَامُ ، فَأَفْضَلُ ٱلْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ ، وَأَفْضَلُ ٱلْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، فَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ ، وَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، أَلَا إِنَّ بَعِيداً مَا لَيْسَ بِآتٍ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ ، وَإِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا ٱلْكَذِبِ ، لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ ، وَلَا يَعِدَنَّ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ شَيْئاً ، ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ لَهُ ، أَلَا وَإِنَّ ٱلْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى ٱلْفُجُورِ ، وَٱلْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، أَلَا وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى ٱلْبِرِّ ، وَإِنَّ ٱلْبِرَّ يَهْدِي إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ،

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ حَدَّثَنَا « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً ، أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْعَضْهِ مَا هِيَ ، هِيَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ »[1]

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق الدّبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مثل معناه ، ولم يذكر قوله « ألا وإنّ قتال المسلم كفرٌ » إلى قوله « ويعودهُ إذا مَرِضَ » وقال في آخره : ثم قال : « إياكم والعَضْهَ أتدرون ما العضْهُ ؟ النميمةُ ونقل الأحاديث » .

قوله : « وأفضل الهدي هديُ محمّدٍ » أراد به أفضل الطريق ، والهديُ الطريقُ .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الدارمي ٢٩٩/٢ من قوله « وإن شر الروايا » إلى آخره من طريق عثمان بن محمد ، عن جرير ، عن إدريس الأودي عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يرفع الحديث إلى النبي ... ، وأخرجه مسلم مختصرا (٢٦٠٦) في البر والصلة : باب تحريم النميمة من حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة سمعت أبا إسحاق يحدث عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن محمداً صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أنبئكم ما العضه ؟ هي النميمة القالة بين الناس » وإن محمداً قال : إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً ، ويكذب حتى يكتب كذاباً » وهو في « المسند » (٤١٦٠) وأخرجه بتمامه وبنحوه ابن ماجة (٤٦) من حديث محمد بن عبيد بن ميمون المدني ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ابن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... ومحمد بن عبيد مجهول .

٣٥٧٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بِشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفار ، نا أحمد بن منصور الرماديّ ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن أيوب

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ ٱلْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٱلْكِذْبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً »[١]

قال عبد الله بن عمرو : أربعُ خلالٍ إذا أُعطيتهنَّ ، فلا يضرُّك ما عُزِل عنك من الدنيا : حُسن خليقةٍ ، وعفافُ طُعمةٍ ، وصدقُ حديثٍ ، وحفظُ أمانةٍ .

قال أبو هريرة : مَنْ قال لصبيٍّ : تعالَ هاكَ تمراً ، ثم لم يُعطه شيئاً فهي كِذْبةٌ .

باب

في المعاريض مندوحة عن الكذب

قَالَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ[٢] قَالَ عُمَرُ : أَمَا فِي الْمَعَارِيضِ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٩٥) وأخرجه أحمد ١٥٢/٦ والترمذي (١٩٧٤) وقال : حديث حسن .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٨٨٥) ورجاله ثقات ؛ ولايصح في المرفوع .

ما يُغْنِي الرَّجُلَ عَنِ ٱلْكَذِبِ . فَالْمَعَارِيضُ : مَا يُعَرَّضُ بِهِ وَلَا يُصَرَّحُ . مَنْدُوحَةً ، أَيْ : سَعَةً وَفُسْحَةً ، أَيْ : فِيهَا مَا يَسْتَغْنِي بِهِ الرَّجُلُ عَنِ الْاضْطِرَارِ إِلى ٱلْكَذِبِ ، يُقَالُ : نَدَحْتُ الشَّيْءَ نَدْحاً : إِذَا وَسَّعْتَهُ .

٣٥٧٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا سليمان بن داودَ ، نا هشام بن عبد الله الدَّسْتوائي ، عن قتادة

عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَحلَ وَرَجُلٌ يَسُوقُ بِنِسَائِهِ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْقَوَارِيرِ »

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن ابن بشارٍ ، عن أبي داود سليمان بن داود ، وأخرجاه من طرق ، عن همامٍ ، عن قتادة .

٣٥٧٨ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشِّيرزي ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي إسحاقَ بن إبراهيم الحجاجي ، نا أبو العباس محمد ابن عبد الرحمن الدَّغولي ، نا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم ، نا شبابةُ ، نا شعبةُ ، عن ثابت البُناني

---

(١) البخاري ١٠/٤٤٩ ، ٤٥١ في الأدب : بـاب مايجوز مـن الشعر والرجز والحداء ، وباب ماجاء في قول الرجـل : ويلك ، وباب مـن دعـا صاحبه ، فنقص من اسمه حرفاً ، ومسلم (٢٣٢٣) (٧٣) في الفضائل : باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في مَسِيرٍ مَعَهُمْ حَادٍ وَسَائِقٌ قَالَ : فَتَقَدَّمَ النِّسَاءَ ، فَقَالَ : « يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

٣٥٧٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، نا أبو الحسن الحجاجي ، نا أبو العباس الدّعولي ، نا علي بن محمد ، نا عمرو بن عليّ ، ومحمد بن الوليد ، قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبةُ ، عن ثابتٍ ، قال :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ وَحَادٍ يَحْدُو بِالنِّسَاءِ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ : « رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة ، وأخرجه محمد عن آدم عن شعبة ، وأخرجه محمد عن مسدّد ، وأخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي وغيره ، كلٌّ عن حمادٍ ، عن ثابت .

المراد بالقوارير : النساء شبّهن بالقوارير ، لضعف عزائمهن ، والقوارير يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة غلاماً أسودَ وفي سَوْقِهِ عُنْفٌ ، فأمره أن يرفق بهن في السّوق ، كما يرفق بالدابة التي عليها قواريرُ . وفيه وجهٌ آخر وهو أنّ أنجشة كان حسن الصوت بالحُداء ، فكان يحدو لهن ، وينشد من القريض والرّجز ما فيه تشبيبٌ ، فلم يأمن أن يقع في

---

(١) البخاري ١٠/٤٩٠ في الأدب : باب المعاريض مندوحة عن الكذب ، ومسلم (٢٣٢٣) في الفضائل : باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

قلوبهن حداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهن ، وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها .

وروي عن سفيان بن أسيد[١] الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كبُرَتْ خيانةً أنْ تحدّث أخاك حديثاً هو لك به مصدّق وأنتَ به كاذبٌ » .[٢]

وكان إبراهيم النخعي متوارياً ، فكان أصحابه يدخلون عليه ، فإذا خرجوا من عنده يقول لهم : إذا سُئلتم عني ، فقولوا : لا ندري أين هو ، فإنكم لا تدرون إذا خرجتم إلى أين أتحول ، وكان تحوّله من موضع من الدار إلى موضع آخر .

باب

ما يحذر من الغضب وما يجوز منه في أمر الدين

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) [الشورى : ٣٧] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ)

---

(١) في (أ) و (ج) راشد وهو تحريف .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٧١) في الأدب : باب في المعاريض ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٣) وفي سنده ضبارة بن عبد الله بن مالك الحضرمي وهو مجهول ، وكذا أبوه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٨٣/٤ من حديث عمر بن هارون عن ثور بن يزيد ، عن شريح ، عن جبير بن نفير ، عن النواس بن سمعان مرفوعاً .. وشيخ أحمد عمر بن هارون ضعيف بل متروك ، وبقية رجاله ثقات .

[آل عمران : ١٣٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [التوبة : ٧٣]

٣٥٨٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني بنيسابور ، نا أبو سعيد عبد الملك بن عثمان بن محمد الواعظ ، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي ، أنا مسدّد بن قطن ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو بكر بن عيّاش ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَوْصِنِي، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَغْضَبْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [١] عن يحيى بن يوسف ، عن أبي بكر عن أبي حصين . وأبو حصين : اسمه عثمان بن عاصم الأسدي .

٣٥٨١ - أخبرنا أبو الحسن الشّيرزيّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميّ ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

---

(١) هو في « صحيحه » ٤٣١/١٠ في الأدب : باب الحذر من الغضب .
(٢) « الموطأ » ٩٠٦/٢ في حسن الخلق : بـاب ماجـاء في الغضب ،

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالكٍ .

الصُّرَعة مفتوحة الراء : وهو الذي يصرع الرجال ، ويغلبهم في الصراع . كالخُدَعةِ كثيرِ الخداع ، واللُّعبةُ كثيرُ التلعبِ ، وهذا على طريق ضرب المثل ، فحوّل معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الدين ، فجعلها اسماً للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب ، كما قال في المُفْلِسِ : « الذي يأتي يوم القيامةِ وقد ضَرَبَ هذا وشتم هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ، ويؤخذ من سيئاتهم ، فتلقى عليه »[١] وكما أنه عليه السلام سُئل عن الخمر وقيل : إنها دواءٌ ، فقال : « لا ولكنَّها داءٌ »[٢] ومعناه أنها داءٌ في أمر الدين لما في شربها من الإثم ، وإن كانت دواءً في بعض الأسقام من جهة الطبِّ .

٣٥٨٢ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابيُّ ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار القُرشيُّ ، نا مسدّد ، نا أبو الأحوص ، نا سعيد بن مسروق ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ « لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ ، وَلٰكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ »[٣] .

والبخاري ١٠/٤٣١ في الأدب : باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٩) في البر والصلة : باب فضل من يملك نفسه عند الغضب .

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٤) من حديث طارق بن سويد الجعفي .

(٣) رجالــه ثقات .

باب

الوضوء عند الغضب

٣٥٨٣ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن أبي نصر بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطوسي بها ، نا أبو الحارث طاهر بن محمد بن أبي سهل السهلي بطوس سنة سبع عشرة وأربعمائة ، نا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني ، نا أبو وائل صنعاني مرادي قال :

كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ ، قَامَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » .[1]

وعروةُ : هو عروةُ بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من سعد بن

---

(١) « المسند » ٤/٢٢٦ ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٤) في الأدب : باب ما يقال عند الغضب ، وعروة بن محمد وإن لم يوثقه غير ابن حبان روى عنه أكثر من واحد ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن ، ووقع في ضعيف الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني «عطية العوفي» بدل «عطية السعدي» وهو تحريف .

بكرٍ ، وعطيةُ له صحبةٌ

٣٥٨٤ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهيل السّجزيُّ ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ، نا أحمد ابن حنبل ، نا أبو معاوية ، نا داود بن أبي هندٍ ، عن أبي حرب بن أبي الأسود

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ »[1]

قيل : إنما أمره بالقعود والاضطجاع ، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه ، فإن المضطجعَ أبعد في الحركة والبطش من القاعد ، والقاعدَ من القائم .

باب

الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا)

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٨٢) في الأدب ، وأخرجه ابن حبان (١٩٧٣) ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ، لأن أبا حرب لايحفظ له سماع من أبي ذر لكن وصله أحمد ١٥٢/٥ من حديث أبي معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ، عن أبي ذر ، وسنده حسن ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/ ٧٠ ، ٧١ عن أحمد ، وقال : رجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٣) مرسلا ، وإسناده حسن أيضا .

[آل عمران : ١٨٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)
[آل عمران : ١٣٤]

٣٥٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن يحيى بن وثّاب

عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ »[1] .

٣٥٨٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حُميد بن زنجوية ، نا عليّ بن المدينيّ ، نا ابن عُيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً سَبَّ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ لَا يَقُولُ شَيْئاً ، فَلَمَّا سَكَتَ ، ذَهَبَ أَبُو

---

(١) وأخرجه أحمد (٥٠٢٢) والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٨٨) والترمذي (٢٥٠٩) في صفة القيامة : باب مخالطة الناس مع الصبر على أذاهم خير من عدمها ، وابن ماجة (٤٠٣٢) في الفتن : باب الصبر على البلاء ، وسنده جيد ، وقال الحافظ في « الفتح » : إسناده حسن .

بَكْرٍ يَتَكَلَّمُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ يَسُبُّنِي ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ أَتَكَلَّمُ ، قُمْتَ ، قَالَ : « إِنَّ الْمَلَكَ كَانَ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتَ ، ذَهَبَ الْمَلَكُ ، وَوَقَعَ الشَّيْطَانُ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ : لَيْسَ عَبْدٌ يُظْلَمُ بِمَظْلِمَةٍ ، فَيُغْضِي عَنْهَا إِلَّا أَعَزَّ اللهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ مَسْأَلَةٍ يَبْتَغِي بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا قِلَّةً ، وَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ أَوْ صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهِ كَثْرَةً » (١)

قال عليٌّ : أملاه علينا سفيان . قلتُ : الانتصارُ عن المظالم جائزٌ ، لقوله سبحانه وتعالى : (لا يحبُّ اللهُ الجهرَ بالسوء مِنَ القولِ إلا مَنْ ظُلِمَ) [النساء : ١٤٨] وقال عزَّ وجلَّ : (والذين إذا أصابهم البغيُ هُمْ يَنتصِرونَ) [الشورى : ٣٩] . ولكنَّ الصبر أجمل ، قال الله سبحانه وتعالى : (وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مِثلُها ، فمَنْ عفا وأصلحَ فأجره على الله) وقال جلَّ ذكره : (وَلَمَنِ انتصرَ بعدَ ظُلمِهِ) [الشورى : ٤١] الى أن قال : (وَلَمَنْ صَبرَ وَغفرَ إنَّ ذلكَ لمن عزمِ الأمور) [الشورى ٤٣]

---

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢/٤٣٦ ، واخرجه أبو داود مختصراً (٤٨٩٦) و (٤٨٩٧) مرسلا ومسندا ، ونقل المنذري في مختصره عن البخاري في « تاريخه » قوله : إن المرسل اصح .

قال إبراهيم : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يُستذلوا فإذا قدروا ، عفوا .

وقال منصور عن إبراهيم في قوله سبحانه وتعالى : (والذين إذا أصابهم البغيُ هم يَنتصِرون) [الشورى : ٣٩] قال : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يستذلوا ، فيجترىء عليهم الفساق .

باب

الكبر ووعيد المتكبرين

٣٥٨٧ ـ أخبرنا أبو سعيد بكر بن أبي بكر محمد بن محمد بن محمي البسطامي الكسائي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ابن سختوية ، أنا أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلاليّ ، نا يحيى بن حمّاد ، نا شعبة ، عن أبان ابن تغلب ، عن فضيل الفُقيميّ ، عن إبراهيم النخعيّ ، عن علقمة بن قيس

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ؟ قَالَ : « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ مَنْ بَطِرَ الْحَقَّ ، وَغَمِصَ النَّاسَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن محمد بن مثنّى ، عن يحيى ابن حمّاد .

---

(١) (٩١) في الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانه .

قولهُ : « لا يَدخل الجنة مثقال ذرّة من كبْرٍ » قيل : أراد به كِبْرَ الكفْرِ ، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان ، وقيل : أراد أن الله سبحانه وتعالى يَنزع الكِبر من قلبه إذا أراد أن يدخله الجنة حتى يدخلها بلا كِبر ، كما قال الله سبحانه وتعالى (ونزعنا ما في صدورهم مِنْ غِلٍّ) [الأعراف : ٤٣] . وقوله : « الكِبْرُ مَنْ بَطِرَ الحقَّ » كما قال الله سبحانه وتعالى : (ولكنَّ البرَّ مَنْ آمنَ باللهِ واليوم الآخرِ) [البقرة : ١٧٧] معناه : ولكنَّ البرَّ بِرُّ مَنْ آمنَ بالله واليوم الآخِرِ . والبطرُ : الطغيانُ عند النّعمة ، قال الله سبحانه وتعالى : (بَطِرتْ معيشتها) [القصص : ٥٨] أي : في معيشتها . وقال ابن الأعرابيّ : البَطرُ سوء احتمال الغنى ، وبَطرُ الحقّ ها هنا : أن يجعل الحقّ باطلاً ، ويُقال : هو أن يتكبر عند الحقّ ، فلا يقبله وغمصُ الناس ، وغمطهم : أن يحتقرهم ، فلا يراهم شيئاً ، وفيه لغتان : غمِطَ وغمِصَ بكسر الميم وفتحها فيهما جميعاً ، ويقال : غمَصَ النّعمة وغَمَطَها : إذا لم يشكرها .

قال الحسن : التواضع أن تخرج من بابك ، فلا يتلقاك مسلم إلا رأيت له عليك فضلاً .

٣٥٨٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحّان ، أنا أبو أحمد محمد بنُ قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عُبيد ، حدّثنيه معاذ ، عن ابن عَون ، عن عمرو بن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرُّهَاوِيُّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ

أوتِيتُ مِنَ ٱلجَمالِ مَا تَرَى ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَحدًا يَفْضُلُنِي بِشِرَاكَيْنِ ، فَمَا فَوْقَهُمَا ، فَهَلْ هٰذَا مِنَ ٱلْبَغْيِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا ذٰلِكَ مَنْ سَفِهَ ٱلحَقَّ ، وَغَمَطَ النَّاسَ »[١]

قوله : « سَفِهَ الحقَّ » أيْ : يَرى الحقَّ سَفهاً وجهلاً . وقوله : (إلا مَن سَفِهَ نفسهُ) [البقرة : ١٣٠] قيل : سَفِهَ في نفسهِ أي : صار سفيهاً ، وقيل : جَهِلَ نفسه ، ولم يُفكِّر فيها .

٣٥٨٩ — أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار القرشيّ ، نا إبراهيم بن موسى الفراءُ ، أنا أبو معاوية ، نا عمر ابن راشد ، عن إياس بن سلمةَ بن الأكوعِ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي ٱلجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ »[٢]

٣٥٩٠ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب

---

(١) واخرجه احمد (٣٦٤٤) ورجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن يروي عن متأخري الصحابة ، كابن عمر وابي هريرة ، ولايظن انه من طبقة من يدرك ابن مسعود ، واخرجه ابو داود (٤٠٩٢) في اللباس : باب ماجاء في الكبر من حديث أبي هريرة ، وفي سنده عبد الوهاب الثقفي ، وهو ثقة إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنين ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) واخرجه الترمذي (٢٠٠١) في البر والصلة : باب ماجاء في الكبر وعمر بن راشد ضعيف .

الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ « يُحشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في صُوَرِ الرِّجالِ ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ منْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَس ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهلِ النَّارِ طِينَةِ الْخَبَالِ » .[1]

هذا حديث حسن .

٣٥٩١ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [2] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، وأبي معاوية ، وزاد في رواية أبي معاوية « ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم . »

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٢) في صفة القيامة : باب المتكبرون يوم القيامة ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) (١٠٧) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار .

٣٥٩٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي ، نا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفرّاء وقطن بن إبراهيم ، قالوا : نا حفص بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن طَهْمَانَ ، عن عطاء بن السائب ، عن الأغرّ أبي مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ٱلْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَٱلْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا ، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أحمد بن يوسف الأزْدي ، عن عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغرّ .

٣٥٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن محمد ابن سمعان الواعظ ، حدثني أبو محمد زنجوية بن محمد ، نا علي بن الحسن الهلالي ، نا عبد الله بن الوليد العدني ، عن سفيان ، حدثني معبدُ بن خالد القيسي

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ٱلْخُزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللهِ ، لَأَبَرَّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

---

(١) (٢٦٢٠) في البر والصلة : باب تحريم الكبر .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي نُعيم ، عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن مُعاذ العنبريّ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن مَعبد .

العُتُلّ : الشديد الخصومة الجافي اللئيم ، وقيل : هو الفظّ الغليظ الذي لا ينقاد لخير . والجواظُ : هو الجَموع المَنوع ، وقيل : الكثير اللحم ، المختال في مَشْيه ، وقيل : القصيرُ البطينُ .

وروى حارثة بن وَهْب عن رسول الله ﷺ قال : « لا يدخُل الجنة الجوّاظُ الجعظريُّ » [٢] .

يُقال : الجعظريُّ : الفظُّ الغليظُ ، وجاء تفسيرُه في بعض الأحاديث هُمُ الذين لا تُصدَّعُ رؤوسهُمْ ويُقال : رجلٌ جَعظريٌّ وجِعظارٌ وهو الذي يتنفّجُ بما ليس عنده ، وفيه قِصرٌ .

وعن سليم بن حنظلة ، قال : نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبيّ بن كعب ، ومعه ناسٌ ، فعلاهُ بالدِّرَّة ، فقال : يا أمير المؤمنين ما تصنع ؟ فقال : إنها فتنةٌ للمتبوع ، ومذلةٌ للتابع .

وعن يحيى بن جَعدة ان ناساً كانوا يتبعون سلمان ، فقال : هذا خيرٌ لكم ، وشرٌّ لي .

---

(١) البخاري ٨/٥٠٧ في تفسير سورة والقلم ، وفي الأدب : باب الكبر ، وفي الايمان والنذور : باب قول الله تعالى (واقسموا بالله جهد ايمانهم) ومسلم (٢٨٥٣) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

(٢) اخرجه ابو داود (٤٨٠١) في الأدب : باب في حسن الخلق ، وإسناده صحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : مَنْ تطاولَ تعظُّماً ، خفضهُ اللهُ ، ومَنْ تواضعَ تخشُّعاً ، رفعهُ الله .

وقال عمر بن الخطاب : إن الرَّجل إذا تواضع ، رفع الله حَكَمتَه[1] وقال : انتعشْ نعَشكَ الله ، فهو في نفسه صغيرٌ ، وفي أعين الناس كبيرٌ ، وإذا بَطِرَ وَعَدا طَوْرَه ، وَهَصَهُ اللهُ إلى الأرض ، وقال : اخْسَ أخساكَ الله ، فهو في نفسه كبيرٌ ، وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهونَ على الله من الخنزير .

باب

الحياء

٣٥٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا عبد الرحمن بن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا عليُّ بن الجعد ، نا عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون أنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي ٱلْحَيَاءِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيَسْتَحِي يَعْنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ أَضَرَّ بِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعْهُ ، فَإِنَّ ٱلْحَيَاءَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ . »

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،

---

(١) أي : قدره ومنزلته ، كما يقال : له عندنا حكمة ، أي : قدر ، وفلان عالي الحكَمَة .

(٢) البخاري ١٠/٤٣٣ في الأدب : باب الحياء ، وفي الإيمان : باب

عن عبد العزيز ، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن سفيان ، كلٌّ عن الزهري .

ويُقال : استحيا يستحيي ، واستحى يستحي .

٣٥٩٥ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ٱلْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْبَذَاءُ مِنَ ٱلْجَفَاءِ ، وَٱلْجَفَاءُ فِي النَّارِ »[١] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح .

٣٥٩٦ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا كَانَ ٱلْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَلا كَانَ ٱلْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَه . »[٢]

الحياء من الايمان ، ومسلم (٣٦) في الايمان : باب بيان عدد شعب الايمان وافضلها وادناها ، واخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٢)

(١) واخرجه احمد ٢/٥٠١ ، والترمذي (٢٠١٠) في البر والصلة : باب ماجاء في الحياء ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٩٢٩) ، وله شاهد عند ابن ماجة (٤١٨٤) في الزهد من حديث ابي بكرة ورجاله ثقات .

(٢) واخرجه الترمذي (١٩٧٥) في البر والصلة : باب ماجاء في

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قلتُ : الحياءُ محمودٌ ، وهو من الإيمان ، كما أخبر النبي ﷺ ، فإنَّ الحياءَ يمنع الرَّجل عن المعاصي ، كالمؤمنِ يمنعه إيمانه عن المعاصي خوفاً من الله عزَّ وجل .

وروي عن عمران بن حُصين قال : قال النبي ﷺ : « الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ »[١] .

فأما : أمَّا الحياءُ في التعلمِ ، والبحثِ عن أمر الدِّين ، فمذمومٌ قالت عائشة : نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصار ، لم يمنعهنَّ الحياءُ أنْ يتفقهن في الدين .[٢]

وقال مجاهدٌ : لا يَتعلمُ العلمَ مُستحٍ ولا مُستكبرٌ[٣] .

٣٥٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن يونس ، نا زهيرٌ ، نا منصور ، عن رِبعيِّ بن حراشٍ

نَا ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ

الفحش والتفحش، وابن ماجة (٤١٨٥) في الزهد، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١٤٥) وسنده صحيح .

(١) أخرجه مسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .

(٢) أخرجه مسلم (٣٣٢) في الحيض : باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم .

(٣) أخرجه البخاري ١/٢٠٢ في العلم : باب الحياء في العلم تعليقا ، وقد وصله أبو نعيم في (الحلية) من طريق علي بن المديني، عن ابن عيينة ، عن منصور عنه ، وهذا إسناد صحيح .

مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »(١) .

هذا حديث صحيح .

وقوله : « مِنْ كلام النبوةِ الأولى » معناه : اتّفاق كلمة الأنبياء صلوات الله عليهم على استحسان الحياء ، فما مِنْ نبيٍّ إلا نُدِبَ إليه ، وبُعِثَ عليه .

وقوله : « فافعل ما شئت » فيه أقاويل ، أحدها : أن معناه معنى الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياء ، فعلتَ ما شئتَ مما تدعوكَ إليه نفسُك من القبيح ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عُبيدٍ القاسم بن سلاّمٍ ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه الوعيدُ ، كقوله سبحانه : (اعملوا ما شئتم) [فصلت : ٤٠] أي : اصنع ما شئت ، فإن الله مجازيك . وقال أبو إسحاق المروزيُّ : معناه : أن تنظر إلى ما تُريد أن تفعله ، فإن كان ذلك مما لا يستحيا منه ، فافعلهُ ، وإن كان مما يُستحيا منه ، فدعهُ . والله أعلم .

ورَوى هذا الحديث جريرٌ عن منصورٍ بإسناده ، ثم قال جريرٌ : معناه : أنْ يريد الرَّجل أنْ يعمل الخيرَ ، فيدعهُ حياءً من الناسِ ، كأنه يخافُ مَذهبَ الرِّياء يقول : فلا يمنعك الحياءُ من المضيِّ لِما أردتَ .

قال أبو عُبيدٍ : وهو شبيهٌ بالحديث الآخر : « إذا جاءك الشيطان وأنت تصلّي ، فقال : إنك تُرائي فزدها طولاً » . وكذلك قال الحسن

(١) صحيح البخاري ١٠/٤٣٤ في الأدب : باب إذا لم تستح فاصنع ماشئت ، وفي آخر حديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٦/٣٨٠ ، ٣٨١ ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) من حديث الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق ، عن أبي مسعود الأنصاري .

ما أحدٌ أراد شيئاً من الخير إلا سارت في قلبه سَورتان ، فإذا كانت الأولى منها لله ، فلا تهيدنَّهُ [١] الآخرة . قال أبو عبيد : إنما وجهه عندي على جهة الذمّ لتركِ الحياءِ .

باب

التأني والعجز

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا يَسْتَخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) [الروم : ٦٠] أيْ : لَا يَسْتَفِزَّنَّكَ ، وَلَا يَسْتَجْهِلَنَّكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) [الزخرف : ٥٤] أيْ : حَمَلَهُمْ عَلَى الخِفَّةِ وَالجَهْلِ ، يُقَالُ : اسْتَخَفَّهُ عَنْ رَأْيِهِ : إذَا حَمَلَهُ عَلَى الجَهْلِ ، وَأَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [الأنبياء : ٣٧] أيْ : رُكِّبَ عَلَى العَجَلَةِ ، وَقِيلَ : « مِنْ عَجَلٍ » : مِنْ طِينٍ .

٣٥٩٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن حسّان بن محمد المَلْقاباذِيُّ ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلويّ ، أنا أبو بكر محمد بن علي النجّار ، نا محمد بن نعيم ، نا أبو مُصعب الزُّهريّ ،

---

(١) أي : لايمنعه ذلك الذي تقدمت فيه نيته لله ولايحركنه ، ولايزيلنه عنها ، والمعنى : إذا أراد فعلا ، وصحت نيته فيه ، فوسوس له الشيطان ، فقال : إنك تريد بهذا الرياء ، فلا يمنعه ذلك عن فعله .

ثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد السَّاعديّ ، عن أبيه عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْأَنَاةُ مِنَ اللهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ » [1]

وقال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ ، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن العباس .

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا إنَّ التبيُّنَ منَ الله ، والعجلة منَ الشيطان » والمراد من التبين : التثبتُ في الأمور ، والتأنّي فيها . وقُرِىءَ : (إذا ضربتم في سبيل الله فتثبّتوا) [2] [النساء : ٩٤] من التثبّت .

وقد صحّ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشجّ عبد القيس : « إنَّ فيك لخصلتين يُحبهما اللهُ : الحِلمُ والأناةُ . » [3]

ورُوي أنَّ المنذِر الأشجّ قال : يا رسول الله أنا أتخلّقُ بهما أم الله جَبلني عليهما ؟ قال : « بَلِ اللهُ جَبَلَكَ عليهما » قال : الحمدُ لله الذي جَبلني على خُلُقين يُحبهما اللهُ ورسوله . [4]

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠١٣) في البر والصلة : باب ماجاء في التأني والعجلة ، وإسناده ضعيف لضعف عبد المهيمن بن عباس .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر (فتبينوا) بالنون من التبين للامر قبل الاقدام عليه . راجع « زاد المسير » لابن الجوزي ١٧١/٢ ، ١٧٢

(٣) أخرجه مسلم (١٧) (٢٥) في الإيمان : بـاب الأمر بالايمان بالله تعالى ورسوله

(٤) أخرجه ابو داود (٥٢٢٥) واحمد ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ ، وقد تقدم .

ويُروى عن مُصعب بن سعد ، عن أبيه ، وربما رفعه : « التُّؤدةُ في كلِّ شيءٍ إلا في عمل الآخرة »[١] .

ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : التُّؤدة في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلا ما كان من أمر الآخرة .

٣٥٩٩ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل السِّجزيُّ ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السِّجستاني ، نا النُّفيليُّ ، نا زهيرٌ ، نا قابوسُ بن أبي ظبيان أن أباه حدَّثه قال :

نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالاقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ »[٢] .

هَدْيُ الرجُل : حاله ومذهبه ، وكذلك سمتُه ، والاقتصاد : سلوك القصد في الأمور ، والدخول فيها برفقٍ ، على سبيل يُمكن الدوامُ عليها . يريد : أنَّ هذه الخصال من شمائل الأنبياء صلَّى الله عليهم ، وأنها جُزءٌ

(١) أخرجه أبو داود (٤٨١٠) من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال الأعمش : لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال المنذري : لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ، ولم يجزم برفعه ، وذكر محمد بن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الاسناد ، وقال : في روايته انقطاع وشك .

(٢) أبو داود (٤٧٧٦) في الأدب : باب في الوقار ، وأخرجه أحمد (٢٦٩٨) و (٢٦٩٩) والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٦٨) وقابوس بن أبي ظبيان فيه ضعف خفيف ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عبد الله بن سرجس المزني ، وإسناده قوي ، وحسنه الترمذي (٢٠١١) .

منْ أجزاءِ فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وتابعوهم عليها ، وليس معناه أنّ النبوة تتجزأ ، ولا أنّ مَنْ جمع هذه الخِلال كان نبياً ، فإن النبوة غيرُ مكتسبة ، وإنما هي كرامةٌ يخصُّ اللهُ بها مَنْ يشاء من عباده ، واللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالاته .

ويحتملُ أن يكون معناه : أنّ هذه الخِلال ممّا جاءت به النبوّةُ ، ودعتْ إليها الأنبياء عليهم السلام ، يريد أنّ هذه الخلالَ جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جزءاً ممّا جاءت به النبوّات ، ودعا إليها الأنبياء .

وقيل : معناه أنّ من جمع هذه الخصال ، لقيه الناس بالتوقير والتعظيم ، وألبسه اللهُ لباسَ التقوى الذي ألبسَ أنبياءهُ عليهم السلام ، فكأنها جزءٌ من النبوة . ذكرها الخطابيُّ رحمه الله .

٣٦٠٠ ـ أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبان

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خُذِ الأَمْرَ بِالتَّدْبِيرِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْراً ، فَأَمْضِهِ ، وَإِنْ خِفْتَ غَيّاً ، فَأَمْسِكْ .[1] »

وقال أبو الدرداء : ما قلّد اللهُ عبداً قِلادةً أفضلَ من السكينة .

وقال عبد الله بن مسعود : السكينة مغنَم ، وتركُها مَغرَمٌ .

---

(١) إسناده ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش البصري متروك ، وقد عد الذهبي في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث من منكراته .

٣٦٠١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ، أنا أبو عليّ زاهر بن أحمد الفقيه السّرخسيّ ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد بن يونس الكُديميّ ، وعبد الرحمن بن محمد ابن حبيب العبديّ قالا : نا عمرو بن عاصم الكِلابي ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، نا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب

عَنْ حُذَيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ بِمَا لَا يُطِيقُ »[1] .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

باب

المزاح

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ »[2]

٣٦٠٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُلَيب ، نا أبو عيسى الترمذيّ ، نا عباس بن محمد الدُّوريُّ ، نا علي بن الحسن بن شقيق ،

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٥٥) في الفتن : باب لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، وفي « الشمائل » (٢٣٧) ، وابن ماجة (٤٠١٦) في الفتن باب قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم) وعلي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف ، والحسن مدلس وقد عنعن . لكن له شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في « الكبير » ٣/٢٠٤/١ ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه البخاري ١٠/٤٨٠ ، ٤٨١ ، ومسلم (٢١٥٠) من حديث أنس .

أنا شقيق ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟ قَالَ : « لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » [١]

هذا حديث حسنٌ .

قوله : تُداعِبُنا ، أي : تُمازِحُنا ، والدُّعابة : المزاح ، والمِزاح بكسر الميم : مصدر مازحتُه مِزاحاً ، وبضمِّه مصدر مَزحتُه مَزحاً ومُزاحاً .

وقال ابن مسعود : خالِطِ الناسَ ودِينَكَ فلا تَكْلِمَنَّهُ .

٢٦٠٣ - حدثنا المطهَّرُ بن علي الفارسيُّ ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، أنا ابنُ أبي عاصمٍ ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشرٍ ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ ، فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ . [٢]

يقال للانسان إذا نظر إلى شيءٍ فأعجبه ، فأسرع إليه ، وتناولهُ : بَهَشَ إليه .

---

(١) الترمذي (١٩٩١) في البر والصلة : باب ما جاء في المزاح ، وأخرجه أحمد ٢/٣٤٠ و ٣٦٠ ، وسنده حسن .

(٢) هو في أخلاق النبي ص ٩٠ ، وسنده حسن .

٣٦٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرّمادي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ ٱلْبَادِيَةِ كَانَ ٱسْمُهُ زَاهِرَ بْنَ حَرَامٍ، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ ٱلْهَدِيَّةَ مِنَ ٱلْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِراً بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ» قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ دَمِيماً، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَٱحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هٰذَا؟ فَٱلْتَفَتَ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي ٱلْعَبْدَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذاً وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِداً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لٰكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ» أَوْ قَالَ: «لٰكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ».[1]

٣٦٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب، نا أبو عيسى

---

(١) وأخرجه أحمد ١٦١/٣، والترمذي في «الشمائل» (٢٣٩) وإسناده صحيح، وصححه الحافظ في «الإصابة».

الترمذي ، نا قتيبةُ بن سعيد ، نا خالد بن عبد الله ، عن حُميد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنِّي حَامِلُكَ عَلى وَلَدِ نَاقَةٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ[1] »

هذا حديث صحيح غريب

٣٦٠٦ - وأخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أسامة ، عن شريكٍ ، عن عاصمٍ الأحول

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ذَا الأُذُنَيْنِ[2] » .

قال أبو أسامة : يعني يمازحه . هذا حديث صحيح غريبٌ .

وقد يحتمل أن يكون قصدُه به الحضّ والتنبيه على حسن الاستماع ، والتلقُّف لما يقوله ، لا المزاحَ ، لأن الاستماع يكون بحاسة الأذن ، ولذلك خلق الله الأذنين . والله أعلم .

---

(١) شمائل الترمذي (٢٣٩) وهو في « جامعه » (١٩٩٢) في البر : باب ماجاء في المزاح ، وأخرجه ابو داود (٤٩٩٨) في الأدب : باب المزاح ، وإسناده صحيح .

(٢) « الشمائل » (٢٣٥) وهو في « الجامع » (١٩٩٣) ، واخرجه ابو داود (٥٠٠٢) وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

وروي أن النبي ﷺ قال لعجوزٍ : « إنّ الجنة لا يدخلها عجوزٌ » فولّت تبكي ، قال : « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوزٌ ، إن الله سبحانه وتعالى يقول (إنّا أنشأناهنّ إنشاءً فجعلناهن أبكاراً) . »[1]
[الواقعة : ٣٥ ، ٣٦]

٣٦٠٧ - حدثنا المطهّر بن عليٍّ ، نا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو الشيخ الحافظ ، أنا أبو يَعلى وجعفر بن عمرَ النّهاوندي ، قالا : نا جُبارةُ ، نا ابنُ المبارك ، عن حُميد الطويل ، عن ابن أبي الورد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَرَآنِي ، رَجُلاً أَحْمَرَ ، فَقَالَ : « أَنْتَ أَبُو الْوَرْدِ »[2]

قال جُبارةُ : مازَحهُ .

قال عمرُ : إنه ليعجبني أن يكون الرَّجل في أهله مثلَ الصبيّ ، ثم إذا بُغيَ منه ، وُجِدَ رجُلاً . وقال ثابتُ بن عبيدٍ : كان زيد بن ثابتٍ من أفكهِ الناس في بيته ، فإذا خرج ، كان رجلاً من الرجال .

روي عن ابن عباسٍ أنه قال لقومٍ قعودٍ لديه : أحمِضوا . يُقال : أحمضَ القومُ إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يُؤنسهم من الكلام ، والأصلُ فيه هو الحَمضُ الذي فيه فاكهةُ الإبل ، وهي أنها ترعى الخُلّةَ ، وهي ما حلا من النبات ، فإذا ملّتها ، مشقت من الحمض مشقاتٍ ، ثم عادت إلى الخُلة ، والحمض : ما ملُح من النبات ، تقول العرب : الخُلة خبز

(١) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٤٠) من حديث الحسن فيه المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن .
(٢) أخلاق النبي ص ٩١ ، وجبارة بن المغلس ضعيف .

الإبل ، والحضُ فاكهتها ، فلما خاف ابن عباس عليهم الملال أحبَّ أن يجمعهم ، فأمرهم بالأخذ في مُلح الحكايات .

وقال علي بن أبي طالب : أجمُّوا هذه القلوبَ ، فإنها تملُّ ، كما تملُّ الأبدان .

وعن أبي الدرداء : إني أستجمُّ ببعض الباطل ، ليكون أنشطَ لي في الحقّ .

وقال ربيعةُ الرأي : المروءةُ ستُّ خصالٍ : ثلاثة في الحضر ، وثلاثة في السفر ، ففي الحضر تلاوةُ القرآن ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ القِرى في الله ، والتي في السفر ، فبذلُ الزاد ، وحسن الخُلق ، وكثرة المزاح في غير معصيةٍ .

دخل الشعبيُّ وليمةً ، فرأى أهلها سكوتاً ، فقال : مالي أراكم كأنكم في جنازةٍ أين الغناء ؟ أين الدفُّ ؟ وقيل لسفيان بن عُيينة : المزاح هُجنةٌ ؟ قال : بل سنّةٌ ، ولكن الشأن فيمن يُحسِنُه ويضعُه مَواضعه . وكان ابنُ سيرين يمزح ويضحك حتى يسيلَ لعابُه ، ثم يقرأ (إنَّما الحياةُ الدنيا لعبٌ ولهوٌ) . وقيل : كان ابن سيرين كثيرَ الضحكِ بالنهار ، كثيرَ البكاء بالليل . قال غالبٌ القطان : أتيتُ ابن سيرين يوماً ، فسألت عن هشام ، فقال : توفيَ البارحةَ أما شعرتَ ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فضحك ، فقلتُ : لعله أرادَ النوم .

وقال الحسن : المزاحُ يذهبُ بالمروءة . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : أنِ انهَ مَنْ قِبلكَ عن المُزاح ، فإنه يُذهِبُ المروءة ، ويوغِرُ الصدر . وقيل : سُميَ المُزاح مُزاحاً ، لأنه أُزيحَ عن الحقّ ، أيْ : بُوعِدَ .

باب

الدلالة على الخير

٣٦٠٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى هو ابن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أُبْدِعَ بِي ، فَاحْمِلْنِي ، فَقَالَ : مَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكَ ، وَلَكِنْ ائْتِ فُلَانًا ، فَأَتَاهُ ، فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .

هذا حديث صحيح [1] .

قوله : أُبدِعَ بي . أي : ظلعتْ ركابي ، يُقال للرجل إذا كلَّتْ ركابُه ، أو عَطِبَتْ وبقي منقطعاً : أُبدِعَ به .

باب

شكر المعروف

٣٦٠٩ - أخبرنا أبو سعيد بكرُ بن محمد بن محمد بن مَحْمي الكسائي

---

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٨٩٣) في الإمارة : باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله .

البسطامي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختوية ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصراباذي ، نا عليُّ بن سعيد النَّسويُّ ، نا سعيد بن عُفير ، نا يحيى بن أيوب ، عن عمارةَ بن غزيّةَ ، عن شُرحبيل مَولى الأنصاري

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَلْيَجْزِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَجْزِي بِهِ ، فَلْيُثْنِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَإِنْ كَتَمَهُ ، فَقَدْ كَفَرَهُ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْنِ مِنْ زُورٍ (١) »

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . ورواه إسماعيل بن عيَّاش عن عُمارة بن غَزيّةَ عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ وأراد بقوله : « فقد كفرَ » كُفرانَ النعمة .

---

(١) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢١٥) من حديث سعيد بن عفير ، عن يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن شرحبيل مولى الأنصار ، عن جابر ، وشرحبيل ضعفه غير واحد ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٢٠٣٧) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٥) في البر والصلة : باب ماجاء في المتشبع بمالم يعطه من طريق إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزية ، عن أبي الزبير عن جابر ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٣) في الأدب : باب في شكر المعروف من حديث عمارة بن غزية ، عن رجل من قومه ، عن جابر بن عبد الله ، وللحديث شاهد عن عائشة عند أحمد والطبراني في « الأوسط » قال الهيثمي في « المجمع » ٨/١٨١ : وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجال أحمد ثقات . فهو حديث صحيح بطرقه .

ويُروى : « مَنْ أُزِلَتْ إليه نعمةٌ ، فليشكرها ، أيْ : أسدِيَتْ إليه . والزّلّةُ : اسمُ ما يُرفع عن المائدة لقريبٍ أو صديقٍ .

٣٦١٠ – أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهلٍ السِّجزيُّ ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ . »[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

وروي عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أتى إليكم مَعروفاً ، فكافئوه ، فإن لم تجِدُوا ، فادعوا له حتى تعلَموا أنْ قدْ كافأتموهُ »[2] وروي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قال لأخيه : جزاكَ الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء » .[3]

---

(١) أبو داود (٤٨١١) في الأدب : باب شكر المعروف ، وأخرجه الترمذي (١٩٥٥) في البر والصلة : باب ماجاء في الشكر لمن احسن إليك ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧٠)

(٢) أخرجه مطولا احمد في « المسند » (٥٣٦٥) وابو داود (١٩٧٢) و (٥١٠٩) في الأدب : بـاب في الرجـل يستفيد من الرجـل ، والنسائي ٨٢/٥ في الزكاة : باب من سال بالله عز وجل ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧١) والحاكم ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

(٣) رواه الطبراني في « الصغير » وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وأخرجه الترمذي (٢٠٣٦) في البر والصلة : باب ماجاء في المتشبع بما لم يعط من طريق الأحوص بن جواب عن سعير بن الخمس ،

باب

المشورة وأن المستشار مؤتمن

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [الشورى: ٣٨] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [آل عمران : ١٥٩]

٣٦١١ ـ حدثنا المطهر بن عليّ الفارسي، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحانيّ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، نا علي ابن العباس المقانعي، نا أحمد بن محمد بن ماهان، أخبرني أبي، نا طلحةُ بن زيدٍ، عن عُقيل، عن الزهريّ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجلاً أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِلرِّجَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.[1]

٣٦١٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعيّ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُليب الشاشي، نا أبو عيسى الترمذي، نا محمد بن إسماعيل، نا آدم بن إياس، نا شيبان أبو معاوية، نا عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد بلفظ « من صنع إليه معروف، فقال لفاعله: جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء » وسنده قوي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(١) أخلاق النبي ص ٢٠٩، وطلحة بن زيد ـ وهو القرشي الرقي ـ متروك، واتهمه بالوضع ابن المديني وأحمد وأبو داود.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَأَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ » فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكِ ؟ فَقَالَتْ : انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا ، فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطاً ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَجَاءَ بِقِنْوٍ ، فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ » ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخَيَّرُوا أَوْ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا - وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ - النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ظِلٌّ بَارِدٌ ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ

بَارِدٌ» فَانطَلَقَ أَبُو ٱلْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ» فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا ، فَأَتَاهُمْ بِهَا ، فَأَكَلُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟» قَالَ : لَا ، قَالَ ﷺ : «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا» ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو ٱلْهَيْثَمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اخْتَرْ مِنْهُمَا» فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ اخْتَرْ لِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هٰذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا» فَانْطَلَقَ أَبُو ٱلْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ ، قَالَ : فَهُوَ عَتِيقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَاهُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا ، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ ، فَقَدْ وُقِيَ» .[1]

---

(١) شمائل الترمذي (١٣٤) وهو في «جامعه» (٢٣٧٠) في الزهد: باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وموضع الشاهد منه وهو قوله «إن المستشار مؤتمن» صحيح أخرجه الترمذي وأصحاب السنن من حديث

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، وقد روى غيرُ واحدٍ عن شيبان بن عبد الرحمن النحويّ ، وشيبان صاحب كتابٍ ، وهو صحيح الحديث ، قال سفيان بن عُيينة : قال عبد الملك بن عُمَيرٍ : إني لأحدّث بالحديث ، فما أدع منه حرفاً .

والقِنوُ : العِذقُ ، وهو الكِباسةُ ، وتثنيته وجمعه : قِنوانٌ ، ومثله صِنوٌ وصِنوانٌ للجذوع التي أصلها واحدٌ ، قال الله سبحانه وتعالى (ومنَ النخلِ مِنْ طَلْعِها قِنوانٌ دانيةٌ) [الأنعام : ٩٩] . والبطانةُ : الأولياءُ والأصفياءُ . قوله : « لا يَألوهُ خَبالاً » أي : لا يُقصّر ولا يَترك جهده فيما يُورثه الشرّ والفساد ، قال الله سبحانه وتعالى : (لا تتّخذوا بِطانةً مِنْ دُونِكُم لا يَألونكم خَبالاً) [آل عمران : ١١٨] . والخبال : الشرُّ والفسادُ ، قال الله عزّ وجلّ (لوْ خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خَبالاً)[التوبة : ٤٧] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تصحَبْ الفاجر ، فيحملَكَ على الفجور ، ولا تُفشِ إليه سِرّكَ ، وشاورْ في أمرِكَ الذين يخشوْنَ اللهَ .

وقال عبد الله بن مسعود : قولوا خيراً تُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عُجلاءَ مذاييعَ بُذُراً . المذاييع والبذرُ واحدٌ : هم الذين يُفشون لما يسمعون من السرّ ، يقال : أذاع السرّ ، إذا أفشاهُ ، قال الله عزّ وجل (أذاعوا بهِ) [النساء : ٨٣] والبُذرُ من قولهم : بذرْتُ الكلامَ بينَ الناس كما يُبذرُ الحبوبُ ، واحدها بَذورٌ .

وروي عن جابر أنّ النبيّ ﷺ قال : « إذا حدّث الرجُل حديثاً

أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٨٢٣) أيضا من حديث أم سلمة ، وأخرجه ابن ماجة (٢٧٤٦) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن الزبير ، قال الهيثمي : ٩٧/٨ : ورجاله رجال الصحيح .

فالتفتَ ، فهو أمانةٌ »[1]

وفي بعض الأحاديث « المجالس أمانةٌ ، وإفشاؤها خيانةٌ » .

وقال مكحولٌ : إذا حدّثك الرجُل بحديثٍ ، ثم التفتَ هل يسمعهُ أحدٌ ، فقد لزِمَكَ كتمانهُ .

* * *

---

(١) أخرجه احمد ٣/٣٢٤ و ٣٥٢ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ ، والترمذي (١٩٦٠) في البر والصلة : باب ماجاء ان المجالس امانة ، وابو داود (٤٨٦٨) في الأدب : باب في نقل الحديث ، وسنده حسن ، وفي الباب عن انس عند ابي يعلى فيما ذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/٩٨ ، وفي سنده جبارة بن المغلس وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

كتاب الفضائل

باب

فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وشمائله

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بْنِ هَاشِمِ ، ابْنِ عَبْدِ مَنَافِ ، بْنِ قُصَيٍّ ، بْنِ كِلَابِ ، بْنِ مُرَّةَ ، بْنِ كَعْبِ ، ابْنِ لُؤَيٍّ ، بْنِ غَالِبِ ، بْنِ فِهْرِ ، بْنِ مَالِكِ ، بْنِ النَّضْرِ ، ابْنِ كِنَانَةَ ، بْنِ خُزَيْمَةَ ، بْنِ مُدْرِكَةَ ، بْنِ إِلْيَاسَ ، بْنِ مُضَرَ ، ابْنِ نِزَارِ ، بْنِ مَعَدِّ ، بْنِ عَدْنَانَ .

وَلَا يَصِحُّ حِفْظُ النَّسَبِ فَوْقَ عَدْنَانَ . وَقُرَيْشٌ : هُمْ أَوْلَادُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، فَجَمَعَهُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابِ فِي مَكَّةَ ، سُمُّوا قُرَيْشًا ، لِأَنَّهُ قَرَشَهُمْ ، أَيْ : جَمَعَهُمْ . وَلِكِنَانَةَ وَلَدٌ سِوَى النَّضْرِ ، وَهُمْ لَا يُسَمَّوْنَ قُرَيْشًا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُقْرَشُوا .

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) الآية [الأحزاب : ٤٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب : ٤٠] أَيْ : خَتَمَهُمْ ، فَهُوَ خَاتِمٌ لَهُمْ ، وَقُرِئَ خَاتَمَ بِالنَّصْبِ [١] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء : ١٠٧] أَيْ : عَطْفًا وَصُنْعًا .

٣٦١٣ — أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد ابن علي بن محمد بن شريك الشافعي الخذاشاهي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أنا بشر ابن بكر ، عن الأوزاعي ، حدثني شداد أبو عمار

نَا وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٢] عن محمد بن مهران الرازي ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي .

٣٦١٤ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ، أنا أبو الحسن

---

(١) هي قراءة عاصم وحده ، والمعنى على هذه القراءة : انهم به ختموا فهو كالخاتم والطابع لهم .

(٢) (٢٢٧٦) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم .

الطيسفونيّ ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرَ الجوهريُّ ، نا أحمد ابن عليّ الكُشْميهنيُّ ، نا عليُّ بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن عمرو بن أبي عمرٍو مولى المطّلب بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيدٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنٍ فَقَرْنٍ حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] عن قتيبة ، عن يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو .

القَرْنُ : كلُّ طبقةٍ مقترنين في وقتٍ ، قيل : سمي قرْناً لأنه يَقرنُ أمةً بأمةٍ ، وعالماً بعالم ، وهو مصدر : قرنْتُ ، جُعِل اسماً للوقت أو لأهله ، وقيل : القَرْنُ : ثمانون سنة ، وقيل : أربعون ، وقيل : مائة سنة .

٣٦١٥ — أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفيُّ بنيسابور ، نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلديُّ ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفيُّ ، نا قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ، نا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ ،

(١) هو في « صحيحه » ٦/٤١٨ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

فَأَرْجو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ »

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن الليث .

٣٦١٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفِرَبْري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن سنان ، نا هُشَيم ، نا سيَّار ، نا يزيدُ الفقير

أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْه الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ ٱلمَغَانِمُ ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » .

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن هُشيم .

---

(١) البخاري ٩/٤ ، ٦ في فضائل القرآن : باب كيف نزل الوحي ، ومسلم (١٥٢) في الإيمان : باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس .

(٢) البخاري ١/٣٦٨ ، ٣٧١ في التيمم ، وفي المساجد : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وفي الجهاد: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحلت لكم الغنائم » ، ومسلم (٥٢١) في أول كتاب المساجد .

قوله : « نُصِرت بالرُّعب مسيرةَ شهرٍ » معناه : أنَّ العدوَّ يخافني ، وبيني وبينه مسافةُ شهر ، وذلك من نصرِ الله إيّاه .

وقوله : « جُعِلتْ لِيَ الأرضُ مسجداً » أراد أنَّ أهل الكتابِ ما أبيحت لهم الصلاة إلا في بِيَعهم وكنائسهم ، وأباح الله عزَّ وجلَّ لهذه الأمة الصلاة حيث كانوا تخفيفاً عليهم وتيسيراً ، ثم خصَّ منها المقبرة والحمّام ، والمكانَ النجس ، فنُهوا عن الصلاة فيها .

وقوله : « وطَهوراً » أراد به التراب ، كما بيّنه في حديث حذيفة « جُعلتْ لنا الأرض كلها مسجداً ، وجُعلتْ تُربتُها لنا طَهوراً »[1].

وقوله : « وأحِلّتْ ليَ المغانمُ » أراد أنَّ الأمم المتقدّمة منهم من لم يَكُنْ أبيحَ لهم جهاد الكفار ، فلم يكُنْ لهم مغانم ، ومنهم مَنْ أبيحَ لهم الجهاد ، ولكن لم تُبحْ لهم الغنائم ، فكانت غنائمهم توضعُ ، فتأتي نارٌ ، فتحرقها ، وأباحها اللهُ سبحانه وتعالى لهذه الأمّة .

وقوله : « أعطيتُ الشّفاعة » فهي الفضيلة العظمى التي لا يُشاركُهُ فيها أحدٌ يوم القيامة ، وبها سادَ الخلْقَ كلَّهُمْ حتى قال : « أنا سيِّدُ وَلدِ آدمَ »[2] وهو المقامُ المحمودُ الذي أعطاه الله عزَّ وجلَّ .

٣٦١٧ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهني ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٥٢٢) في المساجد .
(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ : أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، وعلي بن حُجر ، عن إسماعيل بن جعفر .

قوله : « أوتيتُ جوامع الكلم » قيل : يعني : القرآنَ ، جمعَ اللهُ سبحانه وتعالى بلطفه معاني كثيرة في ألفاظٍ يسيرة ، وقيل : معناه : إيجاز الكلام في إشباع من المعنى ، فالكلمة القليلة الحروف منها يتضمن كثيراً من المعاني ، وأنواعاً من الأحكام .

٣٦١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، فَتُلَّتْ فِي يَدِي » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [٢] عن عبد العزيز بن عبد الله ،

---

(١) (٥٢٣) في المساجد .

(٢) هو في « صحيحه » ١٣/٢٠٩ في الاعتصام : باب قول النبي صلى

عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة.

قوله : « أُتيت بمفاتح خزائن الأرض فتُلّت في يدي » يحتمل أن يكون هذا إشارة إلى ما فُتِحَ لأمته وجنوده من الخزائن ، كخزائن كِسرى وقيصر ، ويحتمل أن يكون المراد منه معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة وأنواع الفِلِزّ ، أي : ستُفتح البلدان التي فيها هذه المعادن والخزائن ، فتكون لأمته . قال أبو هريرة : ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها[1] . أي : تستخرجونها . وقوله : « تُلّت في يدي » أي : أُلقِيت في يدي .

٣٦١٩ — أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السُّلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همّام بن منبّه

نا أبو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا ، فَأَحْسَنَهَا ، وَأَجْمَلَهَا ، وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ ، وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ ، فَيَقُولُونَ : أَلا وُضِعَتْ هَاهُنَا لَبِنَةٌ ، فَتَمَّ بِنَاؤُهُ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ »[2]

الله عليه وسلم « بعثت بجوامع الكلم » ، وفي الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « نصرت بالرعب مسيرة شهر » وفي التعبير : باب رؤيا الليل ، وباب المفاتيح باليد .

(١) قول أبي هريرة هذا ورد في الصحيح عقب الحديث .

(٢) البخاري ٤٠٨/٦ في المناقب : باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢١) في الفضائل : باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :« الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافعٍ ، عن عبد الرزاق .

قوله « إخوةٌ من علاتٍ » ما ذُكِر في الحديث أنّ أمهاتهم شتّى ودينهم واحدٌ ، يُقال لأخوةٍ بني أب وأم : بنو الأعيان ، فإن كانوا لأمّهات شتى ، فهم بنو العلاّتِ ، فإن كانوا لآباءٍ شتّى ، فهم أخيافٌ يريد : أنّ أصل دين الأنبياء واحد ، وإن كانت شرائعهم مختلفة ، كما أن أولاد العلات أبوهم واحد ، وإن كانت أمهاتهم شتّى .

٣٦٢٠ — أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجُوَيْنيُّ ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد الخُذاشاهي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم الجوربذي ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهبٍ ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهابٍ ، عن أبي سلمة

---

(١) البخاري ٣٥٢/٦ و ٣٥٤ ، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥) في الفضائل باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ في « الفتح » ٣٥٤/٦ : واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ، وفيه نظر ، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى ، وان جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى ، والجواب ان هذا الحديث يضعف ماورد من ذلك ، فانه صحيح بلاتردد ، وفي غيره مقال .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ ، الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيٌّ » قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بُنْيَانُهُ ، تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ ، فَطَافَ بِهَا النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، لَا يَعِيبُونَ سِوَاهَا ، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، خُتِمَ بِيَ الْبُنْيَانُ ، وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ »

٣٦٢١ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا عليّ بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن قتيبة ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وابن حجر ، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر .

٣٦٢٢ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، نا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان ، نا عمار بن محمد البغدادي ، نا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن إبراهيم يعني الكوفي ، نا يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي لِتَمامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَتَمامِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » .

وَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ [٢] »

٣٦٢٣ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا محمد بن عبد الله الصفار ، نا يعقوب ابن أبي يعقوب ، نا داهر بن نوح ، نا محمد بن إبراهيم ، نا يوسف ابن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي بِتَمامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ [٣] » .

---

(١) البخاري ٦/٤٠٨ ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢٢)

(٢) « الموطأ » ٢/٩٠٤ قال ابن عبد البر : هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره .

(٣) يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ، لكن للحديث شاهد من

٣٦٢٤ — أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهانيُّ ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن حيوية ، أنا سعيد بن سليمان ، نا منصور بن أبي الأسود ، نا الليث ، عن الربيع بن أنس

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجاً ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا الْكَرَامَةَ ، وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ، أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورٌ . »[1]

هذا حديث غريبٌ

٣٦٢٥ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلوديّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحكم بن موسى ، أنا هِقْلٌ يعني ابن زياد ، عن الأوزاعيّ ، حدثني أبو عمّار ، حدثني عبد الله بن فرّوخ

حديث ابي هريرة اخرجه احمد ٢/ ٣٨١ ، والبخاري في « الادب المفرد » (٢٧٣) بلفظ « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٢/ ٦١٣ ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٩/ ١ ، وتبعه السخاوي في « المقاصد الحسنة » : ورجاله رجال الصحيح .

(١) واخرجه الترمذي (٣٦١٤) وسنده ضعيف لضعف ليث وهو ابن ابي سليم .

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ . »[1]

هذا حديث صحيح .

وروي عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أنا حبيب الله ولا فخرَ ، وأنا حاملُ لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر ، وأنا أول شافعٍ ، وأول مشفَّعٍ يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول مَنْ يحرك حلقَ الجنة ، فيفتحُ اللهُ لي ، فيُدخلُنيها ، ومعي فقراءُ المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرمُ الأولين والآخرين على الله ولا فخر »[2]

قلتُ : وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ برواية أبي سعيد الخدريّ : « لا تُخيِّروا بين الأنبياء[3] » .

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا تُفَضِّلوا بين أنبياء

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق .

(٢) أخرجه الدارمي ٢٦/١ في المقدمة وفي سنده زمعة بن صالح الجندي وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٥٢/٥ في الخصومات : باب مايذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وفي تفسير سورة الأعراف : باب (ولما جاء موسى لميقاتنا) وفي الديات : باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ، وفي التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .

الله [١] » . وليس معنى النهي عن التخيير أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله عزّ وجلّ قد أخبرنا أنه فضّل بعضهم على بعضٍ ، فقال سبحانه وتعالى : (تلكَ الرسلُ فضّلْنا بعضهم على بعضٍ) الآية [البقرة : ٢٥٣] بل معناه تركُ التخيير على وجه الإزراء ببعضهم ، والإخلالِ بالواجب من حقوقهم ، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم . وذلك كفرٌ .

فإن قيل : قد رُوي عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُفضّلوا بين أنبياء الله ، ولا أقول : إنّ أحداً أفضل من يونس بن مَتّى [٢] » وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « ما ينبغي لعبدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس بن مَتّى » [٣] فكيف وجه الجمع بين هذا وبين قوله عليه السلام : « أنا سيدُ ولدِ آدم »

قيل : التوفيق بين الحديثين واضحٌ ، وذلك أن قوله : « أنا سيد ولد آدم » إنما هو إخبارٌ عما أكرمه الله به من الفضل والسُّؤدَد ، وتحديث بنعمة الله عليه ، قال الله سبحانه وتعالى : (وأما بنعمة ربّك فحدّثْ) [الضحى : ١١] . وإعلامٌ لأمته وأهل دعوته عُلوَّ مكانه عند ربّه ، وكان بيان ذلك للأمّة من اللازم المفروض عليه ، ليكون إيمانهم به على حَسبِ ذلك .

---

(١) أخرجه البخاري ٥/٥٢ ، ومسلم (٢٣٧٣) من حديث أبي هريرة ، واللفظ لمسلم .
(٢) أخرجه البخاري ٦/٣٢٤ ، ٣٢٥ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسلين) ومسلم (٢٣٧٣) .
(٣) أخرجه البخاري ٦/٣٢٤ ، ومسلم (٢٣٧٧)

وقوله : « لا فخر » أي : إنما أقوله مُعتداً بالنعمة لا فخراً واستكباراً ، أو أقوله تبليغاً لما أُمِرتُ به لا افتخاراً .

وقوله : « لا ينبغي لعبدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس » ويُروى« مَنْ قال : أنا خيرٌ من يونس بن مَتّى ، فقد كذب » فقد قيل : أراد به مَنْ سواه من الناس دون نفسه ، وقيل : هو عامٌ فيه وفي غيره ، وكان ذلك منه على سبيل إظهار التواضع لربّه يقول : لا ينبغي لي أن أقوله ، لأنّ الفضيلة التي نلتها كرامةٌ من الله وخصوصيةٌ منه ، لم أنلها من قِبلِ نفسي ، ولا بلغتها بحولي وقوّتي ، وإنما خصّ يونس بالذّكر — والله أعلم — لما قد قصّ الله علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على أذى قومه حتى قال لرسول ﷺ : (ولا تكنْ كصاحبِ الحوتِ) [القلم : ٤٨] (فاصْبِرْ كما صَبر أولوا العزم من الرسل) [الأحقاف : ٣٥] والله أعلم [١]

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٦/٣٢٠ : قال العلماء : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برايه لامن بقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي الى تنقيص المفضول ، او يؤدي إلى الخصومة والتنازع ، او المراد : لاتفضلوا بجميع انواع الفضائل بحيث لايترك للمفضول فضيلة ، فالامام مثلا إذا قلنا : إنه افضل من المؤذن لايستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الاذان، وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى (لانفرق بين احد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وقال الحليمي : الاخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة اهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة ، لان المخايرة إذا وقعت بين اهل دينين لايؤمن أن يخرج احدهما إلى الازدراء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر ، فأما إذا كان التمييز مستندا الى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي .

٣٦٢٦ - حدثنا السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي، حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس البلخي مشافهة، أنا أبو سليمان حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم الحنظلي، أنا محمد بن المكي، نا إسحاق ابن إبراهيم، نا ابن أخي ابن وهب، نا عمي، نا معاوية بن صالح، عن سعيد بن سُويدٍ، عن عبد الأعلى بن هلال السُّلَمي

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنِّي عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (١) ».

قوله: « لمُنجدِلٌ »، أي: مطروحٌ على وجه الأرض صورةٌ من طينٍ، لم يجرِ فيه الروح بعدُ. ودعوةُ إبراهيم عليه السلام قولُه عزَّ وجلَّ (ربَّنا وابعثْ فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتِك). [البقرة: ١٢٩] وبشارة عيسى عليه السلام قولُهُ: (يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لِما بين يديَّ من التوراة ومبشِّراً برسولٍ يأتي مِنْ بعدي اسمه أحمد). [الصف: ٦]

---

(١) وأخرجه أحمد ١٢٧/٤ و ١٢٨، وابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم ٦٠٠/٢ وسعيد بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان، وقال البخاري: لم يصح حديثه يعني هذا، وعبد الأعلى بن هلال السلمي ترجمه ابن أبي حاتم ٢٥/٣، فلم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا. والرواية الثانية عند أحمد عن سعيد بن سويد عن العرباض، ولم يدخل بينهما عبد الأعلى، ومع ذلك، فقد صححه ابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم ٦٠٠/٢، ووافقه الذهبي.

٣٦٢٧ - نا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ، نا فُليح ، نا هلال

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ ؟ قَالَ : أَجَلْ وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا »[1]

تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال . وقال سعيد[2] عن

---

(١) أخرجه البخاري ٤/٢٨٨ في البيوع : باب كراهية السخب في الأسواق ، و ٨/٤٤٩ ، ٤٥٠ في تفسير سورة الفتح . والسخاب من السخب وهو رفع الصوت بالخصام ، وقوله : « حرزا للأميين » أي : حافظا لهم ، وأصل الحرز : الموضع الحصين ، وقوله « حتى يقيم به الملة العوجاء » أي : ملة العرب ، ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الأصنام ، والمراد باقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الايمان .

(٢) ذكر ذلك البخاري عقب الحديث وعلق الحافظ على ذلك بقوله :

هلال عن عطاء عن ابن سلاَم . صحيح .

قوله : « ليسَ بفظٍ » أي : غليظ الجانب ، سيِّء الخلُقِ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (ولوْ كنت فظّاً غليظَ القلبِ لا نفضوا من حولِكَ .) [آل عمران : ١٥٩]

٣٦٢٨ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفونيُّ ، أنا أبو الحسن التُّرابي ، نا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيَّار القرشيّ ، نا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن عبد الله بن ضمرة

عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبًا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ

سعيد هو ابن أبي هلال ، وقد خالف عبد العزيز فليحا في تعيين الصحابي وطريقه هذه وصلها الدارمي في « مسنده » ١/٥ ، ويعقوب بن سفيان في « تاريخه » والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ، ولامانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما . وقال ابن كثير في « البداية » ٣٢٦/٢ بعد ان أورد الحديث عن عبد الله بن عمرو وابن سلام : قلت : وهذا عن عبد الله بن سلام أشبه ، ولكن الرواية عن عبد الله بن عمرو أكثر مع أنه كان قد وجد يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، وكان يحدث عنهما كثيرا . وليعلم أن كثيرا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب ، فهي عندهم أعم من التي أنزلها الله على موسى صلى الله عليه وسلم .

نَجْدٍ، يَأْتَزِرُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ ، وَيُوَضِّئُونَ أَطْرَافَهُمْ ، صَفُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ ، وَصَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ سَوَاءٌ ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ ، كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَابَةَ ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ . »[1]

وروي عن أبي صالح ذكوانَ ، عن كعبٍ يحكي عن التوراة قال : نجد مكتوباً : محمد رسول الله ، عبدي المختار ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ، ولا سخّابٌ بالأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة ، وهجرته بطيبة ، وملكه بالشام ، وأمته الحمّادون يحمدون الله في السرّاء والضراء ، يحمدون الله في كلّ منزلةٍ ، ويكبّرونه على كلّ شرفٍ ، رُعاة الشمس ، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ، يتأزرون على أنصافهم ، ويتوضّؤون على أطرافهم ، مناديهم ينادي في جوّ السماء ، صفّهم في القتال ، وصفهم في الصلاة سواءٌ ، لهم بالليل دويٌّ كدويّ النحل .[2]

---

(١) ورواه الدارمي ١/٤ في المقدمة من طريق الأعمش ، عن أبي صالح قال : قال كعب .. ورجاله ثقات .

(٢) رواه الدارمي ١/٥ ، ٦ ، وفي سنده زيد بن عوف ، قال الذهبي تركوه ، وقال الدار قطني ضعيف ، وكتب عنه أبو حاتم ، وقال : تعرف وتنكر ، وقال الفلاس : متروك ، وذكره أبو زرعة ، واتهمه بسرقة حديثين .

باب
أسماء النبي ﷺ

٣٦٢٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعيّ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشيّ، نا أبو عيسى الترمذي، نا سعيد بن عبد الرحمن المخزوميّ وغيرُ واحدٍ قالوا: نا سفيان، عن الزهريّ، عن محمد بن جبير بن مُطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي، يَمْحُو اللهُ بِيَ ٱلْكُفْرَ وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ» وَٱلْعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن أبي اليمان، عن شعيب، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ، عن أبي اليمان، عن شعيب، وعن زهير بن حربٍ، عن سفيان، كلٌّ عن الزهريّ.

---

(1) شمائل الترمذي (٣٥٩) والبخاري ٤٩٢/٨ في تفسير سورة الصف، وفي الأنبياء: باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم (٢٣٥٤) في الفضائل: باب أسمائه صلى الله عليه وسلم، وأخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥٤٢) في الأدب.

٣٦٣٠ — وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن الزهريّ ، عن محمد بن جبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِهِ ٱلْكُفْرَ ، وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ » قَالَ : قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : مَا ٱلْعَاقِبُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم [١] عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق .

قوله : « يُحشر الناس على قدمي » أي : أنه يُحشر أول الناس ، كقوله : « أنا أول من تنشقُّ عنه الأرض . » والعاقب : الآخر ، يريد خاتم الأنبياء . قال أبو عبيدٍ : ولذلك كلُّ شيءٍ خلف بعد الشيء ، فهو عاقب ، وقد عَقَبَ يعقُبُ عَقباً وعُقُوباً ، ولهذا قيل لولد الرجل بعده : هو عُقبُه .

٣٦٣١ — وأخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن طريفٍ الكوفيُّ ، نا أبو بكر بن عيّاش ، عن عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ

---

(١) رقم (٢٣٥٤) (١٢٥) في الفضائل

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقَفِّي ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ.[1] »

وقد صحّ عن جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما سُمِّيتُ قاسماً أقسِمُ بينكم . »[2]

قال ابن الأعرابي : المقفّي : المتّبِعُ للنبيين ، وقال شِمْرٌ : المقفّي ، والعاقِبُ واحدٌ ، وهو الموَلّي الذاهب ، يُقالُ : قفّى عليه : إذا ذهبَ ، فكان المعنى : أنه آخر الأنبياء ، فإذا قفّى ، فلا نبيّ بعده .

فإنْ قيل : قد قال عليه السلام : « أنا نبيُّ الرّحمةِ ، ونبيُّ الملاحم » كيف وجهُ الجمع بينهما ؟ وقال عليه السلام « إنما أنا رحمةٌ مهداةٌ »[3] وقال : « بُعثتُ بالرحمة »[4] وقال جلّ ذِكره (وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) [الأنبياء : ١٠٧] فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة ، وقد

---

(١) « شمائل الترمذي » (٣٦٠) واخرجه أيضا من طريق حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة نحوه بمعناه وسنده حسن .

(٢) أخرجه البخاري ١٥٢/٦ في الخمس : باب قوله تعالى (فأن لله خمسه)

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣٥/١ ، وصححه ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا ؛ وانظر تفسير ابن كثير ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

(٤) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٥٩٩) عن أبي هريرة قال : قيل: يا رسول الله ادع على المشركين ، قال : « إني لم ابعث لعانا ، وإنما بعثت رحمة » واخرج الامام احمد ٤٣٧/٥ ، وأبو داود (٤٦٥٩) من حديث سلمان الفارسي مرفوعا « أيما رجل من أمتي سببته سبة في غضبي ، أو لعنته فانما انا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين ، فاجعلها صلاة عليه يوم القيامة » وسنده حسن .

بعِث بالسيف ؟ قيل : هو مبعوثٌ بالرحمة ، كما ذكر ، وكما أخبر الله سبحانه وتعالى ، وذلك أنّ الله سبحانه وتعالى بعث الأنبياء عليهم السلام ، وأيدهم بالمعجزات ، فمن أنكر من تلك الأمم الحقّ بعد الحجة والمعجزة عُذّبوا بالهلاك والاستئصال ، ولكنّ الله سبحانه وتعالى أمر نبيّه عليه السلام بالجهاد معهم بالسيف ، ليرتدعوا عن الكفر ، ولم يُجتاحوا بالسيف ، فإن للسيف بقيّةً ، وليس مع العذاب المنزل بقيّةٌ . وقد روي أن قوماً من العرب قالوا : يارسول الله أفنانا السيف ، فقال : « ذلك أبقى لآخركم » ، فهذا معنى الرحمةِ المبعوثِ بها ذكرَهُ الخطّابي .

قلتُ : ومما يؤيِّدُ ذلك حديث عائشة : إن الله سبحانه وتعالى بَعثَ إليه ملَكَ الجبال ، فقال : إنْ شئتَ أنْ أُطبِقَ عليهم الأخشبَين ، فقال رسول الله ﷺ : « بَلْ أرجو أنْ يُخرجَ اللهُ من أصلابهم مَنْ يعبُدُ الله وحدَه لا يُشرِكُ به شيئاً » [1]

قلتُ : وهو مبعوثٌ بالرحمة أيضاً من حيث إنّ الله وضع في شريعته عن أمّته ماكان في شرائع الأمم السالفة عليهم من الآصار والأغلال ، كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه في قصة موسى عليه السلام : (ورحمتي وَسِعتْ كلَّ شيءٍ فسأكتبُها للذين يتّقون) [الأعراف : ١٥٦] إلى قوله : (ويَضع عنهم إصرَهم والأغلال التي كانت عليهم) [الأعراف:١٥٧] وأعطى أمته في الأعمار القصيرة على الأعمال اليسيرة ضِعف ما أعطى الأمم الماضية في الأعمار الطويلة على الأعمال الكثيرة الثقيلة ، كما جاء في حديث

---

(١) أخرجه البخاري ٦/٢٢٤ ، ٢٢٥ في بدء الخلق ، ومسلم (١٧٩٥) في الجهـــاد .

ابن عمر : « إن اليهود والنصارى قالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟ قال الله سبحانه وتعالى : فذلك فضلي أوتيه مَنْ أشاء »[1] فقد أكملَ الله سبحانه وتعالى على الخلائق بإرسالهِ الرحمة ، وأتمَّ عليهم النّعمة ، وأعظمَ عليهم المنّةَ ، فللهُ الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

باب

خاتم النبوة

٣٦٣٢ — أخبرنا أبو محمد الجوْزَجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أخبرنا الهيثم بن كليبٍ ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قُتَيبة بن سعيدٍ ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجاه جميعاً عن قتيبة . وأراد

---

(١) قطعة من حديث مطول اخرجه البخاري في « صحيحه » ٢/٣٢ ، ٣٣ في المواقيت : باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب .

(٢) البخاري ١١/١٢٧ في الدعوات : باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، وفي الوضوء : باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي

بِزِرِّ الحَجَلَة : الأزرار التي تشدُّ على ما يكون في حجال العرائس من الكِلَلِ والستور . قال الخطابيُّ : وسمعت من يقول : زِرُّ الحجلة بيضةُ حَجَلِ الطير ، يُقال للأنثى منها : الحَجلةُ ، وللذكر : اليعقوبُ ، وهذا شيءٌ لا أحقُّه .

٣٦٣٣ – وأخبرنا أبو محمد الجَوزجانيّ ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُليبٍ ، نا أبو عيسى ، نا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، نا أيوب بن جابر ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ ٱلْحَمَامَةِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عُبيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماكٍ ، وقال : « مثل بيضة الحمامة يُشبه جسده » .

٣٦٣٤ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شُريحٍ ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا شريكُ بن عبد الله ، عن عاصم الأحولِ

الأنبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرض : باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ، وأخرجه مسلم (٢٣٤٥) في الفضائل : باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم .

(١) (٢٣٤٤) (١٠٩) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ ، وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ اليُسْرَى ، كَأَنَّهُ جَمْعُ خِيلَانٍ سُودٍ ، كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن حامدٍ البكراويّ ، عن عبد الواحد بن زيادٍ ، عن عاصمٍ .

نُغْضُ الكتِفِ : هو العظمُ الرقيق على طرفها ، والناغض من الانسان أصل العنق حيث يُنغض رأسه ، وقيل : الناغض : فرعُ الكتِف سمي ناغضاً لتحركه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فسيُنغِضونَ إليكَ رؤوسهم) [الإسراء : ٥١] أي : يحركونها على سبيل الهزء .

باب

صفة النبي ﷺ

٣٦٣٥ – أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزيّ ، أنا أبو عليّ زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميّ ، أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهريّ ، عن مالك بن أنسٍ ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) (٢٣٤٦) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة .

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف وغيره ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

قوله : « ليس بالأبيض الأمهق » الأمهق : الشديد البياض الذي لا يخالطُ بياضه شيءٌ من الحمرة كلونِ الجصّ . والجعد القططُ : الشديد الجعودة مثلُ أشعار الحبش ، والسّبطُ : الذي ليس له تكسُّرٌ ، يقول : هو جَعْدٌ رجِلٌ .

٣٦٣٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو النعمان ، أنا جرير بن حازم ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ ، وَكَانَ بَسْطَ الْكَفَّيْنِ .

---

(١) « الموطأ » ٩١٩/٢ في أو كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والبخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسننه .

هذا حديث صحيح [١]

٣٦٣٧ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا وهب ابن جرير ، حدثني أبي ، عن قتادة قال :

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ شَعَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلاً لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَعْدِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن جرير بن حازم .

٣٦٣٨ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُلَيْب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن حُجر ، أنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حُميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ .

---

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٢/١٠ في اللباس : باب الجعد ، ولفظه فيه : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين لم أر قبله ولابعده مثله ، وكان بسط الكفين .

(٢) البخاري ٣٠٢/١٠ ، ومسلم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب صفة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن يحيى بن يحيى ، عن إسماعيل ابن عُليّة .

٣٦٣٩ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بِشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البُناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيهِ[2] .

هذا حديث صحيح .

٣٦٤٠ — وأخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا حُميد بن مَسعدةَ البصْريّ ، نا عبد الوهاب الثقفيُّ ، عن حُميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الجِسْمِ ، وَكَانَ شَعَرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبِطٍ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ[3] .

قوله : رَبْعَةٌ : هو الرّجُل بين الرّجُلين ، كما قال : ليس بالطويل ولا بالقصير .

---

(١) الشمائل (٢٣) وصحيح مسلم (٢٣٣٨) (٩٤) في الفضائل :باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) المصنف (٢٠٥١٩) وأخرجه مسلم (٢٣٣٨) (٩٦) من طريق حميد عن أنس ، والنسائي ١٣٣/٨ في الزينة : باب اتخاذ الشعر .

(٣) « الشمائل » (٢) و « الجامع » (١٧٥٤) وسنده حسن ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

٣٦٤١ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو الحسن علي بن الحسن الدّارابجرْديّ ، نا عمار بن عبد الجبار ، نا المسعودي ، عن عثمان بن عبد الله ، عن نافع بن جبير بن مطعم

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيسَ بِالطَّوِيلِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، ضَخْمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفِّيًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ .[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

قوله : شثن الكفين ، أي : غليظهما ، يُقال منه : شَثِن وشَثُن شَثَناً وشَثُنت شثنًا . قوله : مُشْرَبٌ حُمرةً . إذا كان في بياضه حُمرةٌ .

وقوله : ضخم الكراديس . أراد : ضخمَ الأعضاء ، والكراديسُ : رؤوس العظام ، وقيل لكتائب الخيل : كراديس .

وقوله : طويل المسرُبَةِ . وفي حديث هند بن أبي هالة : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشّعر المستدقُّ من الصدر إلى السُّرّة . وقوله : إذا مشى

(١) وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (٥) والجامع (٣٦٤١) في المناقب : باب من صفاته الجسمية ، والمسعودي صدوق اختلط قبل موته وعثمان بن عبد الله — وعند الترمذي عثمان بن مسلم بن هرمز — لين الحديث .

تكفأً تكفيًا ، أي : تمايل إلى قدّامٍ ، كما تتكفأ السفينة في جريها ، والصّبَبُ : الحدور ، وهو ما انحدر من الأرض وجمعه أصبابٌ ، يريد : أنه كان يمشي مشياً قوياً يرفع رجليه من الأرض رفعاً باتناً لا كمن يمشي اختيالاً ، ويقارب خطاه تنعّماً .

٣٦٤٢ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليبٍ ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا عبّاد بن العوّام ، أنا الحجاج وهو ابن أرطاة ، عن سماك بن حربٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ .[1]

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ . والحموشة : الدّقة .

٣٦٤٣ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعيُّ أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أبو موسى محمد بن المثنى ، نا محمد ابن جعفرٍ ، نا شعبة ، عن سماك بن حربٍ ، قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنْهُوشَ الْعَقِبِ . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِسِمَاكٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ

---

(١) « الشمائل » (٢٢٦) و « الجامع » (٣٦٤٨) وحجاج بن أرطاة كثير الخطأ ، ومدلس ، وقد عنعن .

ٱلْعَيْنَيْنِ . قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ ٱلْعَيْنِ . قُلْتُ : مَا مَنْهُوشَ ٱلْعَقِبِ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ ٱلْعَقِبِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن محمد بن المثنّى .

قال أبو عُبيد : الشُّكلةُ حُمرةٌ في بياض العين ، والشُّهلة : حُمرةٌ في سواد العين . ويُروى : منهوس القدمين بالسِّين غير المعجمة ، ومعناه أيضاً : قليل لحمها ، والنهس : أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش بالأضراس ، ويقال : نُهِشَتْ عَضداه : إذا دقّتا .

٣٦٤٤ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، أنا إبراهيم بن المنذر ، ثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى بن عقبة ، عن كُريب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ[٢] .

٣٦٤٥ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع ، نا سفيان ، عن أبي إسحاق

---

(١) شمائل الترمذي (٨) ومسلم (٢٣٣٩) في الفضائل : باب في صفة فم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن .

(٢) « الشمائل » (١٤) وعبد العزيز بن ثابت (وصوابه ابن أبي ثابت) متروك احترقت كتبه، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه .

عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ ٱلْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن عمرو الناقد ، عن وكيع.

اللِّمَّةُ : دون الجمّة سميّت لِمّة ، لأنها ألمّت بالمنكبين ، فإذا زادت ، فهي الجُمّة .

٣٦٤٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعاً ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ ٱلْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعَرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى عن محمد ابن جعفر عن شعبة ، وقال : عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه .

٣٦٤٧ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا زهير ، عن أبي إسحاق قال :

---

(١) الشمائل (٤) ومسلم (٢٣٣٧) (٩٢)

(٢) البخاري ٦/٤١٥ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها .

سُئِلَ البَرَاءُ : أكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا بَلْ مِثْلَ القَمَرِ .[1]

هذا حديث صحيح .

٣٦٤٨ – أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُلَيْبٍ ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشّار ، وسفيان بن وكيعٍ المعنى واحدٌ قال : نا يزيد بن هارون ، عن سعيد الجُريريّ قال :

سَمِعْتُ أبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[2] عن عُبيد الله بن عمر القواريري ، عن عبد الأعلى ، عن الجُرَيْريّ .

قوله : مُقصداً ، أي : ليس بجسيمٍ ، ولا قصيرٍ ، قيل : هو القصدُ من الرّجال نحو الرّبعةِ ، وقوله سبحانه وتعالى : (ومنهم مُقتصِد) [لقمان : ٣٢] أي : بينَ الظالمِ لنفسه ، والسابقِ بالخيرات .

٣٦٤٩ – أخبرنا أبو محمد الجوزجانيّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ، عن أبي يونس

---

(١) البخاري ٦/٤١٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) رقم (٢٣٤٠) (٩٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنفُسَنَا ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ .(١)

وأبو يونس مَوْلى أبي هريرة .

٣٦٥٠ - حدثنا أبو طاهر المطهّر بن علي بن عُبيد الله الفارسيّ ، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو الجَوْشَنِ الكلابي ، نا أحمد بن عبد الله المخزوميّ ، نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي قال :

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفّاً ، وَأَجْرَأَ النَّاسِ صَدْراً ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُم عِشْرَةً ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ ، أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

---

(١) « الشمائل » (١١٥) وابن لهيعة سيىء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات .

مِثْلَهُ ﷺ . [١]

٣٦٥١ — اخبرنا أبو محمد الجوزجانيّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٢] عن قتيبة .

قوله : ضَرْبٌ من الرِّجال ، يُقالُ : ضَرْبٌ ، أي : خفيف اللحم .

باب

شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٢ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،

---

(١) أخلاق النبي ص ٥١ ، وعمر بن عبد الله ضعيف ، ثم هو مرسل.
(٢) (١٦٧) في الايمان : باب الاسراء .

أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشّار ، نا أبو داود ، نا همّام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْباً فِي صُدْغَيْهِ ، وَلٰكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طُرُقٍ عن أنسٍ .

٣٦٥٣ — أخبرنا أبو سعيد الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافريّ ، أنا إسحاق الدّبَريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابتٍ البُنانيّ

عنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . [2]

٣٦٥٤ — وأخبرنا أبو محمد الجوزجانيّ ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعيّ ، أنا الهيثم بن كُليبٍ ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا سريجُ ابن النعمان ، نا حماد بن سلمة ، عن سماكِ بن حربٍ قال :

---

(١) « الشمائل » (٣٦) ، والبخاري ١٠/٢٩٧ ، ولفظه : سألت أنساً أخضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا لم يبلغ الشيب إلا قليلا ، وفي رواية أخرى : إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته ، وأخرجه مسلم (٢٣٤١) ولفظه : لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض ، قال : قلت : أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : فقال ، نعم بالحناء والكتم .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٨٥)

قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، إِذَا ادَّهَنَ ، وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سماك .

٣٦٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عصام بن خالد ، نا حريز بن عثمان أنه

سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ شَيْخاً ، قَالَ : كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ .

هذا حديث صحيح[2]

٣٦٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن أحمد المزني ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عبيد الله هو ابن عمر ، عن نافع

---

(١) (٢٣٤٤) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، وهو في « الشمائل » (٤٣) وسنده حسن .

(٢) أخرجه البخاري ٤١٤/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً .[(١)]

وأخبرناه أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم ابن كُلَيبٍ ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن عمر بن الوليد الكِنْدِيُّ ، نا يحيى بن آدم بهذا الإسناد .

٣٦٥٧ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُلَيبٍ ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن مَنيعٍ ، نا هُشيمٌ ، أنا عبد الملك بن عمير ، عن إياد بن لقيطٍ

أَخْبَرَنِي أَبُو رِمْثَةَ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنٍ لِي ، فَقَالَ : ابْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : لَا يَجْنِي عَلَيْكَ ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ .[(٢)]

وقال سفيان عن إيادٍ ، عن أبي رِمْثَةَ : أتيتُ النبيَّ عليه السلام ، وكان قد لطخَ لحيتَهُ بالحنَّاء .

---

(١) أخرجه أحمد (٥٦٣٣) وابن ماجة (٣٦٣٠) في اللباس ، قال البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٣/١٠٨ ، وابن ماجة (٣٦٢٩) من حديث ابن أبي عدي ، عن حميد قال : سئل أنس ابن مالك أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنه لم يرمنه الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدم لحيته وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري ٦/٤١٤ من حديث أنس .. فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

(٢) « الشمائل » (٤٤) ، وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ٤/١٦٣ ، وأبو داود (٤٢٠٨) في الترجل : باب في الخضاب ، و (٤٤٩٥) في أول كتاب الديات ، والدارمي ٢/١٩٩ في آخر كتاب الديات ، والنسائي ٨/٥٣ في القسامة : باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ، وإسناده صحيح .

باب

طيب ريحه عليه السلام

٣٦٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو جعفر محمد بن هشام بن ملاس النميري، نا مروان بن معاوية الفزاري، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا شَمِمْتُ رَائِحَةً قَطُّ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا مَسَسْتُ شَيْئاً قَطُّ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من طرق عن أنس، وأخرجه محمد، عن محمد بن سالم، عن أبي خالد الأحمر، عن حميد.

وروي عن أنس، عن أم سُليم أن النبي ﷺ كان يأتيها، فيقيل عندها، فكانت تجمع عَرَقَهُ، فتجعله في الطِّيبِ، وكان كثيرَ العرق [2].

٣٦٥٩ ـ أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد بن

---

(١) البخاري ٦/٢٠٤ في الأنبياء: باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم (٢٣٢٩) في الفضائل: باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٣٢)

عيسى الجلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد ، نا أسباط وهو ابن نصر الهمداني ، عن سماك

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ : وَأَمَّا أَنَا ، فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ .

هذا حديث صحيح [1]

٣٦٦٠ – أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ ، حدثني أبي ، عن ثمامة

أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعًا ، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذٰلِكَ النِّطْعِ قَالَ : فَإِذَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٣٢٩)

حَنُوطِهِ مِنْ ذٰلِكَ السُّكِّ قَالَ : فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ

هذا حديث صحيح [١] .

٣٦٦١ - وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجُلوديّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني زهير بن حرب ، نا هاشم يعني بن القاسم ، عن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عِنْدَنَا ، فَعَرِقَ ، فَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هٰذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ » قَالَتْ : هٰذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ .

هذا حديث صحيح [٢]

٣٦٦٢ - حدثنا المطهّر بن علي الفارسيّ ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو يعلى ، أنا بشر بن سَيحان ، نا عمر بن سعيد الأبحّ ، نا سعيد ، عن قتادة

---

(١) هو في صحيح البخاري ١١/٥٩ في الاستئذان : باب من زار قوماً فقال عندهم . والسك بضم السين وتشديد الكاف : طيب مركب ، وفي « النهاية » طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ، ويستعمل .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٣١) في الفضائل : باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبِ رِيحِهِ .[١]

باب

حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم : ٤] قَالَ عَطِيَّةُ ٱلْعَوْفِيُّ : أَدَبُ ٱلْقُرْآنِ ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ ٱلْقُرْآنَ[٢] .

٣٦٦٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن سعيد أبو عبد الله ، نا إسحاق بن منصور ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق قال :

سَمِعْتُ ٱلْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً ، وَأَحْسَنَهُ خُلُقاً ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ٱلْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .

هذا حديث صحيح[٢]

---

(١) أخلاق النبي ص ١٠٢ ، وعمر بن سعيد الأبح، قال البخاري فيه : منكر الحديث .

(٢) صحيح البخاري ٦/٤١٥ في المناقب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٦٦٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كُليب، نا أبو عيسى الترمذي، نا قتيبة بن سعيد، نا جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً ، وَلَا مَسِسْتُ خَزّاً قَطُّ ، وَلَا حَرِيراً ، وَلَا شَيْئاً كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكاً ، وَلَا عِطْراً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

هذا حديث صحيح أخرج مسلم [١] آخره عن قتيبة، عن جعفر، وأخرجا [٢] أوله من طرق عن أنس .

٣٦٦٥ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد المهرجاني الاسفراييني، نا محمد بن بندُوية، نا محمد بن العباس المؤدّب، نا عاصم بن عليّ، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ لَيْسَ

---

(١) « الشمائل » (٣٣٨) ، ومسلم (٢٣٣٠) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) البخاري ٣٨٣/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء ، ومسلم (٢٣٠٩) في الفضائل : باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا .

كُلُّ أَمرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ ، فَمَا قَالَ لِي : أُفٍّ ، وَمَا قَالَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ، أَوْ أَلا فَعَلْتَ .

٣٦٦٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصّيرفيّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتيُّ ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان الثوريّ ، عن الأعمش ، عن أبي وائلٍ ، عن مسروقٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً ، وَكَانَ يَقُولُ : خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً .[1]

٣٦٦٧ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا عَبدةُ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا ضَرَبَ خَادِماً وَلَا امْرَأَةً .

---

(١) وأخرجه البخاري ٦/١٩ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عبد الله بن مسعود وفي الأدب : باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا ، وباب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم (٢٣٢١) في الفضائل : باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أبي كُريبٍ عن أبي أسامة ، عن هشامٍ .

٣٦٦٨ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً ، وَلَا سَخَّاباً فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو أَوْ يَصْفَحُ .[٢]

الفاحش : ذو الفحش في كلامه . والمتفحش : الذي يتكلف ذلك ويتعمده .

٣٦٦٩ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمشٍ الزيادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلالٍ ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن إبراهيم بن سليطٍ العبدي ، نا يونس بن محمد ، نا فليح هو ابن سليمان ، عن هلال بن علي قال :

قَالَ أَنَسٌ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّاباً وَلَا فَحَّاشاً

---

(١) الشمائل (٣٤١) ومسلم (٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح أسهله .

(٢) شمائل الترمذي (٣٤٠) وأخرجه في « الجامع » أيضا (٢٠١٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢٣٦/٦ و ٢٤٦ .

وَلَا لَعَّانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ ٱلْمَعْتَبَةِ : « مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن محمد بن سِنان ، عن فُلَيح ابن سليمان .

٣٦٧٠ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ ٱلْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ ٱلْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،

---

(١) هو في صحيحه ١٠/٣٨٩ في الأدب: باب ماينهى عن السباب واللعن وباب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا متفحشا .

(٢) البخاري ١٠/٢٣٤ في اللباس : باب البرود والحبر، والشملة، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ، ومسلم (١٠٥٧) في الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

عن إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك . وقال ابن وهب عن مالك : وعليه رداء نجراني .

٣٦٧١ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصّيرفيّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى الترمذي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيانُ الثوري عن الأعمش ، عن أبي وائل

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْماً ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدَ بِهٰذَا وَجْهُ اللهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هٰذَا ، فَصَبَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عمر بن حفص عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص بن غياث ، عن الأعمش .

---

(١) البخاري ٤٢٦/١٠ في الأدب : باب الصبر على الأذى ، وباب من أخبر صاحبه بما يقال فيه ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) وفي المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي الاستئذان : باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة، فلا بأس بالمسارة والمناجاة ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم) وأخرجه مسلم (١٠٦٢) (١٤١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام ، وتصبر من قوي إيمانه .

وروي عن أبي هريرة قال : قيل يارسول الله ادعُ على المشركين قال : « إني لم أُبعث لعّاناً ، وإنما بعثت رحمةً » [١]

باب

تواضعه صلى الله عليه وسلم

٣٦٧٢ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصَّيرفيُّ ، أنا أبو العباس الأصم ، أنا محمد بن هشام بن ملاس ، نا مروان الفزاريُّ ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ اجْلِسِي فِي أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسُ إِلَيْكِ » قَالَ : فَفَعَلَتْ ، فَقَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم [٢] من طريق ثابتٍ عن أنسٍ .

وأخرج محمد [٣] معناه عن محمد بن عيسى ، عن هُشيم ، عن حميدٍ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩) في البر والصلة: باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٧)

(٢) (٢٣٢٦) في الفضائل : باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٩)

(٣) هو في « صحيحه » ١٠/٤٠٨ ، ٤٠٩ في الأدب : باب الكبر ، قال:

عن أنسٍ قال : كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة لتأخذ بيدِ رسول الله ﷺ ، فتنطلق به حيث شاءت .

٣٦٧٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أنا مسلم الأعور قال :

سَمِعْتُ أَنَساً يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ ٱلْمَرِيضَ ، وَيَتْبَعُ الجَنَازَةَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ ٱلحِمَارَ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ لِيفٌ (١) .

٣٦٧٤ — أخبرنا الإمام أبو عليٍّ الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفونيُّ ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطامٍ ، أنا أبو

وقال محمد بن عيسى : حدثنا هشيم أخبرنا حميد الطويل ، حدثنا أنس ، قال الحافظ : وأخرجه أحمد ٩٨/٣ عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه ، وإنما عدل البخاري عن تخريجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حميد في رواية محمد بن عيسى بالتحديث ، فانه عنده عن هشيم أنبانا حميد عن أنس وحميد مدلس . والبخاري يخرج له ماصرح فيه بالتحديث ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٨) عن محمد بن عيسى وكثير بن عبيد ، كلاهما عن مروان ابن معاوية ، عن حميد ، عن أنس .

(١) وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (٣٢٥) و « الجامع » (١٠١٧) في الجنائز ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٦٢ ، وابن ماجة (٤١٧٨) في الزهد: باب البراءة من الكبر ، والتواضع ، وسنده ضعيف لضعف مسلم الأعور ، وقال الترمذي : هذا حديث لانعرفه الا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يضعف ، وهو مسلم بن كيسان .

الحسن أحمد بن سيّار القرشيُّ ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكيُّ ، نا أبو عصامٍ روّاد بن الجراح ، عن الحسن هو ابن عمارة ، عن ثابتٍ البُنانيّ

عَنْ أَنَسَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ ٱلحِمَارَ ٱلعُرْيَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلمَمْلُوكِ ، وَيَنَامُ عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَيَجْلِسُ عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَيَقُولُ : لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ جِئْتُ ، وَلَوْ أُهدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ[1]

٣٦٧٥ – أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، وهشام ابن عروة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف رواد بن الجراح والحسن بن عمارة ، وأخرج الترمذي في «الشمائل» (٣٣) و « الجامع » (١٣٣٨) في الأحكام من حديث بشر بن المفضل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اهدي إلي كراع لقبلت ، ولو دعيت عليه لأجبت » وقال : حديث حسن صحيح .

أَحدُكُمْ فِي بَيْتِهِ [(١)] .

قولها : يخصف نعله ، أي يُطبِّق طاقة على طاقة ، وأصل الخصف : الجمع والضم ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) [الأعراف : ٢٢] أي : يُطبقان على بدنهما ورقة ورقة .

٣٦٧٦ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو محمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن عَمرة قالت :

قِيْلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَراً مِنَ ٱلبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ [(٢)] .

٣٦٧٧ — أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن النّضر بن أبي النّضر

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠٤٩٢) ،وأخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٦٢ من حديث محمد بن حميد ، عن مهران ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كما يصنع أحدكم في بيته يخصف النعل ، ويرقع الثوب .

(٢) « الشمائل » (٣٢٥) وعبد الله بن صالح كاتب الليث سيىء الحفظ .

يعني هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى ٱلْغَدَاةَ ، جَاءَ خَدَمُ ٱلْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا ٱلْمَاءُ ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا ، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي ٱلْغَدَاةِ ٱلْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

هذا حديث صحيح [1]

٣٦٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا شعبة ، نا الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود

سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ (تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) [2] ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : نَا شُعْبَةُ : فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ ، خَرَجَ .

هذا حديث صحيح [3]

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٢٤) في الفضائل : باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به ، وهو في « المسند » ٣/١٣٧ .

(٢) قال الحافظ : هي من تفسير آدم بن أبي إياس شيخ البخاري لأنه أخرجه في الأدب عن حفص بن عمر ، وفي النفقات عن محمد بن عرعرة وأخرجه أحمد عن يحيى القطان وغندر والاسماعيلي من طريق ابن مهدي ، ورواه أبو داود الطيالسي كلهم عن شعبة بدونها .

(٣) صحيح البخاري ٢/١٣٦ في صلاة الجماعة : باب من كان في حاجة

٣٦٧٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدُّوريّ ، نا عبد الله بن يزيد المُقرىء ، نا ليث بن سعد ، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد ، عن سليمان بن خارجة

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالُوا لَهُ : حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ كُنْتُ جَارَهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، بَعَثَ إِلَيَّ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هٰذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١) .

٣٦٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا عمران بن زيد التغلبيّ ، عن زيد العميّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَافَحَ الرَّجُلَ ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي

أهله ، فأقيمت الصلاة فخرج ، وفي النفقات : باب خدمة الرجل أهلـه ، وفي الأدب : باب كيف يكون الرجل في أهله .

(١) « الشمائل » (٣٣٦) والوليـد بن أبي الوليد لين ، وسليمـان ابن خارجة لم يوثقه غير ابن حبان .

يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ[1] .

هذا حديث غريب .

٣٦٨١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن بامُويَة ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن بشر البصري بمكة ، نا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

عَنْ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [2] عن الحميدي ، عن سفيان .

قوله : « لا تُطروني » الإطراءُ : مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه ، وذلك أن النصارى أفرطوا في مدح عيسى وإطرائه بالباطل ، وجعلوه ولداً ، فمنعهم النبي ﷺ من أن يُطروه بالباطل .

٣٦٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،

---

(١) وأخرجه ابن ماجة (٣٧١٦) في الأدب : باب إكرام الرجل جليسه وسنده ضعيف لضعف زيد العمي .

(٢) هو في «صحيحه» ٦/٣٥٤ ، ٣٥٥ في الأنبياء باب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)

نا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجونيّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عُطَارِدِ بْنِ حَاجِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَنَكَتَ فِي ظَهْرِهِ قَالَ : فَذَهَبَ بِي إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ الطَّيْرِ ، فَقَعَدَ فِي أَحَدِهِمَا ، وَقَعَدْتُ فِي الْآخَرِ ، فَنَشَأَتْ بِنَا حَتَّى مَلَأَتِ الْأُفُقَ ، فَلَوْ بَسَطْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ ، لَنِلْتُهَا ، ثُمَّ دُلِّيَ سَبَبٌ ، فَهَبَطَ النُّورُ ، فَوَقَعَ جِبْرِيلُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ حِلْسٌ ، فَعَرَفْتُ فَضْلَ خَشْيَتِهِ عَلَى خَشْيَتِي ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَبِيّاً عَبْداً ، أَوْ نَبِيّاً مَلِكاً وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ ، فَأَوْمَى إِلَيَّ جِبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ : بَلْ نَبِيّاً عَبْداً [(١)] .

هذا حديث مرسل .

٣٦٨٣ — حدثنا أبو طاهر المطهّر بن علي بن عُبيد الله الفارسيّ ، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم الصالحانيّ ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ ، نا أبو يعلى ، نا محمد بن بكّار ، نا أبو معشر ، عن سعيد يعني المقبُريّ

---

(١) هو مرسل كما قال المصنف ، ومحمد بن عمير بن عطارد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ ، لَسَارَتْ مَعِي جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْزَتَهُ لَتُسَاوِي ٱلْكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : إِنْ شِئْتَ نَبِيّاً عَبْداً ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيّاً مَلِكاً ، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعْ نَفْسَكَ ، فَقُلْتُ : نَبِيّاً عَبْداً ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِئاً ، يَقُولُ : « آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ ٱلْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ ٱلْعَبْدُ »(١) .

٣٦٨٤ — وحدثنا المطهّر بن عليّ ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحانيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا سلمة ابن الخليل الكلاعيُّ ، نا بقيّةُ ، عن الزبيديّ ، عن الزُّهريّ ، عن محمد ابن عليّ بن عبد الله بن عباس قال :

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكاً مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ ٱلْمَلَكُ : يَا رَسُولَ

(١) حديث صحيح هو في أخلاق النبي ص ٢١٣ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/١٩ ، وقال : رواه أبو يعلى وإسناده حسن مع أن فيه أبا معشر واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف ، لكن يشهد له حديث ابن عباس الذي سيذكره المصنف ، والمرسل الذي تقدم ، وله شاهد مرسل بنحوه ، أخرجه أحمد في « الزهد » ص ٥ ، ٦ من طريق جرير بن حازم ، قال : سمعت الحسن يقول : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا أتي بطعام ، أمر به ، فألقي على الأرض ، وقال : « آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » وسنده صحيح .

اللهِ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ يُخيِّرُكَ بَيْنَ أنْ تكُونَ عَبْداً نَبِياً ، وَبَيْنَ أنْ تَكُونَ مَلِكاً نَبِيّاً ، فَالْتَفتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ ، فَأَشارَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أنْ تَوَاضَعْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا بَلْ عَبْداً نَبِيّاً » فَما أكَلَ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَاماً مُتَّكِئاً حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجلَّ [١] .

باب

جوده صلى الله عليه وسلم

٣٦٨٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى الترمذيُّ ، نا محمد بن بشّار ، نا عبد الرحمن هو ابن مَهدي ، نا سفيان ، عن محمد بن المنكدر قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً ، فَقَالَ : لَا [٢] .

---

(١) أخلاق النبي ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، وفيه تدليس بقية بن الوليد ، ومحمد بن علي بن عبد الله لم يسمع من جده ، فهو منقطع ، لكنه يصلح شاهدا للحديث قبله .

(٢) الشمائل (٣٢٥) ومسلم (٢٣١١) في الفضائل : باب ماسئل رسول الله شيئا قط ، فقال : لا ، واخرجه البخاري أيضا ٣٨١/١٠ في الادب .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفيان بن عُيينة .

٣٦٨٦ - حدثنا المطهّر بن علي الفارسيُّ ، أنا أبو ذرّ محمد بن إبراهيم سبطُ الصالحانيّ ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، أنا محمد بن زكريا القرشيُّ ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قط ، فَقَالَ : لَا .

هذا حديث صحيح .

٣٦٨٧ - أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أخبرنا أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن مَعْقِل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس ، عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن موسى بن إسماعيل

---

(١) البخاري ٤/٩٩ في الصيام : باب أجود ما كان النبي صلى الله

وأخرجه مسلم عن محمد بن جعفر بن زيادٍ ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهابٍ .

٣٦٨٨ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشّاه إملاءً ، نا أبو بكر محمد بن مَجيدَ ابن عبد الكريم ، أنا أبو الفضل أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا حماد بن زيد ، عن ثابت البُناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعِ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَّةً ، فَرَكِبَ فَرَساً لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْياً ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ : «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا» ثُمَّ قَالَ : «إِنَّا وَجَدْنَاهُ بَحْراً» .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن عمرو بن عونٍ ،

عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الوحي ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الانبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل القرآن : باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٣٠٨) في الفضائل : باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة .

(١) البخاري ٣٨١/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء ومايكره من البخل ، وباب المعاريض مندوحة عن الكذب ، وفي الهبة : باب من استعار من الناس الفرس ، وفي الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن ، وباب اسم الفرس والحمار ، وباب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل ، وباب ركوب الفرس العري ، وباب الفرس القطوف ، وباب

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلهم عن حمادِ بن زيد .
قوله : فزِعَ أهل المدينة ، أي : استغاثوا ، والفَزَعُ : بمعنى الخوف ، ويكون بمعنى الإغاثة .

وقوله : « عُرْيٌ » ، يُقال : فرَسٌ عُرْيٌ ، وخيلٌ أعراء ، ولا يُقال : رجلٌ عُرْيٌ ، ولكنْ عُرْيان . قوله : « لنْ تُراعُوا » معناه : لا فزَعَ ولا روْعَ ، فاسكُنوا ، يُقال : رِيعَ فلانٌ : إذا فَزِعَ ، ويُروى : « لمْ تُراعُوا » ، وتضع العرب « لم » و « لن » بمعنى « لا » .

٣٦٨٩ - أخبرنا أبو سعيدٍ عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريِّ ، عن عمر بن محمد بن جُبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ تَبِعَهُ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، فَأَلْجَؤُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ : « رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَتَخْشَوْنَ عَلَيَّ الْبُخْلَ ؟ فَقَالَ : فَوَاللهِ لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا جَبَاناً ، وَلَا كَذَّاباً » .

الحمائل وتعليق السيف بالعنق ، وباب مبادرة الامام عند الفزع ، وباب السرعة والركض في الفزع، وباب إذا فزعوا بالليل وأخرجه مسلم (٢٣٠٧) في الفضائل : باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [١] عن أبي اليمان ، عن شُعيب ، عن الزُّهريّ .

٣٦٩٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلديّ ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السرَّاج ، نا قتيبةُ ابن سعيدٍ ، نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئاً لِغَدٍ [٢] .

٣٦٩١ — حدثنا أبو طاهر المطهّر بن علي الفارسيّ ، أنا أبو ذرٍّ محمد بن إبراهيم سِبْطُ الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو يَعلى ، أنا عبد الواحد ابن غياث ، نا حمّاد ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : أَسْلِمُوا ، فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ فَاقَةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٣] عن أبي بكر بن أبي شيبةَ ، عن يزيد بن هارون ، عن حمّاد بن سلمة .

٣٦٩٢ — أخبرنا أبو عثمان الضّبي ، أنا أبو محمد الجرّاحي ، نا أبو العباس المحبوبيُّ ، نا أبو عيسى الترمذيّ ، نا الحسن بن علي الخلاّل ،

---

(١) هو في « صحيحه » ٦/٢٦ في الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن ، و ١٨٠ في الخمس .

(٢) سنده قوي ، وأخرجه الترمذي (٢٣٦٣) وصححه ابن حبان (٢١٣٩) .

(٣) (٢٣١٢) (٥٨) في الفضائل .

نا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيِّب

أنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ : أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ (١) .

قال أبوعيسى: حديث صفوان رواه معمرٌ وغيره عن الزُّهريِّ ، عن سعيد ابن المسيِّب أنَّ صفوان بنُ أمية قال : أعطاني رسول الله ﷺ ، وكأنَّ هذا أصحّ وأشبه .

قلتُ : وكذلك أخرجه مسلم عن أحمد بن عمرو بن سَرْحٍ ، عن ابن وهبٍ ، عن يونس ، عن ابن شهابٍ .

باب

حياءه وقلة كلامه صلى الله عليه وسلم

٣٦٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيّ ، أنا عبد الرحمن ابن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله هو ابن أبي عُتبةَ مولى أنسٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ

---

(١) الترمذي (٦٦٦) في الزكاة : باب ماجاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم ، ومسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأخرجه احمد ٤٠١/٣ .

حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءَ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً ، رَأَيْنَاهُ فِي وَجْهِهِ .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عَبْدان ، عن عبد الله ابن المبارك ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن مَهدي ، كلاهما عن شعبة .

٣٦٩٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحسن بن الصبّاح البزّاز ، نا سفيان ، عن الزهريّ ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

هذا حديث متفق على صحته[2] أخرجه مسلم عن هارون بن معروف ، عن هشام ، عن أبيه .

٣٦٩٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغويّ ، نا علي بن الجعد ، أنا قيس هو ابن الربيع ، أنا سماك بن حرب

---

(١) البخاري ١٠/٤٢٧ في الأدب : باب من لم يواجه الناس بالعتاب وباب الحياء ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٠) في الفضائل : باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم .

(٢) البخاري ٦/٤٢٢ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٩٣) في الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ [١] .

٣٦٩٦ — أخبرنا أبو محمد الجوزجانيُّ ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى ، نا حُميد بن مسعدة البصريُّ ، نا حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيدٍ ، عن الزهريُّ ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هٰذَا ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » [٢] .

هذا حديث صحيح .

قولها : يَسْرُدُ سَرْدَكم ، أيْ : يُتابعه ، ومثله : فلانٌ يَسرُدُ الصيام سَرْداً ، أيْ : يُواليه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) [سبأ : ١١] وهو متابعةُ حِلَقِ الدِّرْعِ شيئاً بعد شيءٍ حتى يتناسق ، معنى التقدير في السَّرْدِ ، أيْ : لا تجعل المسامير دِقاقاً ، فتَقلَق ، ولا غِلاظاً فتَفْصِم الحلَقَ .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥/٨٦ و ٨٨ من حديث شريك عن سماك عن جابر بنحوه .

(٢) هو في«الشمائل» (٢٢٣) و«الجامع» (٣٦٤٣) و « المسند» ٦/٢٥٧ وسنده حسن ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٣) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي هريرة ، وأبو داود (٣٦٥٥) من حديث عائشة بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم » .

باب

شجاعته صلى الله عليه وسلم

قَالَ أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعِ النَّاسِ [1]

٣٦٩٧ ـ حدثنا المطهّر بن علي بن عبيد الله الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ محمد بن إبراهيم الصالحانيُّ ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ ، نا محمد بن أحمد بن معدان ، نا إبراهيم الجوهريُّ ، نا أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا ـ وَاللهِ ـ إِذَا ٱحْمَرَّ البَأْسُ ، نَتَّقِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا الَّذِي يُحَاذِي بِهِ [2] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن حبابٍ ، عن عيسى ابن يونس ، عن زكريا .

٣٦٩٨ ـ وحدثنا المطهّر بن عليٍّ ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ، نا عبد الله بن محمد البغويُّ ، نا عليُّ بن الجعد ، نا زهيرٌ ، عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا ٱحْمَرَّ ٱلْبَأْسُ ، وَلَقِيَ ٱلْقَوْمُ ٱلْقَوْمَ ، ٱتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ

---

(١) أخرجه البخاري ١٠/٣٨١ ، ومسلم (٢٣٠٧)

(٢) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٨ ، ومسلم (١٧٧٦) (٧٩) في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين .

أَقْرَبَ إِلَى ٱلْعَدُوِّ مِنْهُ [١] .

قوله : احْمَرَّ البأسُ . أيْ : اشتدَّ الحرب ، يقال : موتٌ أحمرُ ، أيْ : شديدٌ . وقوله : اتَّقَيْنا بِرسول الله ﷺ ، أيْ : جعلناه واقية لنا من العدوّ .

٣٦٩٩ — وحدثنا المطهّر بن علي ، نا أبو ذر ، أنا أبو الشيخ ، نا جُبير ابن هارون ، نا علي الطنافسيّ ، نا وكيع ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضرِّب

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ ، وَنَحْنُ نَلُوذُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى ٱلْعَدُوِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْساً [٢] .

٣٧٠٠ — وحدثنا المطهّر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحارثيُّ ، نا عمر بن شعبة ، نا حبّان ابنُ هلالٍ ، نا صدقة الزِّمّانيُّ ، نا عبد العزيز بن صُهيبٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْمَحَ النَّاسِ [٣] .

---

(١) أخلاق النبي ص ٥٨ ، وزهير وهو ابن معاوية بن حديج وإن كان ثقة — قد سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد اختلاطه ، لكن متابعة إسرائيل في الطريق الآتية تقويه ، وحديث البراء المتقدم يشهد له .

(٢) أخلاق النبي ص ٥٧ ، ٥٨ ، وسنده حسن .

(٣) حديث صحيح وهو في « أخلاق النبي » ص ٥٩ ، وصدقة

باب

تبسم صلى الله عليه وسلم

٣٧٠١ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، نا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا يحيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، أنا عمرو: هو ابن الحارث أنَّ أبا النَّضر حدَّثه عن سليمان ابن يسار

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ [(١)].

هذا حديث صحيح

٣٧٠٢ — أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كُليب، نا أبو عيسى، نا قتيبة بن سعيد، نا ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً

الزماني ضعيف، لكن أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣٨١/١٠، ومسلم (٢٣٠٧) من حديث حماد بن زيد عن ثابت، عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس.

(١) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب: باب التبسم والضحك. والظاهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لايزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك، فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه، أو الإفراط فيه، لأنه يذهب الوقار.

أَكْثَرَ تَبَسُّماً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [١] .

هذا حديث غريب .

باب

اختياره أيسر الأمرين صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعبٍ ، عن مالك ، عن ابن شهابٍ ، عن عُروة بن الزُّبير

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنها قَالَتْ : مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمَاً ، فَإِنْ كَانَ إِثْمَاً ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ ، فَيَنْتَقِمُ للهِ بِهَا .

وأخبرناه أبو الحسن الداوُدي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى بن الصلت ، أنا أبو إسحاق الهاشمي بهذا الإسناد مثلَه ،

---

(١) « الشمائل » (٢٢٧) و « الجامع » (٣٦٤٥) وابن لهيعة سيء الحفظ ، وقد خولف في لفظه ، فرواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء بلفظ : « ماكان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسما » وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

وقال : فينتقم بها .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة ، كُلٌّ عن مالك .

باب

جامع صفات صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٤ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفيُّ ، أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنباري قراءة عليه في داره ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجانيّ ، حدثني أبو جعفر أحمد بن الحسن بن نصر ، وأبو العباس عُبيد الله بن جعفر بن أعيَنَ ، قالا : نا مُكرَّم بن مُحرز بن المهدي بن عبد الرحمن ابن عمرو بن نُحوَيلدٍ الخزاعيّ ثم الكعبيُّ ، حدَّثني أبي مُحرِز بن مَهدي ، عن حِزام بن هشام بن حُبيش صاحبِ رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ أُخو عَاتِكَةَ بِنْتِ خَالِدٍ ، وَكُنْيَتُهَا أُمُّ مَعبَدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أُخرِجَ مِنْ مَكَّةَ

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٠٢ ، ٩٠٣ في حسن الخلق ، والبخاري ٦/١٩ ؛ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام ، واختياره من المباح اسهلـه .

خَرَجَ مُهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأُرَيْقِطِ اللَّيْثِيُّ ، مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَتَمْراً لِيَشْتَرُوا مِنْهَا ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ ، فَقَالَ : مَا هٰذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ ، قَالَ : هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا ، قَالَتْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَباً ، فَاحْلُبْهَا ، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَّى اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ ، وَدَرَّتْ ، وَاجْتَرَّتْ ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجّاً حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ . ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ ، ثُمَّ أَرَاضُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِياً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً ، يَتَسَاوَكْنَ هَزْلَى

ضُحَىً ، مُخُّهنّ قليلٌ ، فَلَمَّا رأى أبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ ، عَجِبَ ، وَقَالَ : مِنْ أيْنَ لَكِ هٰذَا اللَّبَنُ يا أمَّ مَعْبَدٍ ، وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ لَا حَلُوبَ فِي ٱلبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللهِ إنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وكَذَا . قَالَ : صِفِيهِ لِي يَا أمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ :

رَأيتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ ، أبْلَجَ الْوَجْهِ ، لَمْ تَعِبْهُ نُحْلَةٌ ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ، وَفِي أشْفَارِهِ وَطَفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ ، وَفِي عُنقِهِ سَطَعٌ وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أزَجُّ أقْرَنُ ، إنْ صَمَتَ ، فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ وَإنْ تَكَلَّمَ ، سَمَا وَعَلَاهُ ٱلبَهَاءُ ، أجْمَلُ النَّاسِ وَأبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ وَأجْلَاهُ وَأحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ ، كَأنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ ، رَبْعَةٌ لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ ، فَهُوَ أنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَراً ، وَأحْسَنُهُمْ قَدْراً ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ ، إنْ قَالَ ، أنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإنْ أمَرَ ، تَبَادَرُوا لِأمْرِهِ ، مَحْشُودٌ مَحْفُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ . قَالَ أبُو مَعْبَدٍ : هُوَ وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أمْرِهِ مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أصْحَبَهُ ، وَلَأفْعَلَنَّ إنْ وَجَدْتُ إلَى

ذٰلِكَ سَبِيلاً ، وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِيَاً يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ ، وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَد

هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فَيَال قُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَازَى وَسُودَدِ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
عَلَيْهِ صَرِيحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهَا رَهْنَاً لَدَيْهَا لِحَالِبٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ (١)

---

(١) حديث حسن قوي اخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٩ ، ١٠

قوله : بَرزةٌ : أيْ : هي كهلةٌ لا تحتجب احتجاب الشوابِّ .
وقوله : مُرملين : أيْ : نفِدَ زادُهم ، يُقال : أرملَ الرجُل : إذا ذهب طعامُه .

وقوله : مُسنتِين ، أي : أصابهم القحط ، يُقال : أسنَتَ القومُ ، فهم مُسنِتون . ويُروى : مُشتِين ، أيْ : أصابتهم المجاعة ، وتجعل العرب الشتاء مجاعةً . ويُقال : مُشتِين : داخلين في الشتاء ، يُقال : أشتى القوم : إذا دخلوا في الشتاء ، وأصافوا : إذا دخلوا في الصيف . وكِسرُ الخيمة : جانبٌ منها ، وفيه لغتان كِسرٌ وكَسرٌ مثل نِفطٍ وَنَفطٍ وبِزْرٍ وَبَزْرٍ .

وقولها : خلّفها الَجهدُ ، أيْ : الهُزال ، يقال : جُهِدَ الرجُل ، فهو مجهودٌ : إذا هُزِل . وقوله : فتفاجّتْ ، أيْ : فتحت ما بين رجليها للحلبِ .

قوله : دعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرهط ، أي : يُرويهم حتى يثقلوا فيربضوا ويناموا ، يقال أربضت الشمس : إذا اشتد حرُّها حتى تُرْبِضَ الوحش في كِناسها . والرهط : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وكذلك النّفر ،

وصححه ووافقه الذهبي مع أن فيه هشام بن حبيش لم يذكر بجرح ولاتعديل ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٥٥/٦ ، ٥٨ ، وقال : رواه الطبراني ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وأورده السيوطي في «الخصائص الكبرى» ٤٦٧/١ ، وزاد نسبته إلى البغوي ، وابن شاهين ، وابن السكن ، وابن مندة ، والبيهقي ، وابي نعيم كلهم من طريق حزام بن هشام ابن حبيش ، عن أبيه ، عن جده ، . . وذكر له الحافظ ابن كثير طريقين آخرين في «بدايته» ١٩٢/٣ ، ١٩٤ ، وقال : وقصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا .

والعُصبة : ما بين ذلك إلى الأربعين . وقوله : فحلب فيه ثجاً . فالثجُّ : السَّيلان ، قال الله سبحانه وتعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجَّاجاً) [النبأ : ١٤] أيْ : سيَّالاً . وقوله : حتى علاه البهاء ، يريد علا الإناءَ بهاء اللبن ، وهو وبيصُ رغوته ، تريد أنه ملأه .

وقوله : ثم أراضوا ، أي : شربوا عَلَلاً بعد نَهلٍ ، مأخوذ من الروضة ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، يريد شربوا حتى رووا فنقعوا بالرِّيِّ ، يقال : أراضَ الوادي ، واستراض : إذا استنقع فيه الماء ، ويقال : حتى أراضوا ، أي : ناموا على الإراض ، وهو البساط .

وقوله : يتساوكن هَزلى ، أي : تتمايل من الضعف والهزال ، وفي روايةٍ : تشارَكْنَ هَزلى ، أيْ : عمَّهن الهزال ، فاشتركْنَ فيه ، وفي رواية : لانِقْيَ بهنّ ، والنِّقْيُ : المخُّ . قوله : والشاء عازبٌ ، أي : بعيدٌ في المرعى ، يقال : عَزَبَ فلانٌ ، أي : بَعُدَ ، والحيال : التي لم تحمل ، يقال ، حالت الشاة تحول حيالاً : إذا لم تحمل بعد الضِّراب .

وقولها : أبلجَ الوجه . تريد مُشرِقَ الوجه ، مُضيئه ، يقال : تبلجَ الصُّبح وانبلج : إذا أسفر ، ولم تُرِدْ بَلجَ الحاجبِ ألا ترى أنها تصفه بالقرنِ .

وقولها : لم تعبه نحلة ، أي : دِقةٌ من نحول الجسم ، ويُروى : ثجلةٌ بالثاء المثلثة والجيم ، وهو عِظمُ البطن ، يقال : رجلٌ أثجل ، أي : عظيم البطن ، وكذلك العثجلُ .

وقولها : ولم تُزْرِ به صُعلةٌ ، أي : دقةٌ ، وقيل : أرادت به

أنه لم يكن منتفخَ الخاصرة جداً ، ولا ناحلاً جداً ، ولكن كان رجلاً ضرباً ، والصُّقلةُ : الخاصرة ، يقال : فرَسٌ صَقِلٌ : إذا كان طويلها وهو عيبٌ تريد أنه رجلٌ ضَربٌ ليس بناحلٍ ولا مُنتفخٍ . ويروى : لم تزر به صَعْلةٌ بالعين وهي صغر الرأس ، يقال للظليم : صَعْلٌ لصغر رأسه .

قولها : وسيمٌ قسيمٌ ، فالوسيم : الَحسنُ الوضِيءُ ، يُقال : وسيمٌ بَيِّنُ الوَسامة ، والقسيم : الَحسنُ أيضاً ، والقسامة : الُحسنُ . والدَّعج : السواد في العين وغيرها . وقولها : وفي أشفاره وَطفٌ أي : طولٌ : يقال : وَطِفَ ، فهو أوْطفُ ، ويُروى عَطَفٌ وَغطَفٌ بالعين والغين جميعاً ، والمراد منه الطول أيضاً .

وقولها : وفي صوته صَهَلٌ ، أيْ : حِدّةٌ وصلابةٌ ، ومنه صهيل الخيل ، وفي روايةٍ صَحلٌ ، أي : بُحّةٌ وهو ألا يكون حادَّ الصَّوْتِ ، وذلك حسنٌ إذا لم يكن شديداً .

وقولها : وفي عُنقِهِ سَطعٌ . أي : طولٌ ، يقال : رجلٌ أسطعُ ، وعنُقٌ سطعاء : إذا كانت منتصبةً ، ومنه قيل للصبح أول ما ينشقُّ مستطيلًا : سطعَ يسطعُ . وقولها : أزَجُّ أقرنُ ، فالزَّججُ في الحاجب : تقوسٌ فيها مع طولٍ في أطرافها ، وسبوغٍ فيها ، والقرَنُ : التقاءُ الحاجبين . ويُروى في صفته عليه السلام خلافه عند هند بن أبي هالة : أزجُّ الحواجب ، سوابغُ من غير قرَنٍ .

وقولها : إنْ تكلم ، سما . تريد علا برأسه ، وارتفع من جلسائه . وقولها في صِفةِ مَنطقِهِ : فصلٌ ، أي : بيِّنٌ . لا نزرٌ ولا هَذَرٌ

تريد : وَسطٌ ليس بقليلٍ ولا كثيرٍ ، فالنزْرُ : القليل ، والهذَرُ : الكثير ، وهو معنى صفته في حديث هندٍ : يتكلم بجوامع الكلِمِ فصلٌ لا فُضولٌ ولا تقصيرٌ . وقولها : لا يأسَ من طولٍ ، معناه : أنّ قامته لا يؤيس من طولها ، لأنه كان إلى الطول أقرب ، أي : ليس بالطويل الذي يؤيّس من مطاولته لإفراط طوله ، كما في حديث أنسٍ : ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .

وقولها : ولا تقتحمُه عينٌ من قِصرٍ ، أي : لا تحتقره ولا تزدريه فيتجاوزَ منه إلى غيره ، يُقال : اقتحمتُ فلاناً عيني : إذا احتقرَتْهُ واستصغرَتْهُ .

وقولها : محشودٌ محفودٌ . معناه : أنّ أصحابه يجتمعون عليه ، ويخدمونه ، ويُسرعون في طاعته ، يقال : رجلٌ محشودٌ عِنده حشدٌ من الناس ، أي : جماعةٌ ، والمحفودُ : المخدوم ، والحَفدَةُ : الخدم . قال الله سبحانه وتعالى : (وجعل لكم من أزواجكم بنينَ وحفدَةً) [النحل : ٧٢] أي : همْ بنون ، وهم خدمٌ ، ويقال : الحفدة الأعوان ، فأصله من حَفدَ يحفِد : إذا أسرع في سيره .

وقولها : لا عابسٌ ، معناه : غير عابسِ الوجه . وقولها : ولا مُفنّدٍ وهو الذي لا فائدة في كلامه لخرَفٍ أصابه ، قال الله سبحانه وتعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام : (لولا أن تُفنّدُون) [يوسف : ٩٤] أي : تخرّفوني ، تقولون : قد خرفت ، وفي الحديث : « ما ينتظر أحدكم إلا هرماً مفنداً »[1] وفي رواية « ولا معتدٍ من الاعتداء »

---

(١) قطعة من حديث ضعيف اخرجه الترمذي (٢٣٠٧) من حديث أبي هريرة مرفوعا ، ونصه : « بادروا بالأعمال سبعا ماتنتظرون إلا فقرا

وهو الظلم . وقول الهاتفِ في الشّعر : فيالَ قصيٍّ ما زوى الله عنكم . أي : باعدَ ونحّى عنكم من الخير والفضل .

وقوله : فتحلّبت عليه صريحاً ، ويُروى : فتحلّبت له بصريحٍ ، والصريحُ : اللبنُ الخالص الذي لم يُمذَقْ ، ومنه قولهم : صرّحَ فلانٌ بالأمر : إذا كشفه وأوضحه . والضرّةُ : لحم الضّرع ، أي : تحلّبتْ ضُرّةُ الشاة بلبنٍ مزبدٍ .

وقوله : فغادرها رهناً لديها لحالبٍ . يريد أنه ترك الشاة عندها مرتهنةً بأن تُدِرّ . والصوتُ الذي سمعوا بمكة بالشعر : صوت بعض مسلمي الجنّ ، أقبل من أسفل مكة ، والناس يتّبعونه يسمعون الصوت ، وما يَرونه حتى خرج بأعلى مكة . قالت أسماء : فلما سمعناه ، عرفنا حيث وجّه رسول الله ﷺ ، وإنّ وجهه إلى المدينة .

٣٧٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعيُّ ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُليبٍ ، نا أبو

منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا ، أو موتا مجهزا أو الدجال ، فانه شر منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر » وفي سنده محرر بن هارون قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي ، وقال : روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، قلت : أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣٢٠/٤ ، ٣٢١ من طريق معمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن كان معمر سمع من المقبري، فهو صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي .

عيسى الترمذيُّ ، نا سفيان بن وكيع ، حدثنا جُميعُ بن عمر [1] بن عبد الرحمن العجلي ، قال : حدثني رجلٌ من بني تميم من ولدِ أبي هالة زوج خديجة يُكنى أبا عبد الله ، عن ابنٍ لأبي هالة

عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَّافاً عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئاً ، فَقَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً ، يَتَلَأْلَأُ تَلَأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، أَطْوَلَ مِنَ المَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ ، عَظِيمَ القَامَةِ ، رَجِلَ الشَّعْرِ ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ ، فَرَقَ ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الجَبِينِ ، أَزَجُّ الحَوَاجِبِ ، سَوَابِغُ مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ ، أَقْنَى العِرْنِينِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلُ الخَدَّيْنِ ، ضَلِيعُ الفَمِ ، مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ ، دَقِيقُ المَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ

---

(١) كذا وقع هنا ، وفي نسخ « الشمائل » مكبرا ، وكذا أورده المزي في « التهذيب » وتبعه الذهبي في « الميزان » لكن الحافظ ابن حجر ، قال في « التقريب » : جميع بن عمير بالتصغير فيهما .

الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ ، مُوَصَّلُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعَرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، أَوْ قَالَ : شَائِلُ الْأَطْرَافِ ، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعاً ، يَخْطُو تَكَفِّياً ، وَيَمْشِي هَوْناً ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، فَإِذَا الْتَفَتَ ، الْتَفَتَ جَمْعاً خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ .

قَالَ الْحَسَنُ : سَأَلْتُ خَالِي ، قُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : مُتَوَاصِلُ الْأَحْزَانِ ، دَائِمُ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ ، طَوِيلُ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَصْلٌ لَا فُضُولٌ وَلَا تَقْصِيرٌ ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ ، وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ

ذوَاقاً وَلَا يمْدَحهُ ، وَلَا تُغضِبهُ الدُّنيا وَمَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تُعُدِّيَ الحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ بِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضَبُ لِنَفسِهِ ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَ تَعجَّبَ قَلَبَهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ اليُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ اليُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعرَضَ وَأَشَاحَ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ .

قَالَ الحَسَنُ : فَكَتَمْتُهُ الحُسَيْنَ زَمَاناً ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ، وَعَنْ مَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً .

قَالَ الحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخولِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلَاثَةَ أَجزَاءٍ : جُزْءاً للهِ ، وَجُزْءاً لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءاً لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جُزْءاً جَزَّأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالخَاصَّةِ عَلى العَامَّةِ ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئاً . وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الأُمَّةِ إِيْثَارُ أَهْلِ الفَضْلِ بِأَدَبِهِ وَقَسْمِهِ عَلى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّيْنِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَةِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الحَوَائِجِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ

بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ، وَيَقُولُ : « لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذٰلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ ، يَدْخُلُونَ رُوَّادًا ، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً ، يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ ، وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّمُهُ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا يُجَاوِزُهُ ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَنْ ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ ٱلْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِمَّنْ جَالَسَهُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ ٱلْقَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ يَتَعَاطَوْنَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ ، يُوَقِّرُونَ فِيهِ ٱلْكَبِيرَ ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ ٱلْغَرِيبَ (١)

قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جُلَسَائِهِ ، فَقَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ دَائِمَ ٱلْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ ، وَلَا فَحَّاشٍ ، وَلَا عَيَّابٍ ، وَلَا مَدَّاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ ، وَلَا يُجِيبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الرِّيَاءِ

---

(١) « الشمائل » (٣٢٩) و (٣٤٤) وسفيان بن وكيع ضعيف ، وكذا جميع بن عمير ، والرجل من بني تميم مجهول ، وكذا الراوي عنه وهو ابن لأبي هالـة .

وَالْإِكْثَارَ ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : لَا يَذُمُّ أَحَداً وَلَا يَعِيبُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ، أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ ، تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ ، أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِيَّتِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيءٍ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ ، فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ .

وَقَالَ غَيْرُ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ عَنْ جُمَيْعٍ : وَإِذَا غَضِبَ ، أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ ، غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبَّةِ الْغَمَامِ .

٣٧٠٦ — وحدثنا المطهّر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ، نا إسحاق بن جميلٍ ، نا سفيان بن وكيع بإسناد أبي عيسى

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَاقَ الْحَدِيثَ .

وَقَالَ : كَانَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا ذَكَرَ اللهَ ، لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ ، وَيَنْهَى عَنْ إِيطَانِهَا ، وَقَالَ : لَا يَحْسِبُ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَائِهِ أَنَّ أَحَداً أَكْرَمُ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ ، وَقَالَ : وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُه ، مُعْتَدِلِينَ يَتَوَاصَوْنَ فِيهِ بِالتَّقْوَى . وَقَالَ : قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ ؟ قَالَ : كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ : عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفْكِيرِ ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ ، فَفِي تَسْوِيَتِهِ النَّظَرَ وَالْاسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفْكِيرُهُ ، فَفِيمَا يَبْقَى وَيَفْنَى ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ وَالصَّبْرُ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَسْتَفِزُّهُ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعَةٍ : أَخْذِهِ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ ، وَتَرْكِهِ الْقَبِيحَ لِيُتَنَاهَى عَنْهُ ، وَاجْتِهَادِهِ الرَّأْيَ فِيمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ ، وَالْقِيَامِ فِيمَا خَيْرَ لَهُمْ فِيمَا يَجْمَعُ لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [1] .

قوله : كان فخماً مفخماً . أي : كان عظيم القدر معظماً في الصدور والعيون ، ولم يُرِدْ به ضخامة الجسم . قال أبو عُبيد : الفخامة

---

(١) أخلاق النبي ص ٢١ ، ٢٥ واسناده ضعيف مثل الأول .

نُبْلُهُ وامتلاؤُه مع الجمال والمهابةِ .

قوله : أطوَل من المربوع . المربوع والرَّبعةُ : هو الرجُل بين الرَّجُلين ، والمشذَّبُ : الطويل البائن الطول ، وأصل التشذيب : التفريق ، يقال : شذَبتُ المالَ : إذا فرَّقتهُ ، فالمفرّط في الطول ، كأنه فُرّق خَلقهُ ولم يجتمع .

قوله : إنِ انفرقتْ عقيقتُه ، فَرَقَ . فالعقيقة : اسمٌ للشعر الذي يخرُج المولودُ من بطن أمه وهو عليه ، سُمّي عقيقةً ، لأنه يُحلق ، وأصل العقّ : الشقُّ والقطْع ، ومنه قيل للذبيحة التي تذبح عند الولادة : عقيقةٌ ، لأنه يُشقُّ حلقومها ، ثم قيل للشّعر الذي يَنبت بعد ذلك الشّعر : عقيقة أيضاً على طريق الاستعارة ، وذلك معناه ها هنا ، يقول : إنْ انفرَق شَعَرُ رأسه من ذات نفسه ، فرقه في مَفرقِه ، وإنْ لم يَنفرقْ ، تركهُ وَفرَةً واحدةً على حالها ، يقال : فَرقتُ الشيءَ أفرقُهُ فَرْقاً . وقيل : العقيقةُ اسمٌ للشّعر قبل أن يُحلقَ ، فإذا حُلِقَ ثم نَبتَ ، زال عنه اسم العقيقة ، وسمّيَ شَعرهُ عليه السلام عقيقةً ، لأنَّ عقيقته كانت على رأسه لم يُنقلْ أنه كان قد حُلِق في صِباه . ويُروى : إنِ انفرقتْ عقيصتُه ، فَرقَ ، والعقيصة : الشّعر المعقوص ، وهو نحوٌ من المضفور ، والوَفرةُ : الشّعَرُ إلى شَحمة الأذن ، والجُمّةُ إلى المنكب ، واللّمّةُ : التي ألمّتْ بالمنكبين .

قوله : أزْهَرُ اللون ، أي : نيِّرُ اللون ، والزُّهرة : البياض النيِّر وهو أحسن الألوان . وقوله : بينها عِرقٌ يُدِرُّهُ الغضب . يعني بين

حاجبيه عِرقٌ يمتلىء دماً إذا غضِب ، يقال : درّت العروق : إذا امتلأت دماً ، كما يقال : درّ الضّرع إذا امتلأ لبناً .

قوله : كثُّ اللحية . الكثُوثةُ فيها : أن تكون غير دقيقة ولا طويلة ، ولكن فيه كثافةٌ . وقوله : ضليع الفم . يقال : عظيم الفم ، والعرب تحبُّ ذلك ، وتذمُّ صِغرَ الفمِ ، ومنه قوله في وصف كلامه : يَفتتح الكلامَ ، ويختتمه بأشداقه ، وقيل في ضليع الفمِ شدّةُ أسنانه وتواصفُها .

وقوله : مُفلّج الأسنان . أراد أفلجَ الأسنان ، والفلج : فُرجةٌ بين الثنايا والرّباعيات .

وقوله : دقيقُ المسرَبةِ ، فالمسرَبةُ : الشّعَرُ المستدِقُّ ما بين اللبّة إلى السُّرّةِ ، كما ذكر بعده مُوَصَّلٌ ما بين اللبّةِ بشعَرٍ يجري كالخطّ .

قوله : عاري الثديين ، ويروى : عاري الثّنْدُوَتيْنِ . يريد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه شَعَرٌ ، وقيل : أراد أنه لم يكن عليهما كثير لحمٍ ، والثّنْدُوَةُ الرجُل كالثدي للمرأة منْ ضمّ الثاءَ منها همزها ، ومَنْ فتحها ، لم يَهمِز الواو .

وقوله : كأنّ عُنُقَه جيدُ دُميةٍ . الدُّميةُ : الصورة المصوّرةُ ، وجمعها دُمىً . وقوله : بادِنٌ مُتماسِكٌ . أي : معتدلُ الخلق يُمسِكُ بعضُ أعضائه بعضاً ، ليس المراد منه بدانةَ السِّمنِ ، ولا ضخامةَ البدنِ بدليل قوله : سَواء البطن والصدر . ضخم الكراديس أي : الأعضاء .

وقوله : أنورُ المتجردِ ، أي : مُشرقُ الجسدِ ، والمتجرّد من جسده : الذي تجرّد عنه الثياب ، والأنور : النيّر ، كما قال الله سبحانه وتعالى

(وهو أهوَنُ عليه) [الروم : ٢٧] أي : هيِّنٌ عليه . رَحبُ الرّاحةِ : واسع الكفّ . شَثْنُ الكفَّين : غليظها .

قوله : سائلُ الأطرافِ أي : ممتدُّ الأصابع وهي بالسين غير المعجمة، ورواه بعضهم « سائنَ » بالنون، ومعناهما واحدٌ، مثل جبريل وجبرين.

وقوله : خُمصانُ الأخمصين ، الأخمص من القدم : الذي لا يلصق بالأرض في الوطء من باطنها ، أراد أن ذلك الموضع من رجله كان شديد التجافي عن الأرض ، وأنه لم يكن « أرَوحَ » وهو الذي يَستوي باطن رجله وسميَ الأخمصُ أخمص لضموره ، ودخوله في الرِّجل . قوله : مَسيحُ القدمين . يريد استواءهما من غير وَسخٍ ، ولا شُقاقٍ ، ولا تكسُّرٍ فيهما فإذا أصابها الماء ، نبا عنها ، وقيل : أراد به الملاسة واللين .

قوله : إذا زال ، زال قلعاً . بفتح القاف وكسر اللام يريد : يرفع رجليه رفعاً بائناً يخطو تكفّياً ، ويروى تكفؤاً ، فالانحدار من الصَّبب ، والتكفُّؤ إلى قدّامٍ ، والتقلُّع من الأرض قريبٌ بعضه من بعضٍ ، والمراد منه القوة في المشي برفع الرِّجلين ، وامتداد الخطى ، لا كمن يمشي مختالاً وهي الميشيةُ المحمودة للرجال .

وقوله : ذريع المِشية ، أي : سريع المشي ، واسع الَخطو ، ولم يكن بحيث يتبين منه في هذه الحال استعجالٌ ومبادرةٌ شديدةٌ ألا تراه يقول : ويمشي هَوْناً . والهوْن معناه : الترفق والتثبت ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يمشون على الأرض هوْناً) [الفرقان : ٦٣] قال مجاهد : بالسكينة والوقار يدلُّ عليه حديث أبي هريرة : إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مُكترثٍ .

وقوله : إذا التفتَ ، التفتَ جمعاً ، ويروى : جميعاً ، يريد : لا يلوي ،

عنقه يُمنةً ويُسرةً ناظراً إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن يُقبِل جميعاً ، ويدبر جميعاً . قوله : جُلُّ نظره الملاحظة وهو أن ينظر الرجُل بلحاظ عينه إلى الشيء شزراً وهو شقُّ العين الذي يلي الصّدغ ، فأما الذي يلي الأنف ، فهو الموقُ والماقُ ، يقال : لحظَ إليه ولحظه : إذا نظر إليه بمؤخر عينه .

قوله : يتكلم بجوامع الكلم . يريد : كثير المعاني قليل الألفاظ ، ومنه قوله عليه السلام « أوتيت جوامع الكلم »[1] وقيل : معنى قوله : « أوتيتُ جوامع الكلم » يعني القرآن جمع الله تعالى بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة .

قوله : ليس بالجافي ، ولا المهين . أي : ليس بالغليظ الخلقة ، ولا المحتقر ، كما قال أنس : ليس بالطويل البائن ، ولا القصير . وفي رواية علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام : ليس بالطويل الممغّط ، ولا القصير المتردّد . ويروى : ولا المهين برفع الميم ، فيكون معناه : ليس بالذي يجفو أصحابه ويهينهم .

وقوله : لم يكن يذمُّ ذواقاً . أي : شيئاً مما يُذاق ويقع على المأكول والمشروب فعالٌ بمعنى مفعولٍ .

وقوله : إذا غضب ، أعرض وأشاح ، أي : أقبل . وقوله : ثم جزّأ جُزأه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصة على العامة . معناه : أن العامة لا تصل إليه في هذا الوقت ، بل يدخل عليه الخاصة ، ثم تخبر العامةَ

---

(١) أخرجه البخاري ٦/٩٠ ، ومسلم (٣٧١) من حديث أبي هريرة بلفظ « بعثت بجوامع الكلم » وبلفظ « أعطيت » فكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالقول الموجز ، القليل اللفظ الكثير المعاني ، وجزم غير الزهري بأن المراد « بجوامع الكلم » القرآن بقرينة « بعثت »

بما سمعت من العلوم منه ، فكأنه عليه السلام أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة . وقيل : قوله بالخاصة ، أي : من الخاصة ، أي : يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخصُّ به الأهل ، فإذا انقضى ذلك الزمان ، ردَّ الأمر من الخاصة إلى العامة ، فأفادهم .

قوله : يدخلون روّاداً . جمع رائد وهو الطالب ، أي : يدخلون عليه طالبين العلم ، وملتمسين الحكم من جهته .

قوله : ولا يفترقون إلا عن ذواق . أصل الذواق من الطعم ، ولكن ضرّبه مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، قيل : أراد لا يفترقون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب .

وقوله في وصف مجلسه « لا تُؤْبَنُ فيه الحرم » أي : لا تذكرون بقبيح ، كان مجلسه مصوناً عن رفث القول ، وفحش الكلام ، ومنه قوله عليه السلام في حديث الإفك : « أشيروا عليّ في أناس أبَنوا أهلي »[1] أي : اتهموها ، والأبنُ : التهمةُ ، يقال : أَبَنَ يأبِنُ : إذا اتهم .

قوله : « لا يقبل الثناء إلا من مكافىء » قال القتيبيُّ : معناه : أنه إذا أنعم على رجلٍ نعمةً ، فكافأه بالثناء عليه ، قبِلَ منه ، وإذا أثنى عليه قبل أن يُنعِم عليه ، لم يقبله . قال أبو بكر الأنباريُّ : هذا غلطٌ ، لأن أحداً لا ينفك من إنعام رسول الله ﷺ إذِ الله بعثه إلى الناس كافةً ، ورحم به ، وأنقذ به ، فنعمته سابقة إليهم ، لا يخرج منها مُكافىء ، ولا غيرُ مُكافىءٍ ، هذا فالثناء عليه فرضٌ لا يتمُّ الإسلام إلا به ، وإنما المعنى أنه كان لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم

(١) متفق عليه من حديث عائشة .

ما ليس في قلوبهم ، فإذا كان المثني عليه بهذه الصفة ، قبل ثناؤه ، وكان مُكافئاً ما سلف من نعمة النبي ﷺ عنده . قال الأزهريُّ : وفيه قول ثالث إلا من مُكافىءٍ ، أي : مُقارنٍ في مدحه غير مجاوز به حدَّ مثله ، ولا مُقصِّرٍ به عمَّا رفعه الله إليه ، ألا ترى أنه يقول : « لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، ولكن قولوا عبدُ الله ورسولُه »[1] فإذا قيل : نبيُّ الله ورسوله ، فقد وُصِفَ بما لا يجوز أن يوصف به أحدٌ من أمته ، فهو مدحٌ مكافىءٌ له .

وقوله : ولا تُنْثَى فَلتاتُه . أي : لا تذاع ولا تُشاع فلتاتُه ، أي : زلاتُه معناه : لم يكن في مجلسه فلتاتٌ فتُنْثَى .

قوله : يَفترُّ عن مثل حبِّ الغمام . يريد أنه يكشِرُ حتى تبدو أسنانُه من غير قهقهةٍ من قولك : فررْتُ الدَّابة أفرُّها : إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها . وأراد بحبِّ الغمام : البردَ شبَّه به بياض أسنانِه .

٣٧٠٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعيُّ ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن عبدة الضبيّ وعليُّ بن حُجرٍ وأبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة المعنى واحدٌ قالوا : نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة

حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ

---

(1) أخرجه البخاري ٦/٣٥٤ ، ٣٥٥ من حديث عمر رضي الله عنه ، والاطراء : الافراط في المدح .

ٱلْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبِطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ ، وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ ٱلْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَٱلْكَتِدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُبَةٍ ، شَثْنُ ٱلْكَفَّيْنِ وَٱلْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى ، تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا ٱلْتَفَتَ ، ٱلْتَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً ، هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ [١]

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول : سمعت الأصمعي في تفسير صفة النبي ﷺ المغَّطُ : الذاهب طولاً بالغين المعجمة ، وقيل بالعين والغين جميعاً ، يقال : امَّعَطَ النهار : إذا امتدَّ ، وامَّعَطَ الحبل وامَّغطَ . والمتردِّد : الداخل بعضه في بعض قِصَراً ، وأمّا القطَطُ ، فشديد الجعودة ، والرَّجِلُ : الذي في شعره حجونةٌ أي : تثنّي قليلاً ، والمطهّمُ : البادن الكثير اللحم ، والمكلثمُ : المدوَّر الوجه يقول : ليس كذلك ، ولكنه مسنون ، وقيل : المكلثمُ من الوجوه القصير الحنك ، الدّاني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

---

(١) « الشمائل » (٦) والجامع (٣٦٤٢) في المناقب ، وعمر بن عبد الله مولى غفرة ، وإبراهيم بن محمد أرسل عن جده ، ومع ذلك قال الترمذي عقب إخراجه : هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل .

والمُشرَّبُ : الذي في بياضه حمرةٌ ، والأدعجُ : الشديد سواد العين ، والأهدَبُ : الطويل الأشفار ، والكتدُ : مجتمعُ الكتفين وهو الكاهل والمسربةُ : هو الشعرُ الدقيقُ الذي كأنه قضيبٌ من الصدر إلى السُرَّة . والشثْنُ : الغليظُ الأصابعِ من الكفّين والقدمين . والتقلُّعُ : هو أن يمشي بقوّةٍ ، والصبَبُ : الحدور . جليل المُشاشِ : يريد عظيم رؤوس المناكب والعظام ، والمُشاشُ : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين . والعِشْرَةُ : الصحبةُ ، والعشيرُ : الصاحبُ ، والبديهةُ : المفاجأة تقول : بَدَهتُهُ بأمرٍ : فجأتُهُ .

باب

علامات النبوة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ) [التوبة : ٣٣] قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ رَسُولَهُ عَلى الْأَدْيَانِ بِأَنْ أَبَانَ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَمَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ بَاطِلٌ ، وَأَظْهَرَهُ بِأَنَّ جِمَاعَ الشِّرْكِ دِينَانِ : دِينُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَدِينُ أُمِّيِّينَ ، فَقَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأُمِّيِّينَ حَتَّى دَانُوا بِالْإِسْلَامِ طَوْعاً وَكَرْهاً ، وَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَبَى حَتَّى دَانَ بَعْضُهُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَأَعْطَى بَعْضٌ الْجِزْيَةَ صَاغِرِينَ ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ

حكمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهٰذَا ظُهُورُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . قَالَ وَيُقَالُ : وَيُظْهِرُ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يُدَانَ اللهُ إِلَّا بِهِ ، وَذٰلِكَ مَتَى شَاءَ اللهُ [(١)] .

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [ص : ٨٨] يَعْنِي نَبَأَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَاشَ عَلِمَهُ لِظُهُورِهِ ، وَتَمَامِ أَمْرِهِ ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التوبة : ٣٣] وَمَنْ مَاتَ ، عَلِمَهُ يَقِينًا.

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) [البقرة : ٢٣] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) [الإسراء : ٨٨]

جَعَلَ اللهُ الْقُرْآنَ دِلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ أَعْجَزَ ، الْخَلْقَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مِثْلِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَأَبْقَاهُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

---

(١) كلام الشافعي هذا في « الام » ٩٣/٤ ، ٩٤ ، والاحكام ٤٩/٢ ، ٥٠ ، وهو في سنن البيهقي ١٧٩/٩ .

٣٧٠٨ — أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الملقّبُ بالصالحيّ ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزنيّ ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفّان ، نا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت

عَنْ أَنسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ ٱلغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً ، فَقَالَ : هٰذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ، وَجَاءَ ٱلغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ ٱللَّوْنِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكُنْتُ أَرَى أَثَرَ ٱلمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ وَرُبَّمَا قَالَ حَمَّادٌ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ آتٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن شيبان بن فرّوخ ، عن حماد ابن سلمة .

قوله : مُنتقعُ اللون . يقال : انتُقِعَ لونُهُ وامتُقِعَ وابتُسِرَ بمعنى واحدٍ . وقوله سبحانه وتعالى (وجوهٌ يومئذٍ باسرةٌ) [القيامة : ٢٤] أي : مُتكرّهةٌ مقطبةٌ .

---

(١) (١٦٢) (٢٦١) في الايمان : باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٧٠٩ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب النيسابوري ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا يحيى بن أبي بُكير ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بُكير .

٣٧١٠ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد يحيى بن أحمد بن علي الصائغ ، أنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن خوشنام الزقاق الرازي ، نا محمد بن أيوب بن ضريس البجلي الرازي ، نا محمد بن الصباح ، نا الوليد بن أبي ثور ، عن السُّدي ، عن عبّاد أبي يزيد

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي نَوَاحِيهَا خَارِجاً مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ ، لَمْ يَمُرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ [٢] .

---

(١) (٢٢٧٧) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٦٣٠) في المناقب : بـاب الشجر والحجر

هذا حديث غريبٌ .

٣٧١١ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، نا محمد بن يوسف الفِربريُّ ، نا محمد بن إسماعيل البخاريّ ، نا عبد الله ابن عبد الوهّاب ، نا بشر بن المفضل ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ ٱلقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا .

هذا حديث صحيح متفق عليه [1] أخرجه مسلم عن زهير ، عن يونس ، عن شيبان ، عن قتادة ، وفيه عن ابن مسعود .

قال جماعة من المنكرين على هذا الحديث : هذا أمرٌ عجيبٌ ، ولو كان له حقيقةٌ ، لم يخفَ ذلك على العوامّ ، ولتناقلته القرون ، ولخُلّدَ ذِكره في الكتب ، وذكره أهل العناية بالسِّيَر والتواريخ .

قيل لهم : هذا شيءٌ طلبه قومٌ خاصٌ على ما حكاه أنسٌ ، فأراهم ذلك ليلاً ، وأكثر الناس نيامٌ ، ومستكِنون بالأبنية والأيقاظ في البوادي ، والصحاري قد يتفق أن يكونوا مشاغيل في ذلك الوقت ، وقد يُكسف

يسلمان على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده ضعيف ومجهول .

(١) البخاري ١٣٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب انشقاق القمر ، وفي تفسير سورة اقتربت الساعة ، وفي الأنبياء: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آيــة فأراهم انشقاق القمر ، وحديث ابن مسعود مخرج أيضاً في المواضع ذاتهــا ، وأخرجــه مسلــم (٢٨٠٢) عن أنس و (٢٨٠٠) عن ابن مسعود في صفات المنافقين وأحكامهم : باب انشقاق القمر .

القمر ، فلا يشعر به كثيرٌ من الناس ، وإنما كان ذلك في قدْر اللحظة التي هي مُدرك البصر ، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامةُ والخاصة ، ثم لم يؤمنوا ، لاستؤصِلوا بالهلاك ، فإنَّ من سنة الله تعالى في الأمم قبلنا أنَّ نبيَّهم كان إذا أتى بآية عامَّةٍ يُدركُها الحسُّ ، فلم يؤمنوا أهلِكوا ، كما قال الله سبحانه وتعالى في المائدة : (إني مُنزِّلها عليكم فمن يكفرْ بعدُ منكم فإني أعذِّبه عذاباً لا أعذِّبه أحداً من العالمين) [المائدة : ١١٥] فلم يُظهر الله سبحانه وتعالى هذه الآية العامَّة لهذه الحكمة . والله أعلم وله الحمد .

٣٧١٢ — أخبرنا أبو الحسن الشيرزيّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي ها هُنَا ، فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ ، وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالكٍ .

---

(١) « الموطأ » ١/١٦٧ في قصر الصلاة في السفر : باب العمل في جامع الصلاة ، والبُخاري ١/٤٣٠ في المساجد : باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة ، وفي صفة الصلاة : باب الخشوع في الصلاة ، ومسلم (٤٢٤) في الصلاة : باب الأمر بتحسين الصلاة .

٣٧١٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف الفربري، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن المثنى، نا أبو أحمد الزبيري، نا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ، وَهُوَ يُؤْكَلُ (١)

هذا حديث صحيح

٣٧١٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، نا محمد بن يوسف الفربري، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن بشار، نا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ،

(١) صحيح البخاري ٦/٤٣٢ في الأنبياء: باب علامات النبوة في الاسلام.

فَتَوَضَّأَ ٱلقَـوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَلَاثِمِـائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي غسان المِسمعيّ ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، وأخرجه عن محمد بن مثنى ، عن محمد ابن جعفر ، عن سعيدٍ .

وهذه آيةٌ ومعجزةٌ ، وقيل : هذا أبلغُ من تفجير الماء من الحجر لموسى عليه السلام ، لأن في طبع الحجارة أن يخرجَ منها الماء ، وليس في طباع أعضاء بني آدم ذلك .

٣٧١٥ – وبهذا الإسناد : نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا يوسف ابن عيسى ، نا ابن فُضيلٍ ، نا حُصين ، عن سالم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَرَسُول اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ ٱلْعُيُونِ قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْف

---

(١) البخاري ٦/٤٢٨ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ومسلم (٢٢٧٩) (٦) في الفضائل : باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

هذا حديث متفق على صحته [١]

٣٧١٦ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي جَيْشٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، تَخَلَّفَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ بِمِيضَأَةٍ ، وَهِيَ الإِدَاوَةُ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ جَاءَنِي ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ المِيضَأَةِ ، فَتَوَضَّأَ ، وَقَالَ لِي : احْفَظْهَا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لِبَقِيَّتِهَا شَأْنٌ ، قَالَ : وَسَارَ الجَيْشُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْفُقُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ يَعْصُوهُمَا ، يَشُقُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَشَارَا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَنْزِلُوا حَتَّى يَبْلُغُوا المَاءَ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ النَّاسِ : بَلْ نَنْزِلُ حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : فَنَزَلُوا قَالَ : فَجِئْنَاهُمْ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، وَقَدْ هَلَكُوا مِنَ العَطَشِ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالمِيضَأَةِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَاسْتَأْبَطَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ

(١) البخاري ٧/ ٣٤٠ ، ٣٤١ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الأشربة : باب شرب البركة والماء المبارك ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

يَصُبُّ لهُمْ ، فشرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَتَوَضَّؤُوا ، وَمَلَؤُوا كُلَّ إِنَاءٍ كَانَ مَعَهُمْ حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ : هَلْ مِنْ مَالٍ[1] ؟ قَالَ : فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهَا كَمَا أَخَذَهَا ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلاً[2] .

٢٧١٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عوف ، عن أبي رجاء العُطارديّ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : أَحْسِبُهُ عَلِيّاً وَالزُّبَيْرَ أَوْ غَيْرَهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمَا سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانِ كَذَا كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأْتِيَانِي بِهَا ، قَالَ : فَأَتَيَا [الْمَ]رْأَةَ ، فَوَجَدَاهَا قَدْ رَكِبَتْ بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ عَلَى الْبَعِيرِ فَقَالَا [لَ]هَا : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : وَمَنْ رَسُولُ اللهِ ؟ هَذَا الصَّابِئُ ! قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) أي : هل من مالىء ، فحذفت الهمزة تخفيفا .

(٢) إسناده صحيح ، واخرجه احمد ٥/٣٠٢ بنحوه وبأطول منه من حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن ابي قتادة وكذلك أخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٨١) من حديث ثابت عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

حَقّاً فَجَاءَا بِهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ مِنْ مَزَادَتَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِعَزْلَاءِ الْمَزَادَتَيْنِ ، فَفُتِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ ، فَمَلَؤُوا آنِيَتَهُمْ وَأَسْقِيَتَهُمْ ، فَلَمْ يَدَعُوا يَوْمَئِذٍ إِنَاءً وَلَا سِقَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ . قَالَ عِمْرَانُ : حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهَا لَمْ تَزْدَدْ إِلَّا امْتِلَاءً ، قَالَ : فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبِهَا فَبُسِطَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَجَاؤُوا مِنْ زَادِهِمْ حَتَّى مَلأَ لَهَا ثَوْبَهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « اذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكِ شَيْئاً ، وَلَكِنَّ اللهَ سَقَانَا » فَجَاءَتْ أَهْلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَقَالَتْ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَسْحَرِ النَّاسِ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَقّاً ، فَجَاءَ أَهْلُ ذَلِكَ الْحِوَاءِ حَتَّى أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجاه من طرق عن عوف عن أبي رجاء .

والمزادة : التي يسميها الناس الرَّاوية ، والرَّاوية : البعير الذي يسقى عليه ، وهذه هي المزادة ، والسطيحة نحو المزادة غير أنها أصغر من

---

(١) البخاري ٤٢٥/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي التيمم : باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ، وباب التيمم ضربة ، ومسلم (٦٨٢) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها .

المزادة ، فهي من جلدين ، والمزادة أكبر . والصابىء عند العرب : الذي خرج من دينٍ إلى دينٍ ، وكان المشركون يقولون لمن أسلم : قد صبأ فلانٌ . والعزلاءُ : هي فم المزادة الأسفل ، يخرج الماءُ منه خروجاً واسعاً . والحِواءُ : بيوتٌ مجتمعةٌ على ماءٍ ، وجمعها أحويةٌ .

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ أوانيَ المشركين على الطهارة ما لم يُعلم نجاستها ، وفيه أنَّ أخذ ماءِ الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعوض ، وقد أعطاها النبيُّ ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مائها .

٣٧١٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّماديُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن حفصٍ

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ : ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَآهُ ٱلْبَعِيرُ ، جَرْجَرَ فَوَضَعَ جِرَانَهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : « أَيْنَ صَاحِبُ هٰذَا ٱلْبَعِيرِ ؟ » فَجَاءَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِعْنِيهِ » قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « بَلْ بِعْنِيهِ » قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ فَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ مَالَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : « أَمَّا إِذْ ذَكَرْتَ هٰذَا مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ ٱلْعَمَلِ ، وَقِلَّةَ ٱلْعَلَفِ ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ » قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلاً ، فَنَامَ النَّبِيُّ

ﷺ ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : « هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، فَأَذِنَ لَهَا » قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جِنَّةٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخِرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اخْرُجْ إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَيْرِنَا ، مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ وَلَبَنٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَشَرِبُوا اللَّبَنَ ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ[1] .

---

(١) واخرجه احمد ١٧٣/٤ ، وعبد الله بن حفص مجهول ، وعطاء ابن السائب رمي بالاختلاط ، والراوي عنه ــ وهو معمر ــ سمع منه بعد الاختلاط، لكن اخرجه الحاكم ٦١٧/٢ ، ٦١٨ من طريق الأعمش، عن المنهال ابن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن ابيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيت منه شيئا عجبا ، نزلنا منزلا ، فقال : انطلق إلى هاتين الشجرتين ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما أن تجتمعا ، فانطلقت ، فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحد منهما من أصلها ، فمرت كل واحدة إلى صاحبتها ، فالتقيا جميعا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما ، ثم قال : انطلق ، فقل لهما : لتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما ، فقلت ذلك لهما ، فعادت كل واحدة إلى مكانها ، واتته امراة ، فقالت: ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدنيه»، فأدنته منه،

قوله : جَرجرَ ، أي : صوّتَ ، والجِران : باطن عنق البعير .

٣٧١٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني بشر بن مرحوم ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عُبيد

عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَفَّتْ أَزْوَادُ القَوْمِ ، وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ ، فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَاحْتَثَى

فتفل في فيه ، وقال : اخرج عدوا الله أنا رسول الله ، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجعنا ، فأعلمينا ما صنع ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلته ومعها كبشان واقط وسمن ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا الكبش ، فاتخذ منه ما أردت ؟ فقالت : والذي أكرمك ما رأينا شيئا منذ فارقتنا ، ثم أتاه بعير ، فقام بين يديه ، فرأى عينيه تدمعان ، فبعث إلى أصحابه ، فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ، فلما كبر ، وذهب عمله ، تواعدنا عليه لننحره غدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنحروه ، واجعلوه في الإبل يكون معها » وسنده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وهو في المسند ٤/ ١٧٠ بنحوه أيضا من حديث ابن نمير عن عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى بن مرة ، وهذا سند حسن في الشواهد .

النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ »[١] .

هذا حديث صحيح أخرج مسلم من رواية الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شكّ الأعمش معناه ، وقال : في غزوة تبوك ، وقال : اجتمع على النّطع شيء يسيرٌ ، فدعا النبي ﷺ بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه قال : فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلتْ فضلةٌ ، فقال رسول الله ﷺ: « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله لا يلقى الله بها عبدٌ غيرُ شاكٍّ فيحجب عن الجنة » .

واحتجَّ به البخاريُّ في النهد في الطعام ، في جواز قسمة ما يُكال ويوزن مجازفةً ، وقبضةً قبضةً .

٣٧٢٠ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ،

(١) البخاري ٩٢/٥ في أول الشركة ، وفي الجهاد : باب حمل الزاد في الغزو ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الايمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

فذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُموراً عِظَاماً ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ أَحبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ ، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا » قَالَ أَنسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ ٱلْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي سَلُونِي » قَالَ أَنسٌ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : « النَّارُ » وَقَالَ : فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُذَافَةُ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : «سَلُونِي» قَالَ : فَبَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً ، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هٰذَا الْحَائِطِ ، وَأَنَا أُصَلِّي ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ».

قَالَ الزُّهْرِي : وَأَخبَرَنِي عَبْدُ اللهِ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ : مَا رَأَيْتُ ابْناً أَعَقَّ مِنْكَ ، أَكُنْتَ تَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا قَارَفَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ،

فَتَفْضَحَهَا عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمود ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حُميدٍ ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٢١ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ،

---

(١) البخاري ١٣ / ٢٣٠ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال، وتكلف مالايعنيه ، وفي العلم : باب من برك على ركبتيه عند الامام او المحدث وفي مواقيت الصلاة : باب وقت الظهر عند الزوال ، ومسلم (٢٣٥٩) (١٣٦) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لاضرورة إليه . . .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « لِطَعَامٍ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » قَالَ : فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٢٧ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

العُكَّةُ : وعاءُ السمن . قوله : فأدَمَتهُ ، أي : أصلحته بالإدام ، أدَمْتُ الخبز آدِمُهُ وآدِمُهُ ، وخبزٌ مأدومٌ .

٣٧٢٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاريّ ، حدثنا أحمد بن أبي شريح ، أنا عُبيد الله بن موسى ، نا شيبان ، عن فراسٍ ، عن الشعبي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْناً ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَازُ[1] النَّخْلِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ دَيْناً كَثِيراً ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ : « اذْهَبْ ، فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلى نَاحِيَتِهِ » فَفَعَلْتُهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّمَا أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ ، أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَراً

والشراب ، والبخاري ٤٢٩/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة وفي الأيمان والنذور : باب إذا حلف ألا يأتدم ، فأكل تمراً بخبز ، وفي المساجد : باب من دعا للطعام في المسجد ، وأخرجه مسلم (٢٠٤٠) في الأشربة : باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .

(١) أي: قطعه ، وفي البخاري: جذاذ ، بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين ، وفي رواية : جداد ، بكسر الجيم وبدالين مهملتين ، وهو صرام النخل ، أي : قطع ثمرها .

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ » فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً[1] .

هذا حديث صحيح

٣٧٢٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

عَنِ الْأَعْرَجِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) . قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللهُ الْمَوْعِدُ ، وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَإِنَّ أَصْحَابِي

---

(١) صحيح البخاري ٧/٢٧٥ ، ٢٧٦ في المغازي : باب (إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) وفي البيوع : باب الكيل على البائع والمعطي ، وفي الاستقراض : باب إذا قضى دون حقه أو حلله ، فهو جائز ، وباب إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع الدين ، وفي الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك ، وفي الوصايا: باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ، وفي الأنبياء: باب علامات النبوة في الاسلام .

مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي ٱلْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ أَصْحَابِي مِنَ ٱلْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرَضُوهُمْ ، وَٱلْقِيَامُ عَلَيْهَا ، وَإِنِّي كُنْتُ امْرَءاً مِسْكِيناً ، وَكُنْتُ أُكْثِرُ مُجَالَسَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْضُرُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنَا يَوْماً ، فَقَالَ : « مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي أَبَداً » قَالَ : فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، أَوْ قَالَ نَمِرَتِي ، ثُمَّ حَدَّثَنَا ، فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ، فَوَاللهِ مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَايْمُ اللهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَداً ثُمَّ تَلَا : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) [البقرة : ١٨٤] الْآيَةَ كُلَّهَا

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن موسى بن إسماعيل عن ابراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وغيره عن سفيان ، كلاهما عن الزهري .

قوله : صَفقاتهم في الأسواق : أراد : صفقَ الأكفِّ عند البيع كانوا إذا تصافقوا بالأكفِّ كان ذلك إمارةَ المِلْكِ ، وانبرامِ البيع ، ولذلك يُضاف الأملاك إلى الأيدي ، والقبوضُ تقع بها .

---

(١) البخاري ٥/٢١ في المزارعة : باب الغرس ، وفي الاعتصام : باب الحجة على من قال: إن احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، وفي العلم : باب حفظ العلم ، وفي البيوع : باب ماجاء في قول الله تعالى (فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الأرض) ومسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل ابي هريرة الدوسي . .

٣٧٢٤ — أخبرنا أبو الحسن عبد الوهّاب بن محمد الكسائي ، نا عبد العزيز بن أحمد الخلاّل ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد ابن عبد الله الصالحي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا خَطَبَ ، اسْتَنَدَ إلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ ٱلْمِنْبَرُ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ ٱلْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاعْتَنَقَهَا ، فَسَكَتَتْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] من طرق ، عن جابر .

وحنين الناقة : ترجيعها صوتها إثرَ ولدها ، يقال : حنّت ، أي : اشتاقت .

٣٧٢٥ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن مُنيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حُميد

---

(1) الشافعي ١/١٦١ ، والبخاري ٦/٤٤٤ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الاسلام .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ قَرَأَ ٱلْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ٱلْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا ، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ » قَالَ أَنَسٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَوَجَدَهُ مَنْبُوذاً . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا شَأْنُ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : قَدْ دَفَنَّاهُ مِرَاراً ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد من رواية عبد العزيز عن أنس ، وأخرجه مسلم من رواية ثابت عن أنسٍ .

٣٧٢٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا علي بن الحسن الدارابجردي ، نا أبو وليد الطيالسي ، نا عِكرمة بن عمّارة ، نا أبو كثير السُحَيمي ، وهو يزيد بن عبد الرحمن

---

(١) البخاري ٦/٤٦٠ ، ومسلم (٢٧٨١) في صفات المنافقين ، ولفظه عن أنس قال : كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه ، قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد ، فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، فتركوه منبوذا .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا خَلَقَ اللهُ مُؤْمِنًا سَمِعَ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي قُلْتُ : وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِنَّ أُمِّي كَانَتْ مُشْرِكَةً ، وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي امْرَأَةٌ مُشْرِكَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمِّي فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ » فَخَرَجْتُ أَعْدُو أُبَشِّرُهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ مُجَافٌ ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ ، وَسَمِعَتْ خَشْفَ رِجْلِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ ، وَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْحُزْنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ ، فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيَّ ، وَإِلَيْهَا ، فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن عمرو الناقد ، عن عمر بن يونس اليامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن .

٣٧٢٧ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر ، نا أبو نُعَيْم الفضل بن دُكين ، نا شريك ، عن عبد الله ابن عُصْم قال

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٢] من رواية أسماء بنت أبي بكر .
قيل : الكذّاب هو المختار بن أبي عُبيد ، والمبيرُ : الحجاج بن يوسف ، والمبيرُ : الذي يُهلك الناس .

٣٧٢٨ — أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلاّل ، نا أبو العباس الأصم (ح) ، وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عُيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب

---

(١) (٢٤٩١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة .
(٢) (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ ».

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي اليمان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن سفيان ، كلاهما عن الزهريّ .

٣٧٢٩ — وأخبرنا أبو علي حسّان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزّيادي ، أنا محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبّه قال

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَهْلِكُ كِسْرَىٰ ، ثُمَّ لَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكُنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُنْفِقُنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » وَسَمَّى الْحَرْبَ خُدْعَةً .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [٢] عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق .

---

(١) البخاري ٦/١٥٤ في الجهاد : باب قول النبي أحلت لكم الغنائم ، وباب الحرب خدعة ، وفي الانبياء : با بعلامات النبوة في الاسلام ، وفي الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، واخرجه مسلم (٢٩١٨) في الفتن ، واشراط الساعة : باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . .

(٢) هو في « صحيحه » ٦/١١٠ في الجهاد : باب الحرب خدعة .

قلتُ : قد روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام ، فمزّق كتابه ، فقال النبيُّ ﷺ : « تَمَزَّقَ مُلكُهُ » وكتب إلى قيصر ، فأكرَمَ كتابَه ، ووضعه في مِسْكٍ ، فقال النبي ﷺ : « ثَبَتَ مُلكُهُ »(١) .

ووجه الجمع بين الحديثين أنَّ كسرى تمزّق مُلكه ، فلم يبق لهم مُلكٌ ، وأنفِقتْ كنوزه في سبيل الله ، وأورث اللهُ المسلمين أرضَه ، وقيصر ثبت مُلكه بالرُّوم ، وانقطع عن الشام ، واستُبيحت خزائنه التي كانت بها ، وأنفقت في سبيل الله . فمعنى قوله : لا قيصر بعده ، يعني بالشام .

---

(١) أخرجه أحمد ٢٤٣/١ و ٣٠٥ ، والبخاري ١٤٣/١ من حديث ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه ، مزقه ، فحسبت (القائل هو ابن شهاب) أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ، قال الحافظ عن كلمة ابن المسيب المرسلة : وقع في جميع الطرق مرسلا ، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة ، فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال : « فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فمزقه » واخرج أحمد في « المسند » ٤٤٠/٣ ، ٤٤١ و ٧٤/٤ ، ٧٥ من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن التنوخي رسول هرقل في خبر مطول ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « يا اخاتنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه ، والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا مادام في العيش خير » وسعيد بن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، والتنوخي ترجمه في « التعجيل » بقوله : رسول هرقل روى عنه سعيد بن أبي راشد .

٣٧٣٠ — أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا ، فَأَطْعَمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ مِثْلَ مُلُوكٍ عَلَى الْأَسِرَّةِ (يَشُكُّ أَيُّهُمَا) قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ ٱلْبَحْرِ فَهَلَكَتْ.

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قلتُ : الثَّبَجُ : الوَسطُ . وفي الحديث : « أَنطو الثَّبَجةَ » أي : أعطو الوَسط في الصدقة ، يقال : ضربَ بالسيف ثَبجَ الرَّجل ، أي : وَسطهُ ، والثَّبجُ : ما بين الكتفين .

٣٧٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن يزيد الدمشقيُّ ، نا يحيى بن حمزة ، حدَّثني ثورُ بن يزيد ، عن خالد ابن معدان أنَّ عُمير بن الأسود العنسيَّ حدَّثه

أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حرَامٍ قَالَ عُمَيْرٌ : حَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ ٱلْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ

---

(١) « الموطأ » ٢/٤٦٤ ، ٤٦٥ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ، والبخاري ٦/٨ في الجهاد : باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، ومسلم (١٩١٢) في الإمارة : باب فضل الغزو في البحر .

قَيْصَرٍ مَغْفُورٌ لَهُمْ » فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « لَا »[١] .

هذا حديث صحيح .

٣٧٣٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي الجحش وهو سعيد بن عبد الرحمن ابن جحش ، عن ابن المنكدر

أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخطأَ الجَيْشَ بِأَرْضِ الرُّومِ ، أَوْ أُسِرَ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ الجَيْشَ ، فَإِذَا هُوَ بِالأَسَدِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبَا الحَارِثِ إِنِّي مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَقْبَلَ الأَسَدُ لَهُ بَصْبَصَةٌ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا ، أَهْوَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى بَلَغَ الجَيْشَ ، ثُمَّ رَجَعَ الأَسَدُ[٢] .

---

(١) صحيح البخاري ٧٤/٦ في الجهاد : باب ما قيل في قتال الروم .

(٢) رجاله ثقات إلا أن ابن المنكدر لم يثبت سماعه من سفينة ، وهو في « المصنف » (٢٠٥٤٤) وأخرجه بنحوه الحاكم ٦٠٦/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في « الخصائص » وزاد نسبته إلى ابن سعد وأبي يعلى والبزار وابن مندة ، والبيهقي وأبي نعيم .

باب

المبعث وبدء الوحي

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)[الحجر:٩٤] أَيْ : شُقَّ جَمَاعَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ : اجْهَرْ بِالْقُرْآنِ ، وَقِيلَ : أَظْهِرْ ، وَقِيلَ : احْكُمْ ، وَقِيلَ : افْصِلْ بِالْأَمْرِ ، وَالصَّدِيعُ : الصُّبْحُ ، وَقِيلَ : افْرُقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، يُقَالُ : تَصَدَّعَ الْقَوْمُ ، أَيْ : تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) [الروم : ٤٣] أَيْ : يَتَفَرَّقُونَ (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) [الشورى : ٧]. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) [سَبَأ : ٢٨] أَيْ : جَامِعاً لَهُمْ بِالْإِنْذَارِ ، وَمَعْنَى « كَافَّةً » فِي اللُّغَةِ : الْإِحَاطَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ كُفَّةِ الشَّيْءِ ، وَهِيَ حَرْفُهُ إِذَا انْتَهَى الشَّيْءُ إِلَيْهِ كَفَّ عَنِ الزِّيَادَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) [البقرة : ٢٠٧] أَيْ : أَبْلِغُوا فِي الْإِسْلَامِ إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي شَرَائِعُهُ ، فَتَكُفُّوا مِنْ أَنْ تَعْدُوا وَتَجَاوَزُوا ، وَأَرَادَ بِالْكَافَّةِ : الْإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ حُدُودِ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : ادْخُلُوا كُلُّكُمْ فِيهِ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [المزَّمِّل : ٥] أَيْ : لَهُ وَزْنٌ .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة : ١٦] كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ) [القيامة : ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنَهُ) أَنْ تَقْرَأَهُ (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) يَقُولُ : أُنْزِلَ عَلَيْهِ (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) اسْمَعْ لَهُ وَأَنْصِتْ (إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة : ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ ، قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣٧٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مطر بن الفضل ، نا رَوْحٌ ، نا هشام ، نا عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسَ قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن بِشر بن السري ، عن حمّاد ، عن أبي حمزة الضّبعي ، عن ابن عباس .

٣٧٣٤ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا إسحاق ابن إبراهيم الحنظليّ ، نا روحٌ ، نا حمّاد بن سلمة ، عن عمّار بن أبي عمّار

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، وَيَرَى الضَّوْءَ[٢] سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئاً وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْراً[٣] .

٣٧٣٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بُكير ، نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّها قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ

---

(١) البخاري ٧/١٧٩ في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥١) (١١٨) في الفضائل : باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .

(٢) قال القاضي : أي : صوت الهاتف به من الملائكة ، ويرى الضوء ، أي : نور الملائكة ، ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه ، وشافهه بوحي الله .

(٣) هو في صحيح مسلم (٢٣٥٣) (١٢٣) في الفضائل .

لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ تَعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ عَدَدٍ ـ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ قَال : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ ، فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ ، فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَال : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) . [العلق : ١ ـ ٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ

حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلَ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّى ابْنِ عَمِّ خدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ ٱلْكِتَابَ ٱلْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه ، عن جدّه .

---

(١) البخاري ١/٢١ ، ٢٦ في بدء الوحي ، وفي الأنبياء : باب (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً)، وفي تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق، وفي التعبير : باب أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ، ومسلم (١٦٠) في الايمان : باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفلقُ الصبح وفرقُ الصبح : ضوؤه إذا انفلق ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ) وحراءُ : جبلٌ بمكة ، وهي مكسورة الحاء مفتوحة الراء ممدودة .

وقولها : يتحنث فيه ، أي : يتعبد ، والتحنُّث : التعبُّد سمّي به ، لأنه يُلقي به الحِنْثَ والذنبَ عن نفسه ، ومثله التحوُّب والتحرُّج والتأثم لإلقاء الحوب والحرَج والإثم عن نفسه .

والغطُّ : الضغط الشديد ، ومنه الغطُّ في الماء ، ويُروى : فغتّني ، ومعناه : الغطُّ أيضاً . يرجُف فؤاده : أي يخفق ، والرّجفة : شدّة الحركة .

وقوله : زمّلوني : أي : دثروني وتزمّل الرجُل بالثوب : اشتمل به ، وقولها : وتحمل الكَلّ ، أي : المنقطع ، تريد : أنك تُعين الضيف ، والكَلُّ : الذي لا يغني نفسه ، ومنه قيل للعيال : كلٌّ ، قال الله تعالى (وهو كلٌّ على مولاه) [النحل : ٧٦] أي : ثقلٌ على وليّه وتُكسِبُ المعدوم ، وفي بعض الروايات « وتَكسِب المعدمَ » وهو الأصوَب ، لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال ، أي : تُعطي العائل ، يقال : كسَبْتُ الرجُل مالاً وأكسبتُه ، أي : أعطيتُه ، وبحذف الألف أفصحُ .

والناموس : صاحب سرّ الرجُل الذي يُطلعه على باطن أمره ، ويخصُّهُ بما يَستره عن غيره ، يقال : نمسَ الرجُل ينمِسُ نمساً ، وقد نامَستُهُ مُنامسةً : إذا سارَرتُهُ ، فالناموس : صاحب سرّ الخير ، والجاسوس : صاحب سرّ الشرّ .

وقوله : يا ليتني فيها جَذَعاً ، أي : شاباً ، والأصل في الجذَع سِنٌّ الدوابِ ، وفي حديث عليٍّ أسلمْتُ ، وأنا جَذعمَةٌ ، أراد : وأنا جَذَعٌ : أي : حَدَثٌ في السنّ ، فزاد في آخرها ميماً توكيداً . ونصبَ « جَزَعاً » ، لأن معناه ليتني كنتُ جَذَعاً . والثابت في قوله « فيها » لإضمار النبوّة أو الدعوة أو الدولة يقول : يا ليتني كنت شاباً وقت دعوتِك ونبوّتِك أنصركَ نصراً مؤزراً ، أي : بالغاً. وآزر فلانٌ فلاناً ، أي : عاونه على أمره ، وقوله سبحانه وتعالى (فآزَرَهُ) [الفتح : ٢٩] أي : قوّاه ، والأزْرُ : القوّة ، وقوله (اشْدُدْ بهِ أزري) [طه : ٣١] أي : قوّ به ظهري .

٣٧٣٦ — أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجُوَيني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الخداشاهي بإسفرايينَ ، أنا عبد الله ابن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذيّ ، نا يونس بن عبد الأعلى الصّدَفيُّ ، أنا ابن وهبٍ ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهابٍ ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحيِ : بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقاً ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، دَثِّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ

فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) [المدثر : ١ ، ٥]

ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب ، عن أبيه ، كلٌّ عن الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب .

قوله : « جُئِثْتُ » أي : ذُعِرْتُ ، ويروى : « جُثِثْتُ » يُقال : جُئِثَ الرجل ، وجُثَّ ، وجُؤِفَ ، أي : فزِع .

٣٧٣٧ - أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميّ ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَحيَانَا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيَنْفَصِمُ عَنِّي ، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانَا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ

---

(١) « الموطأ » ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ في القرآن : باب ماجاء في القرآن ، والبخاري ١/١٧ ، ٢٠ في بدء الوحي ، ومسلم (٢٣٣٣) (٨٧) في الفضائل باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي .

فَيَنْفَصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، وقال: فيَفْصِمُ عني، وفي آخره فيفصِمُ عنه، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شَيبةَ، عن سفيان بن عُيينةَ، عن هشام، وقال: ثم يَفْصِمُ عنّي .

قوله: يأتيني في مثل صَلصلةِ الجرَسِ. فالصَّلصلةُ: صوت الحديد إذا حُرِّكَ، قال أبو سليمان الخطابي: يريد - والله أعلم - أنه صوتٌ مُتدارِكٌ يسمعه ولا يُثبِتُهُ عند أوّل ما يَقرع سمعه حتى يتفهّمَ، ويَستثبِتَ، فيتلقفُهُ حينئذٍ ويعيه، ولذلك قال: وهو أشدُّه عليَّ. قوله: فينفصِم عنّي، أي: ينقطع، ومنه قوله سبحانه وتعالى (لا انفصامَ لها) [البقرة: ٢٥٦] ومَنْ روى: فيفصِمُ عنّي - وهو الأصوب - معناه: يُقلِع عنّي. وقولها: يتفصّدُ عرَقاً، أي: يَسيلُ كما يُفصدُ العِرقُ .

٣٧٢٨ - أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، نا محمد ابن عيسى، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، نا مسلم بن الحجاج، نا محمد ابن حِطّان بن عبد الله الرَّقاشيّ

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا

(١) صحيح مسلم (٢٣٣٣) (٨٧)

سُرِّيَ عَنْهُ ، رَفَعَ رَأْسَهُ (١)

هذا حديث صحيح ، وفي رواية : كان إذا أُنزِلَ عليه ، كُرِبَ لذلك ، وتربَّدَ وجهه .

قوله : تربَّد وجهه واربدَّ ، أي : تلوَّنَ فصار ، كلون الرَّماد .

٣٧٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ، نا إبراهيم بن سعد الزهري ، حدَّثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَىٰ عَلَيْهِ (لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) [النساء : ٩٥] قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَىٰ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) .

(١) البخاري ٦/٣٤ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) وفي التفسير من سورة النساء : باب لايستوي القاعدون من المؤمنين ، وفي فضائل القرآن : باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح .

قلت : الوحيُ من الله عزّ وجلّ على أنبيائه عليهم السلام على أنواعٍ كما قال الله تعالى : (وما كان لبَشرٍ أنْ يُكلّمهُ اللهُ إلا وحياً أو مِنْ وراءِ حجابٍ أو يُرْسِلَ رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء) [الشورى : ٥١] قال بعض أهل التفسير : الوحي الأول ما أراهم في المنام . قال عُبيد بن عمير : رُؤيا الأنبياء وحيٌ ، وقرأ : (إني أرى في المنام أني أذبحُك) [الصافات : ١٠٢] وقاله غيرُ واحدٍ من اهل التفسير . وقوله (أوْ مِنْ وراء حجابٍ) فكما كلّمَ موسى عليه السلام مِنْ وراء حجاب حتى قال (أرِني أنظُرْ إليكَ) [الأعراف : ١٤٣] وقوله : (أوْ يرسِلَ رسولاً) فهو إرسالُه روحَ الأمين ، كما قال عزّ وجلّ (نَزلَ به الرُّوحُ الأمينُ على قلبك) [الشعراء : ١٩٣ — ١٩٤]

وقد كان لنبيِّنا ﷺ جميع هذه الأنواع ، فقال الله عزّ وجلّ في رؤياه (لقدْ صدَقَ اللهُ رَسولهُ الرُّؤيا بالحقّ) [الفتح : ٢٨]

وقالت عائشة رضي الله عنها : أوّلُ ما بُديءَ بهِ رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحةُ في النّوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مِثل فلقِ الصبح . وقال في الكلام : (فأوحى إلى عبدِه ما أوحى) [النجم : ١٠] وَفرض عليه ليلة المعراج خمسين صلاةً ، وقال في إرسال جبريل عليه السلام : (نزلَ به الرُّوح الأمين على قلبك) وقال (مَنْ كان عدُوّاً لجبريل فإنه نزّلهُ على قلبك بإذن الله) [البقرة : ٩٧] وفي الحديث « إنّ الرُّوح الأمين نفث في

رُوعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستوفيَ رزقها فأجملوا في الطلبِ »[١]

ومن الوحي ما يأتي به جبريل ، ومنه ما يأتي به غيرُه من الملائكة ، ومنه ما يكلّمه الملك بأمر الله تكليماً ، ومنه ما يأتيه فيُلقي في روعِه ، ومن الوحي ما كان سرّاً بين الله ورسوله ، فلم يحدّث به أحداً ، ومنه ما حدّث به الناس ، وذلك على نوعين ، فمنه ما كان مأموراً بكتبتهِ قرآناً ، ومنه ما لم يكن مأموراً بكتبتِهِ قرآناً ، فلم يكن من القرآن ، ويُحكى عن الزهريّ معنى هذا .

٣٧٤٠ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ، نا عمر بن ذرٍّ قال : سمعتُ أبي يحدّث عن سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَاجِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَنَزَلَتْ (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا) [مريم : ٦٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .[٢]

---

(١) حديث صحيح اخرجه الحاكم في « المستدرك » ٢/٤ من حديث ابن مسعود ، ورجاله ثقات غير سعيد بن ابي امية الثقفي ، فهو مجهول لم يذكر بجرح وتعديل ، وله شاهد مرسل حسن أخرجه الشافعي ١/١٤ من حديث المطلب بن حنطب ، وآخر عن جابر بنحوه عند الحاكم ٢/٤ ، وسنده قوي في الشواهد ، وثالث عن ابي امامة عند ابي نعيم في « الحلية » ١٠/٢٧ ، وفي سنده ضعيف .

(٢) البخاري ١٣/٣٧١ في التوحيد : باب (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) وفي بدء الخلق: باب ذكر الملائكة ، وفي تفسير سورة مريم باب : (وما نتنزل إلا بأمر ربك)

هذا حديث صحيح . قوله سبحانه وتعالى : (وما كان ربُّك نسيّاً) [مريم : ٦٤] أي : ما نسيك ربُّك أن أخّر الوحيَ .

باب

دعائه صلى الله عليه وسلم المشركين وصبره على أذاهم

٣٧٤١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيريّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيّ ، نا محمد بن حمّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّفَا ، فَقَالَ : يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : بَلَىٰ ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ لِهٰذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعاً ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) إِلَى آخِرِهَا .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمد بن سلام ،

---

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، ومسلم (٢٠٨) (٣٥٦) في الإيمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) .

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كُريب ، كلٌّ عن أبي معاوية .

٣٧٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، نا الأعمش ، نا عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [(١)] خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ ، فَقَالُوا : مَنْ هٰذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفحِ هٰذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبَاً ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّاً لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهٰذَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَنَزَلَتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ) هٰكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

---

(١) هذه الزيادة وصلها الطبري ١٩/٧٤ من وجه آخر عن عمرو بن مرة أنه كان يقرؤها كذلك ، وقال العيني في « العمدة » ٩/٢٩٥ : هو إما تفسير لقوله (عشيرتك) وإما قراءة شاذة رواها ، قال الاسماعيلي : قرأها ابن عباس ، وذهب النووي إلى أن عبارة ابن عباس مشعرة بأنها كانت قرآناً ، ثم نسخت تلاوته ، وقال القرطبي : لعل هذه الزيادة كانت قرآناً ، فنسخت تلاوتها ، وقول النووي رحمه الله في شرح مسلم ٣/٨٣ : ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري وهم منه ، فقد أخرجها في التفسير من « صحيحه » ٨/٥٦٧ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي كُرَيب ، عن أبي أسامة

٣٧٤٣ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن مُغلّسٍ ببغداد سنة سبعَ عشرةَ وثلاثمائة ، نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا وكيع ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٢] عن محمد بن عبد الله بن نُمير ، عن وكيعٍ .

٣٧٤٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهريّ ، أخبرني سعيد بن المسيّب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

---

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، وفي الجنائز : باب ذكر شرار الموتى ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الاسلام والجاهلية وفي تفسير سورة الشعراء : باب (وانذر عشيرتك الأقربين) وفي تفسير سورة سبأ ، ومسلم (٢٠٨) في الايمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) .

(٢) (٢٠٥)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤] قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَاأُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً » .

هذا حديث متفق على صحته [1] وأخرجه مسلم عن حَرْملة بن يحيى ، عن ابن وهبٍ ، عن يونس ، عن ابن شهابٍ .

٣٧٤٥ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمد ابن إسحاق ، نا عُبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ

---

(١) البخاري ٣٨٦/٨ في تفسير سورة الشعراء ، وباب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) وفي الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الاسلام والجاهلية ، ومسلم (٢٠٦)

يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْكَعْبَةِ ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هٰذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمَدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِداً ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِداً حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ ابْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ » قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى ٱلْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ ٱلْقَلِيبِ لَعْنَةً » .

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر ابن محمد بن أبان الجعفي ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق بإسناده ، وقال : ودعا عليهم ثلاثاً ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ، سأل ثلاثاً .

وقال شعبة عن أبي إسحاق : إذ جاء عقبة بن أبي مُعيطٍ بسلا جزورٍ ، فقذفه على ظهر النبي ﷺ .

قيل : كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم هذه الأشياء من الفرثِ والدَّم وذبيحة أهل الشرك ، فلم تكُن تبطُل الصلاةُ بها ، كالخمر كانت تُصيب ثيابهم قبل تحريمها .

٣٧٤٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا علي بن عبد الله ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني الأوزاعيُّ ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني محمد بن إبراهيم التيميُّ ، حدثني عروة بن الزُّبير قال :

قُلتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَهُ ٱلْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ ٱلْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ،

---

(١) البخاري ١/٤٩٠ في الصلاة : باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح جيف المشركين في البئر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي المغازي : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، وفي الوضوء : باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذراً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ومسلم (١٧٩٤) في الجهاد والسير : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

فَأَخذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَىٰ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنقاً شَدِيداً ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

هذا حديث صحيح [1]

٣٧٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف ، أنا ابنُ وَهْبٍ ، أخبرني يونس ، عن ابن شهابٍ ، حدثني عُروة

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنها قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدُ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ ٱلْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رأْسِي ، فَإِذَا

---

(١) صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذا خليلا ، وباب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » .

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم عن حَرْمَلَةَ بن يحيى وغيره عن ابن وَهْبٍ .

والأخشبُ من الجبال : الخشن الغليظ ، وأخشبا مكة : جبلاها ، وفي بعض الحديث « لا تزول مكة حتى يزولَ أخشباها » سُمِّيا أخشبين لصلابتهما وغِلَظِ حجارتهما .

٣٧٤٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيُّ ، نا أبو العباس الأصمُّ ، نا محمد بن هشام بن مَلَّاسٍ النُّميري ، نا مروان الفزاريُّ ، حدثنا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رُمِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ

---

(١) البخاري ٦/٢٢٤ ، ٢٢٥ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم (١٧٩٥) في الجهاد والسير : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ » فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [آل عمران : ١٢٨] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن عبد الله بن مسلمة ، عن حمّاد ابن سلمة ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ .

٣٧٤٩ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوُدِيُّ ، أنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي ببغداد ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامليُّ ، نا أخو كرنْخُوَيهْ ، نا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن شقيقٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً ضَرَبَهُ قَوْمُهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ، وَيَقُولُ : « يَا رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن عمر بن حفصٍ عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نُميرٍ ، عن وكيعٍ ، كلاهما عن الأعمش . أخو كرنْخُويهْ : محمد بن يزيد .

---

(١) (١٧٩١) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

(٢) البخاري ١٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ في استتابة المرتدين : باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح ، وفي الانبياء : باب ماذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (١٧٩٢)

٣٧٥٠ — أخبرنا أبو عليّ حسّان بن سعيد المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر الزياديُّ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلميُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبّه

قَالَ : نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن إسحاق بن نصر ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٥١ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد ، نا عبد الرحيم بن مُنيب ، نا الفضل بن موسى ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس

عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا ؟ أَلَا تَسْتَنْصِرُ اللهَ لَنَا ؟ فَجَلَسَ مُحْمَارًّا لَوْنُهُ أَوْ وَجْهُهُ ، فَقَالَ لَنَا : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ

---

(١) البخاري ٧/٢٨٦ في المغازي : باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، ومسلم (١٧٩٣) في الجهاد والسير : باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِفِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هٰذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ ، وَلٰكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] عن محمد بن المثنى ، عن يحيى عن إسماعيل .

باب

المعراج

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) [الإسراء:١].

٣٧٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا هُدْبَة بن خالد ، نا همّام بن يحيى ، نا قتادة ، عن أنس بن مالك

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي

(١) هو في «صحيحه» ٦/٤٥٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي الإكراه : باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر .

الحِجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ ، فَقَدْ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ مَا بَيْنَ هٰذِهِ إِلَى هٰذِهِ [1] ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ - وَهُوَ إِلَى جَنْبِي - : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ إِيمَانًا ، فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ ، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ : قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٧/١٥٦ : وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الإسراء . . وقال : إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ، ولا إنكار في ذلك ، فقد تواردت الروايات به ، وثبت شق الصدر أيضا عند البعثة ، كما اخرجه ابو نعيم في « الدلائل » ولكل منها حكمة ، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس : فأخرج علقة ، فقال : « هذا حظ الشيطان منك » وكان هذا في زمن الطفولية ، فنشأ على اكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه لتلقي مايوحى إليه بقلب قوي في اكمل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة .

فنِعْمَ ٱلْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هٰذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ ٱلْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ ، قَالَ : هٰذَا يَحْيَى وَعِيسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ ٱلْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ ، قَالَ : هٰذَا يُوسُفُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :

نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا مُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا

مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ مَنْ هَـٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ ٱلْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : هَـٰذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَىٰ ، فَاذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ ٱلْفِيَلَةِ ، قَالَ : هَـٰذَا سِدْرَةُ ٱلْمُنْتَهَىٰ ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَـٰذَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : أَمَّا ٱلْبَاطِنَانِ ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ، فَالنِّيلُ وَٱلْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي بَيْتُ ٱلْمَعْمُورِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هِيَ ٱلْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَاتَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ

يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللهِ لَقَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَ أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي . »

هذا حديث متفق على صحته[1] وأخرجه مسلم عن محمد بن المثنّى ،

---

(١) البخاري ٧/١٦٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب المعراج ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً) وباب قول الله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا) ومسلم (١٦٤) في الايمان باب الاسراء .

عن محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة .

قوله : بينا أنا في الحطيم . الحطيم : الحِجر ، سُمّي حطيماً لما حُطِمَ من جداره ، فلمْ يُسوَّ ببناء البيت . قدّ ، أي : قطع . والشُّعْرَةُ : العانة : والقصُّ : الصدر .

وقيل في قول خُزّان السماوات : أُرسِلَ إليه ، أي : هل أرسِلَ إليه للعروج إلى السماء ، وأمّا بعثه رسولاً إلى الخلق ، فكان شائعاً مستفيضاً قبل العروج .

وذكر الخطابيُّ على بكاء موسى ﷺ قال : لا يجوز أن يتأول بكاؤه على الحسد له ، لأن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء والأولياء ، وإنما بكى من ناحية الشفقة على أمته ، إذ قصَرَ عددهم عن مَبلغ عدد أمة محمد ﷺ .

وقوله : إن غلاماً بُعِث بعدي . ليس على سبيل الإزراء به ، لكنه على معنى تعظيم المنّة لله عليه ، إذ قد أحقّه لذلك من غير طول عمُرٍ في عبادته ، وقد تسمي العرب المستجمِع السِّنّ غلاماً ما دامت فيه بقيّةٌ من قوّةٍ .

قوله : وإذا نبْقُها مثلُ قِلال هَجَرَ . يريد أنَّ ثمرَها في الكِبَرِ مثل قِلال هجرَ ، وهي الجِرار ، وهي معروفة عندهم .

٣٧٥٣ — أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسيُّ ، أنا محمد بن عيسى الجلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا شيبان بن فرُّوخ ، نا حمّاد بن سلمة ، نا ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ يَقَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ طَرْفِهِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، قَالَ : ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَسَاقَ مِثْلَ مَعْنَاهُ ... قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ : فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوسَىٰ . وَقَالَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، قَالَ : فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ ،

فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلاةً قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَاتُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْساً . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَاتُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذٰلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ يُكْتَبْ شَيْئاً ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً ، قَالَ : فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ »[١] .

هذا حديث صحيح

---

(١) هو في صحيح مسلم (١٦٢) في الايمان : باب الاسراء .

٣٧٥٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، نا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، نا يحيى بن بُكَيْرٍ، نا الليث، عن يونس، عن ابن شهابٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فُرِجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي، وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: هَٰذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فُتِحَ، عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ، بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَٰذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَٰذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ

النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ ، بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ [1] أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاجَعَنِي ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ

(١) هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال الحافظ : وروايته عن ابي حبة منقطعة لان ابا حبة استشهد بأحد قبل مولد ابي بكر بدهر .

لَا تُطِيقُ ذَٰلِكَ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي حَتَّى ٱنْتَهَىٰ بِي إِلَى ٱلسِّدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَىٰ ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ ٱلْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ ٱللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا ٱلْمِسْكُ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن حَرْمَلَةَ بن يحيى، عن ابن وَهْبٍ ، عن يونس ، وقال : « فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤ يريد : قِباب اللؤلؤ » ، والجنابذ : جمع الجُنبُذَةِ ، وهي القُبّة ، ولم يعرف الخطابيُّ الحبائلَ [2] والأسودةُ : جمع سوادٍ وهو شخص الإنسان .

---

(١) البخاري ١/٣٩٢ في الصلاة : باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، ومسلم (١٦٣) في الايمان : باب الإسراء .

(٢) قال العيني في « عمدته » ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ : كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ، ثم الموحدة ، وبعد الألف ياء ثم لام ، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف ، وإنما « جنابذ » بالجيم والنون وبعد الألف باء موحدة ، ثم ذال معجمة ، كما وقع عند المصنف (أي البخاري) في أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس ، وكذا عند غيره من الأئمة ، وقال ابن الأثير : إن صحت رواية « حبائل » فيكون أراد به مواضع مرتفعة كحبال الرمل كأنه جمع حبالة ، وحبالة جمع حبل ، وهو جمع على غير قياس ، وقال ابن قرقول : كذا لجميعهم « حبائل » ومن ذهب الى صحة الرواية ، قال : القلائد والعقود ، أو يكون من حبال الرمل، أي : فيها اللؤلؤ كحبال الرمل وهو جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل ، أو من الحبلة وهو ضرب من الحلي معروف ، وقال صاحب « التلويح » : وهذا كله تخيل ضعيف ، بل هو لاشك تصحيف من الكاتب ، والحبائل إنما تكون جمع حبالة أو حبيلة .

والنَّسمُ: جمع نسمةٍ، وهي النفس، وكلُّ دابّةٍ فيها رُوحٌ، فهي نسمةٌ، والنَّسمُ: الرُّوح، وأراد أرواح أولاده، وقوله: ظهرتُ، أي: صَعِدتُ، والمستوى: المصعد. وقوله: أسمع صريف الأقلام: يريد - والله أعلم - مايكتبه الملائكة من أقضية الله عزّ وجل، وما ينسَخونه من اللوح المحفوظ.

٣٧٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، حدثنا الُحمَيْدي، نا سفيان، نا عمرٌو، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

صحيح [1]

٣٧٥٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسيّ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلوديُّ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، نا مسلم ابن الحجاج، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو أسامة، حدثني مالك بن

---

(١) البخاري ٧/١٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب المعراج، وفي تفسير سورة الاسراء: باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وفي القدر: باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس).

مِغْوَلٍ (ح) قال مسلم : ونا ابن نُمير ، نا أبي ، نا مالك بن مِغْوَلٍ ، عن الزبير بن عديٍّ ، عن طلحة ، عن مرَّة

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ، وَهِيَ فِي السَّماءِ السَّادِسَةِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، قَالَ : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) قَالَ : فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثاً : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً الْمُقْحِمَاتُ[1] .

هذا حديث صحيح . المُقحِماتُ : أراد الذنوب العظام التي تُقحِم أصحابَها في النار ، أي : تُلقيهم فيها ، والقُحَمُ : الأمور الشاقَّة ، وقوله سبحانه وتعالى : (هذا فوجٌ مُقتحِمٌ معكم) [ص : ٥٩] أي : داخلٌ معكم النار .

٣٧٥٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا طَلقُ بن غنّامٍ ، نا زائدة

عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زِرّاً عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) [النجم : ٩] قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ .

---

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٣) في الإيمان : باب في ذكر سدرة المنتهى .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن عُبيدِ الله بن مُعاذٍ العنبري، عن أبيه، عن شعبة، عن سليمان الشيباني، وقال: قال: لقد رأى من آيات ربّه الكبرى رأى جبريل في صورته، له ستمائةِ جناح

٣٧٥٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا حفص بن عمر، نا شُعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ (لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ) [النجم : ١٨] قَالَ : رَأَىٰ رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الأُفُقَ [2] .

صحيح .

---

(١) البخاري ٨/٤٧٠ في تفسير سورة (والنجم) : باب قوله تعالى (فأوحى إلى عبده ما أوحى) ومسلم (١٧٤) (٢٨٢) .

(٢) البخاري ٨/٤٧٠ في تفسير سورة والنجم : باب (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال الحافظ تعليقاً على قوله « رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق » هذا ظاهره يغاير التفسير السابق انه راى جبريل، ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود قال: أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض، فيجتمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها، وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي، كلاهما عن الشيباني، عن زر، عن عبد الله انه راى جبريل له ستمائة جناح قد سد الأفق، والمراد ان الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل، فنسب جبريل الى سد الأفق مجازا، وفي رواية احمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود: رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ مابين السماء والأرض، وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة، ويؤيده قوله تعالى (متكئين على رفرف) وأصل الرفرف: ماكان من الديباج رقيقاً حسن الصفة، ثم اشتهر استعماله في الستر، وكل ما

قيل : الرَّفْرَفُ : البساط ، وقيل : هي ها هنا الثياب الخضر .
وجاء في بعض الروايات أنه رأى جبريل في حُلَّةٍ من رفرفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض [١] . وعن أبي هريرة (ولقدْ رآهُ نزلةً أخرى) [النجم : ١٣] قال : رأى جبريل عليه السلام [٢] .

٣٧٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد ابن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : فُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسَةً ، ثُمَّ نُودِيَ : « يَا مُحَمَّدُ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ » .

صحيح

٣٧٦٠ - أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أنا أبو عبد الله المحاملي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزّاز ، حدثنا محمد بن يونس ، نا عمر بن حبيبٍ القاضي ، نا سليمان التيميُّ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ .

فضل من شيء ، فعطف وثني ، فهو رفرف ، ويقال : رفرف الطائر بجناحيه : إذا بسطهما .

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٢/٤٦٨ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧٥) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن هدّاب بن خالدٍ ، عن حمّاد ابن سلمة ، عن ثابت البُناني ، وسليمان التيمي ، وقال : مررتُ على موسى ليلة أسريَ بي عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره .

٣٧٦١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيّب أنه

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ الْفِطْرَةَ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ ، غَوَتْ أُمَّتُكَ .

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه مسلم من طريق معمرٍ ، عن الزهري .

٣٧٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني أحمد بن صالح ، نا ابن وهبٍ ، أخبرني يونس ، عن ابن شهابٍ قال أبو سلمة

---

(١) (٢٣٧٥) في الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .

(٢) البخاري ١٠/٢٦ ، ٢٧ في الأشربة في فاتحته ، وفي باب شرب اللبن ، وفي الأنبياء : باب (وهل أتاك حديث موسى) وباب (واذكر في الكتاب مريم) وفي تفسير سورة الاسراء ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب حديث الاسراء ، ومسلم (١٦٨) في الايمان : باب الاسراء ، وفي الاشربة : باب جواز شرب اللبن .

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن قتيبة، عن ليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب.

باب

الهجرة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء: ٨٠] يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ: أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ: الْمَدِينَةَ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ: مَكَّةَ[2]. وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) [القصص: ٨٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِلَى مَكَّةَ[3].

(١) البخاري ٨/٢٩٧ في تفسير سورة الإسراء، وفي فضائل أصحاب النبي: باب حديث الاسراء، ومسلم (١٧٠) في الايمان: باب ذكر المسيح ابن مريم.

(٢) وثمة أقوال في المراد بهذا المدخل والمخرج بسطها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/٧٧، ٧٨، فانظرها فيه.

(٣) قال ابن قتيبة في «مشكل القرآن» معاد الرجل: بلده: لانه ينصرف في البلاد، ويضرب في الارض، ثم يعود الى بلده.

٣٧٦٣ – أخبرنا أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، نا يحيى بن بُكَيْر، نا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عُروة بن الزُّبير

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ (١) وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ (٢) قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - لَا يَخْرُجُ، وَلَا يُخْرَجُ، أَنْتَ تَكْسِبُ الْمُعْدِمَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ،

---

(١) بضم الدال والغين وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتخفيف النون وهي أمه، وقيل: أم أبيه، وقيل: دابته، ومعنى الدغنة: المسترخية، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر.

(٢) قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش يضرب بهم المثل في قوة الرمي، قال الشاعر:

قد أنصف القارة من راماها

وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جارٌ . ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ ، فَرَجَعَ ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لايَخْرُجُ مِثْلُهُ ، وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمُعْدِمَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلى نَوَائِبِ الحَقِّ . فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدُّغُنَّةِ ، وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغُنَّةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذٰلِكَ ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ ذٰلِكَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَذَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدُّغُنَّةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ

بِجِوَارِكَ عَلى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذٰلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَعَلَ ، وَإِنْ أَبى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذٰلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلَانَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدُّغُنَّةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلى ذٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » فَحَبَسَ

أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ - وَهُوَ الخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هٰذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدًى لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بِالثَّمَنِ ». قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلى فَمِ الجِرَابِ ، فَبِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، قَالَتْ : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ

بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ ، فَيَدَّلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْراً يُكْتَادَانِ(١) بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَةِ ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِياً خِرِّيتاً ـ وَالْخِرِّيتُ : الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ـ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِي

---

(١) وفي رواية الكشميهني : يكادان به ، أي : يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد .

وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ : جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفاً أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَاناً وَفُلَاناً انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ ،

سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرْزَآنِي ، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ : « أَخْفِ عَنَّا » فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تُجَّاراً قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَيَسْمَعُ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، فَيَنْتَظِرُونَهُ

حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْطَلَقُوا أَيْضًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هٰذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَداً لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : « هٰذَا - إِنْ شَاءَ اللهُ - الْمَنْزِلُ » ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ ، لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً ، فَقَالَا : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ :

هٰذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرْ   هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ   فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هٰذِهِ الْأَبْيَاتِ .

هذا حديث صحيح (١) .

---

(١) هو في صحيح البخاري ٧/ ١٨٠ ، ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي، باب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ، وفي المساجد باب : المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع باب : إذا اشترى متاعا ، أو دابة ، فوضعه عند البائع ، او مات قبل ان

قلتُ : قوله : تكسِب المعدم ، أي : تعطيه المال . وقولها : فلم تكذِّبْ قريشٌ بجواره . يعني : لم تَرُدَّ جواره ، وكلُّ من كذَّب بشيءٍ ، فقد رَدَّه .

وقولها : فيتقذَّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، أي : يزدحمون عليه يقال : الناس يتقاذفون على فلانٍ ، أي : يقذِف بعضهم بعضاً ، فيتساقطون عليه ، ويروى : فيتقصَّف ، والمراد منه الازدحام حتى يسقطَ بعضهم على بعضٍ ، وفي الحديث : « أنا والنبيون فراطٌ لقاصِفِين » فالقاصفون : الذين يزدحمون ، يقول : نحن نتقدم إلى الجنة ، وهم على الأثر يزدحمون حتى يقصفَ بعضهم بعضاً بِداراً إلى الجنة ، وقيل : معناه : أنا والنبيون متقدّمون في الشفاعة لقومٍ كثيرين مُتدافعين مزدحمين ، وأصل القصفِ : الكسر .

قولهم : كرِهنا أن نُخفِرَكَ ، أي : ننقُض ذِمّتك ، يقال : خفرتُ الرّجل : إذا حفظته ، وأخفرتُه : إذا نقضتَ عهده . والنِّطاق : أن تلبس المرأة ثوباً ، وتشدّ وسطها بحبلٍ ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فسمّيتْ أسماءُ ذاتَ النِّطاقين ، لأنه كان لها نطاقان قطعتْ إحدهما لزاد النبيّ ﷺ .

وقولها في صفة عبد الله بن أبي بكرٍ : هو شابٌ ثقفٌ ، أي :

يقبض ، وفي الإجارة : بـاب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لـم يوجد أهل الاسلام ، وباب : إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعد ثلاثة أيام ، أو بعد شهر ، أو بعد سنة ، جاز ، وفي الكفالة باب : جوار ابي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي باب : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، وفي اللباس باب : التقنع .

ذو فِطنةٍ ، يقال : غلامٌ ثَقِفٌ ، وامرأةٌ ثَقافٌ . وقولها : لقِنٌ ، أي : حَسَنُ التلقُّنِ لِما يسمعه ، واللَّقِنُ : الفَهِمُ ، يقال : لَقِنْتُ الحديث أَلْقَنُهُ لقناً .

وقولها : فيدَّلِج بسَحَرٍ ، يقال : أدْلَجَ : إذا سار الليل كله ، وادَّلَجَ بالتشديد : إذا سار سَحراً . يُكتادان به من الكيدِ .

وقولها : ورضيفها : فالرَّضيف : اللبن المرضوف ، وهو الذي طُرِحَ فيه الرَّضفة ، وهي الحجارة المحماة لتذهبَ وخامته ، يقال : رَضَفْت اللبن والقِدْر . والخِرِّيت : الدليل الحاذق الذي يهتدي لمثل خُرْتِ الإبرة من الطريق .

وقولها : غمسَ حِلفاً . تريد أنه كان حليفاً لهم ، وذلك أنهم كانوا إذا عقدوا حِلفاً وضعوا جَفنةً من طيبٍ ، فغمسوا أيديهم فيها لتأكيد الحلف . قوله : ورأيتُ أَسْوِدَةً ، جمع سَواد الإنسان ، وهو شخصه . وقوله : فدفعتها تقرِّب : التقريب : دون الحُضرِ في سيرِ الدّابة ، وفوق سَيرِ العادة .

وقول سُراقة : فاستقسمت بالأزلام . الأزلام : قداحٌ زُلِّمَتْ وسُوِّيَتْ ، أي : أُخِذَ من حروفها ، وأزلامُ بقر الوحش : قوائمها شُبِّهتْ بأزلام القِداح لطافتها ، واحدها زُلَمٌ وزَلَمٌ ، كانت العرب في الجاهلية تتخذها ، مكتوبٌ عليها الأمر والنهي ، تضعها في وعاءٍ ، وإذا أراد واحدٌ سَفراً أو حاجة ، أخرَجَ منها زلماً ، فإنْ خرج الآمر مَضى ، وإنْ خرج الناهي ، كفَّ وانصرف ، ومعنى الاستقسام : طلبُ معرفة قِسمي الخيرِ والشرِّ ، والنفع والضرّ . ساخت يدا فرسي ،

أي : غابت في الأرض .

وقوله : وإذا لأثر يديها غبارٌ ساطعٌ . ويروى : فخرجت قوائمها ولها عُثانٌ بالثاء المثلثة والنون ، والعثان : أصله الدُّخان ، وجمعه عواثن ، وجمع الدُّخان دواخن على غير قياس . قال أبو عُبيدٍ : ولا نعلم في الكلام شيئاً يشبهها . وطعامٌ عثِنٌ ومَعثونٌ ، أي : دَخِنٌ .

قوله : يرزآني ، أي : لم يسألاني ، يقال : رزأته ماله رزْءاً ، أي : أخذته . قوله : أوفى رَجُلٌ ، أي : أشرَفَ على أطمٍ ، والأُطُمُ : الحصنُ . قوله : هذا جدُّكم الذي تنتظرون . يعني : حظكم ودولتكم التي كنتم تتوقعونها . فثار المسلمون ، أي : وثبوا . والمِربَدُ : الموضع الذي يُجعل فيه التمر إذا صُرِمَ قبل أن يُجعل في الأوعية ، ويُنقلَ إلى البيوت ، والمِربَد : الموضع الذي يُحبس فيه الإبل والغنم ، والرَّبد : الحبس .

٣٧٦٤ - حدثنا أبو المظفَّر محمد بن أحمد التميميُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، اخبرنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو قِلابة الرقاشيُّ ، والحسين بن حُميد بن الربيع الخزّاز قالا : حدثنا محمد بن سنان العوَقيُّ (ح) وحدثنا أبو قِلابة الرقاشيُّ ، نا حبّان ابن هلال ، وعفان بن مسلم ، قالا : نا همام بن يحيى صاحب البصري ، نا ثابت البُناني

نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُمْ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ،

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمد بن سنان ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن حبّان بن هلال ، كلاهما عن همام .

٣٧٦٥ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسدَّدٌ ، نا عبد الوارث ، عن أبي التيَّاح

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ

(١) البخاري ٩/٧ ، ١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة باب : قوله (ثاني إثنين إذ هما في الغار) ومسلم (٢٣٨١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل ابي بكر رضي الله عنه .

أدرَكتْهُ الصَّلاةُ ، ويُصلِّي فِي مَرابِضِ الغَنَمِ ، وإنَّهُ أمرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ ، فأرسَلَ إلَى مَلإ بَنِي النَّجَّارِ فَقالَ : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » قَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلَّا إلَى اللهِ . قَالَ أنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أقُولُ لَكُمْ قُبُورُ المُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الآخِرَه فَاغْفِرِ الأنْصَارَ وَالمُهَاجِرَه

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن عبد الوارث .

قوله : أرسل إلى ملإ من بني النجار ، فالملأ : أشراف الناس

(١) البخاري ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ في المساجد : باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة باب : حرم المدينة ، وفي البيوع باب : صاحب السلعة أحق بالسوم ، وفي الوصايا باب : إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب : وقف الأرض للمسجد ، وباب : إذا قال الواقف لانطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة ، واخرجه مسلم (٥٢٤) في المساجد : باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم . قوله : ثامنوني بحائطكم ، أي : بيعونيه بالثمن . قوله : وفيه خَرِبٌ وهي جمع خربةٍ مثل كلمة وكلِم ، وروى بعضهم بكسر الخاء وفتح الراء جمع الخراب .

٣٧٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ، نا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحرّاني ، نا زهير بن معاوية ، نا أبو إسحاق قال

سَمِعْتُ ٱلْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ ، فَٱشْتَرَىٰ مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ ٱلْعَازِبُ : ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي ، قَالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ ٱلْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً ، وَقُلْتُ : نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ مَا حَوْلَكَ ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ

مَكَّةَ قُلتُ : أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلتُ : أَفَتَحْلُبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى ، قَالَ : فَرَأَيتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَشَرِبَ [١] حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ [٢] ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا » فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ، أُرَى فِي جَلَد

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٩/٧ : قال المهلب بن ابي صفرة : إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم ، لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ، ولا يعارضه حديث « لايحلبن احد ماشية احد إلا بإذنه » ، لان ذلك وقع في زمن التشاح ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس، والأول لم يقع فيه ذلك ، بل قدم ابو بكر سؤال الراعي : هل انت حالب ، فقال : نعم ، كأنه سأله هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ، فقال : نعم ، أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك ، والإذن في الحلب على المار وابن السبيل ، فكان كل راع مأذوناً له في ذلك .

(٢) في البخاري ومسلم : الم يأن للرحيل .

مِنَ الْأَرْضِ ، شَكَّ زُهَيْرٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ ، فَادْعُوَا لِي ، فَاللَّهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَداً إِلَّا قَالَ : كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا ، فَلَا يَلْقَى أَحَداً إِلَّا رَدَّهُ قَالَ : وَوَفَى لَنَا .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن سلمة بن شبيب ، عن الحسن بن أعيَنَ ، عن زهير .

قوله : أنفض ما حولك ، أي : أحرس وأطوف حولك ، هل أرى أحداً من الطلب . والقعْبُ : القدح الصغير .

وقوله : كُثبةٌ من لبنٍ ، أي : قليلٌ منه ، وكلُّ ما جمعته من طعامٍ أو غيره بعد أن يكون قليلاً ، فهو كُثبةٌ ، والجمع : كُثبٌ .

قوله : يرتوي فيها . يقال : ارتوى من الماء ، أي : رَوِيَ .

قوله : ارتطمتْ به فرَسه ، أي : ارتبكت ، يقال : ارتطم الحمار في الوحل ، أي : ساخ فيه . والجلد : الأرض الغليظة الصُّلبةُ .

٣٧٦٧ ـ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد

---

(١) البخاري ٦/٤٥٨ ، ٤٥٩ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي الأشربة : باب شرب اللبن ، وفي اللقطة : باب من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان . ومسلم (٢٠٠٩) ٤/٢٣٠٩ في الزهد والرقائق : باب في حديث الهجرة .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا ٱلْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : هٰذَا رَسُولُ اللهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ) فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا [١] .

هذا حديث صحيح

٣٧٦٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِهِمْ فَرَحاً لِقُدُومِهِ [٢] .

---

(١) صحيح البخاري ٨/٥٣٧ في تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ، وفي فضائل القرآن : باب تأليف القرآن ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) إسناده صحيح ،وأخرجه ابو داود (٤٩٢٣) في الأدب : باب في

٣٧٦٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النُّعيميُّ ، أنا محمد ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكرٍ ، نا حُميد ، عن أنسٍ قال

سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرَئِيلُ آنِفاً » قَالَ : جِبْرَئِيلُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) « أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ » قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ . يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ،

الغناء ، واخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن ابي طلحة عن أنس : فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن :

نحن جوار من بني النجار　　يا حبذا محمد من جار

وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . قَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، فَانْتَقَصُوهُ قَالَ : هٰذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ[1] .

هذا حديث صحيح .

باب

٣٧٧٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد ابن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن رجاء ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ .

---

(١) هو في صحيح البخاري ٨/١٢٥ في تفسير سورة البقرة : باب من كان عدواً لجبريل ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق .

٣٧٧١ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن خالد ، نا زهيرٌ ، نا أبو إسحاق

حَدَّثنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً [2] ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَحُجَّ

(١) البخاري ١١٦/٨ في المغازي : باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١٢٥٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٤٧/٣ .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » ٢١٨/٧ : كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون ، وأصله في مسلم (١٨١٣) فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ذكر ثنتين : الأبواء وبواط ، وكأن ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلته ماوقع عن مسلم بلفظ قلت : ما اول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العشير اوالعشيرة انتهى . والعشيرة — كما تقدم — هي الثالثة . واما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن ارقم على أن العشيرة أول ما غزا هو ، اي : زيد بن ارقم ، والتقدير : فقلت : ما اول غزوة غزاها اي : وانت معه ؟ قال : العشير . فهو محتمل ايضاً ، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أوعد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان : بدر ، ثم أحد ، ثم الأحزاب ، ثم المصطلق ، ثم خيبر ، ثم مكة ، ثم حنين ، ثم الطائف . انتهى . واهمل غزوة قريظة ، لانه ضمها إلى الاحزاب لكونها كانت في اثرها ، وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عن الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر .

بَعْدَهَا : حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَىٰ .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

٣٧٧٢ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا الفضل بن موسى ، نا الحسين بن واقد ، عن ابن بُرَيدة

حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَقَاتَلَ فِي ثَمَانٍ [٢] ، وَبَعَثَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَرِيَّةً ، قَاتَلَ

---

(١) البخاري ٨ / ٨٢ في المغازي : باب حجة الوداع ، ومسلم (١٢٥٤) (١٤٤) ٣/١٤٧ في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله : قال ابوإسحاق : وبمكة اخرى ، قال الحافظ في « الفتح » ٨٢/٨ : هو موصول بالاسناد المذكور ، وغرض أبي إسحاق أن لقوله بعدما هاجر مفهوماً ، وانه قبل أن يهاجر كان قد حج ، لكن اقتصاره على قوله « اخرى » قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة ، إلا واحدة وليس كذلك ،بل حج قبل ان يهاجر مرارا ، بل الذي لا ارتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط ، لان قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وإنما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف .وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب ، فكيف الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه ، وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم انه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة ، وأن ذلك من توفيق الله له ، وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث سنوات متوالية ، كما هو مبين في الهجرة الى المدينة .

(٢) نقل الزرقاني في « شرح المواهب » ١/٤٥٠ عن ابن تيمية قوله :

يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحدٍ ، وَالْأَحزَابِ ، وَالْمُرَيْسِيعِ ، وَقُدَيْدَ ، وَخَيْبَرَ ، وَمَكَّةَ ، وَحُنَيْنٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن سعيد بن محمد عن أبي تُمَيلة عن الحسين بن واقدٍ ، ولم يذكر البعوث ، ولم يُسمِّ ما قاتل فيه .

وقال مَعمر عن الزهريِّ عن النبي ﷺ : أربعاً وعشرين غزوة .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : قد ذكرتُ في كتاب « الإكليل » على الترتيب بعوث النبي ﷺ وسراياه زيادةً على المائة[2] .

باب

غزوة بدر[3]

كَانتْ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ

لايعلم انه صلى الله عليه وسلم قاتل في غزاة إلا في احد ، ولم يقتل احداً إلا أبي بن خلف فيها ، فلا يفهم من قولهم : قاتل في كذا انه بنفسه كما فهم بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله عليه السلام .

(١) (١٨١٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : اما البعوث والسرايا ، فعد ابن إسحاق ستاً وثلاثين ، وعد الواقدي ثمانيا واربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلقيح » ستاً وخمسين ، وعد المسعودي ستين ، وبلغها شيخنا (الحافظ العراقي) في نظم السيرة زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الاكليل » انها تزيد على مائة ، فلعله اراد ضم المغازي إليها .

(٣) موضع بين مكة والمدينة على نحو اربع مراحل من المدينة ، وانظر بسط هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٥٧ ، وطبقات ابن سعد ٢/٦٤٢ ، والطبري ٢/٢٦٧ ، و « أنساب الاشراف » ١/١٣٥ للبلاذري ، وسيرة ابن سيد الناس ١/٢٤١ ، و « البداية والنهاية » ٣/٢٥٦ لابن كثير ، و « زاد المعاد » ٢/٢١٦ لابن القيم ، و « شرح المواهب اللدنية » ١/٤٧٠ للزرقاني .

رَمَضَانَ عَلَىٰ رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَةِ. قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أَيْ: عَدَدُكُمْ قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ فِيهِ فُرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَتْحاً وَنَصْراً.

٣٧٧٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عبد الله بن رجاء، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَىٰ عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمائَة [(١)].

هذا حديث صحيح.

٣٧٧٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو نعيم، نا إسرائيل،

---

(١) البخاري ٧/٢٢٨ في المغازي باب: عدة أصحاب بدر.

عن مُخارق ، عن طارق بن شهاب قال :

سَمِعتُ ابْنَ مَسعودٍ يَقولُ : شَهِدْتُ مِنَ المِقْدادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً لأَنْ أكونَ صاحِبَهُ أَحبُّ إليَّ مِمّا عُدِلَ بِهِ ، أتى النبيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعو عَلى المُشْرِكينَ ، فَقالَ : لا نَقولُ كَما قالَ قَوْمُ موسى ، اذْهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا ، وَلٰكِنّا نُقاتِلُ عَنْ يَمينِكَ ، وَعَنْ شِمالِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النبيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ (١) .

٣٧٧٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله بن حوشب ، نا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ : قالَ النبيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللّهُمَّ إنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ فَأَخَذَ أبو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقالَ : حَسْبُكَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقولُ : (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلّونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥]

هذا حديث صحيح (٢)

---

(١) هو في صحيح البخاري ٢٢٣/٧ في المغازي باب : قول الله تعالى (إذ تستغيثون ربكم) إلى قوله (شديد العقاب) ، وفي تفسير سورة المائدة باب قوله (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) .

(٢) هو في صحيح البخاري ٢٢٤/٧ ، ٢٢٦ في المغازي : باب (إذ

٣٧٧٦ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، نا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا إبراهيم بن موسى، أنا عبد الوهّاب، نا خالد، عن عكرمة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

هذا حديث صحيح [1]

٣٧٧٧ — أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد ابن عيسى الجلودي، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، نا مسلم بن الحجاج، حدثني زهير بن حرب، نا عمر بن يونس الحنفي، نا عكرمة بن عمّار، حدثني أبو زميل وهو سماك الحنفي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ:

تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)، وفي تفسير سورة اقتربت الساعة: باب قوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وباب قوله تعالى (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)، وفي الجهاد: باب ماقيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب.

(١) هو في صحيح البخاري ٢٤٢/٧ في المغازي: باب شهود الملائكة بدراً.

« اللَّهُمَّ أَنجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَـٰذِهِ ٱلعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ ، لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ » فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ ، مَادّاً يَدَيْهِ ، مُسْتَقْبِلَ ٱلقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ ٱلتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ كَذَاكَ[1] مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ . قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاس قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ ٱلمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ ٱلمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ ، وَصَوْتَ ٱلفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَىٰ ٱلمُشْرِكِ أَمَامَهُ ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّيْفِ ، فَاخْضَرَّ ذَٰلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ ذَاكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ

---

(١) قال النووي : هكذا وقع لجماهير رواة مسلم ، ولبعضهم : كفاك ، وكل بمعنى .

ذٰلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّماءِ الثَّالِثَةِ . فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ .

هذا حديث صحيح [١]

قيل في معنى هذا الحديث ، ومناشدةِ النبي ﷺ ، وقول أبي بكر : حسبُكَ يا رسول الله فإنه سينجزك ما وعدك : ليس ذلك لأن حال أبي بكر في الثقة بربّه كان أرفع ، ولا يجوز لأحدٍ أن يظن ذلك ، والمعنى فيه الشفقة منه عليه السلام على قلوب أصحابه ، والتقوية لِمُنَّتِهِمْ إذْ كان ذلك أولَ مشهدٍ شهده ، وكانوا مكثورين بأضعاف من أعدائه ، فابتهل عليه السلام في الدُّعاء والمسألة يُسكِّن بذلك ما في نفوسهم ، إذ كانوا يعلمون أن دعوته مستجابةٌ ، فلما قال له أبو بكر : حسبك كفَّ من الدعاء إذ علم أنه قد استُجيب دعاؤه بما وجده أبو بكر في نفسه من المنّةِ والقوة حتى قال هذا القول ، يدلُّ عليه قوله على أثر ذلك (سَيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥] والله أعلم .

٣٧٧٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدَّدٌ ، نا يوسف بن الماجشونِ ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمَا

---

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٦٣) في الجهاد والسير : باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم .

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَحَ [١] مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا [٢] ، فَتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَىٰ أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ . قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هٰذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ . قَالَ : « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ » فَقَالَ كُلُّ

---

(١) الرواية في البخاري « أضلع » وعلق الحافظ عليها بقوله : كذا للأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع ، وروي بضم اللام وفتح العين من الضلاعة وهي القوة ، ووقع في رواية الحموي وحده : بين أصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ، ونسبه ابن بطال لمسدد شيخ البخاري ، وقد خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن إسماعيل عند ابن سنجر وعفان بن ابي شيبة يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه ، فقالوا : اضلع بالضاد المعجمة والعين ، قال : واجتماع ثلاثة من الحفاظ اولى من انفراد واحد . انتهى . وقد ظهر ان الخلاف على الرواة عن الفربري ، فلا يليق الجزم بأن مسدداً نطق به هكذا ، وقد رواه احمد في «مسنده» وأبو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما ، كلهم عن يوسف كالجماعة ، وكذلك اخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن عفان كذلك .

(٢) اي الاقرب اجلا .

وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ » قَالَا : لَا ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفِ ، فَقَالَ : « كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ » وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن يوسف بن الماجشون وقال : تمنيتُ أن أكون بين أضلعَ منهما . قلتُ : أي : أقوى .

٣٧٧٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن محمد ، سمع رَوْحَ بن عبادة ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنسٌ بن مالك

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ ، أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ ، فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ،

---

(١) البخاري ٦/١٧٥ ، ١٧٧ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه ، وفي المغازي : باب فضل من شهد بدراً ، ومسلم (١٧٥٢) في الجهاد والسير باب استحقاق القاتل سلب القتيل .

وَقَالُوا : مَا نَرَىٰ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .

قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً وَتَصْغِيراً وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَماً .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن رَوح بن عبادة .

الصناديد : العظماء ، يقال : رجل صنديد . والطَّوِيُّ : البئر المطوية ، وهي التي ضُرِسَتْ ، أي : طُوِيَتْ بالحجارة لئلا تنهار .

قلتُ : وقوله عزَّ وجلَّ : (وما أنتَ بمسمعٍ مَنْ في القبور) [فاطر : ٢٢] أراد به الكفّار الذين هم صُمٌّ عن الهدى لا تقدِرُ أنتَ

---

(١) البخاري ٧/٢٣٤ ، ٢٣٥ في المغازي : بـاب قتل ابي جهل ، وفي الجهاد : باب من غلب العدو ، فأقام على عرصتهم ثلاثاً ومسلم (٢٨٧٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب عرض مقعد الميت من الجنة او النار عليـه ، واثبات عذاب القبر والتعوذ منـه .

على هدايتهم كما قال جلّ ذِكره : (وما أنتَ بهادي العميِ عن ضلالتهم) [النمل : ٨١] .

وروي عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كنّا مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة ، أنشأ يحدثنا عن أهل بدرٍ ، فقال : إن رسول الله ﷺ يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلانٍ غداً إنْ شاء الله ، قال : فقال عمر : فوالذي بعثه بالحقّ ما أخطؤوا الحدود التي حدّ رسول الله ﷺ (١)

باب

غزوة بني النضير (٢)

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ : كَانَتْ عَلَىٰ رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ (٣) وَجَعَلَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ

---

(١) اخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٣) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها وأحمد ٢٦/١ ، والنسائي ١٠٨/٤ في الجنائز : باب أرواح المؤمنين.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٩٩/٣ ، وابن سعد ١/٤ ، ٤٠ ، والطبري ٣٦/٣ ، و« وانساب الأشراف » ١٦٣/١ ، و « فتوح البلدان » : ٢٣ ، وابن سيد الناس ٤٨/٢ ، وابن كثير ٧٤/٤ ، و «زاد المعاد» ١٨٥/٢ ، وشرح المواهب ٩١/٢

(٣) علقه البخاري ٢٥٣/٧ ، وقال الحافظ : وصله عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٣٢) عن معمر عن الزهري أتم من هذا ، ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن

مَعُونَةَ وَأُحُدٍ[1] . قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) [الحشر : ٢] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ[2] . وَالْحَشْرُ : الْجَلَاءُ وَذَٰلِكَ أَنَّ بَنِي النَّضِيرِ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُجْلُوا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ أَوَّلُ حَشْرٍ إِلَىٰ الشَّامِ ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، لِذَٰلِكَ قَالَ : (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) .

٣٧٨٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا إسحاق بن نصر ، أنا عبد الرزاق ، أنا ابن جُريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : حَارَبَتِ النَّضِيرُ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ،

لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح ، فأنزل الله فيهم (سبح لله) الى قوله (لأول الحشر) فقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء ، فأجلاهم إلى الشام ، فكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء ، وأما قوله (لأول الحشر) فكان جلاؤهم أول حشر حشروا في الدنيا الى الشام.

(١) وقد وافق ابن إسحاق جل أهل المغازي ، وقواه الحافظ في « الفتح » ٧/٢٥٤ ، ٢٥٥

(٢) اخرجه البخاري في « صحيحه » ٨/٤٨٣ في تفسير سورة الحشر. قال الحافظ : كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد بها يوم القيامة ، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير .

فَآمَنَهُمْ ، وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن رافع وإسحاق بن منصور ، عن عبد الرزاق .

٣٧٨١ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق ، نا حبان ، أنا جُوَيرِيةُ بن أسماء ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ : وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ [2] .

هذا حديث متفق على صحته [3] .

٣٧٨٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

---

(١) البخاري ٧/٢٥٥ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم (١٧٦٦) في الجهاد والسير : باب اجلاء اليهود من الحجاز .

(٢) البويرة : مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين تيماء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب ، ومستطير : مشتعل .

(٣) البخاري ٧/٢٥٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، وفي الحرث والمزارعة : باب قطع الشجر والنخل ، وفي الجهاد : باب حرق الدور والنخيل ، وفي تفسير سورة الحشر .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا الليث ، عن نافع

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : حرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقَطَعَ وَهِيَ ٱلْبُوَيْرَةُ ، فَنَزَلَتْ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ) الْآيَةُ .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .

باب

غزوة أحد[2]

وَكَانَ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلُ أَبِي رَافِعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ قَبْلَهُ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) [آل عمران : ١٢١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ) [آل عمران : ١٥٢] أَيْ : تَقْتُلُونَهُمْ وَتَسْتَأْصِلُونَهُمْ ،

---

(١) البخاري ٧/٢٥٦ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم (١٧٤٦) في الجهاد والسير : باب جواز قطع اشجار الكفار وتحريقها ، واللينة : صنف من النخل ، وقال الفراء وغيره : كل شيء من النخل سوى العجوة ، وصوبه الطبري .

(٢) انظر ابن هشام ٣/٦٤ ، وابن سعد ٢/١ ، ٢٥ ، والطبري ٣/٩ ، و « انساب الأشراف » ١/١٤٨ ، وابن سيد الناس ٢/٢ ، وابن كثير ٤/٩ ، و « زاد المعاد » ٢/٢٣١ ، و « شرح المواهب » ٢/٢١ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ) [آل عمران : ١٥٣] . كُلُّ مَنِ ابْتَدَأَ وَجْهاً مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهُوَ فِي ابْتِدَائِهِ مُصْعِدٌ ، وَفِي رُجُوعِهِ مُنْحَدِرٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ) [آل عمران : ١٥٣] أَرَادَ غَمّاً بِغَمٍّ مُتَّصِلاً ، فَالْغَمُّ الْأَوَّلُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالْغَمُّ الثَّانِي : مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْسَاهُمُ الْغَمَّ الْأَوَّلَ .

٣٧٨٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا شعبة ، عن عديِّ بن ثابتٍ قال : سمعت عبد الله بن يزيد يحدِّث

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أُحُدٍ ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ تَقُولُ : نُقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ (١) بِمَا كَسَبُوا) [النساء : ٨٨] وَقَالَ : « إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ » .

---

(١) قال الطبري ٩/٧ : يعني بذلك : والله ردهم إلى احكام أهل الشرك في إباحة دمائهم وسبي ذراريهم ، والإركاس : الرد ، ومنه قول أمية ابن أبي الصلت :

فأركسوا في حميم النار إنهم ... كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن عُبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٧٨٤ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، نا عبد العزيز

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحدٍ ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِجَحْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ [٢] سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُمَا الْمُشَمِّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، تُفْرِغَانِهِ فِي

---

(١) البخاري ٧/٢٧٥ في المغازي باب : غزوة أحد ، وفي تفسير سورة النساء باب : (فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا) وفي فضائل المدينة : باب المدينة تنفي الخبث ، ومسلم (٢٧٧٦) في صفات المنافقين وأحكامهم .

(٢) رواية أبي ذر « يصبك » بسكون الباء على أنه جواب النهي ، ورواية المصنف لغير أبي ذر ، وهو جائز على تقدير فانه يصيبك .

أَفْوَاهِ ٱلْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ ، فَتَمْلَآنِهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ ، فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ ٱلْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثاً .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المِنقريِّ ، عن عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صُهيب ، وقال : إما مرّتين وإما ثلاثاً من النُّعاس .

قلت : قوله : مُجوِّبٌ من الجَوْب ، وهو التُّرس ، وجمعه أجوابٌ يريد : مُترِّسٌ عليه بجحفةٍ ، وهي التُّرس ، والخَدم جمع خَدَمةٍ ، وهي الخلخال . تنقزان ، يقال : نقزَ وقفزَ نقزاناً وقفزاناً : إذا وثب . ويروى : تزْفرانِ القِربَ ، أي : تحملانها .

٣٧٨٥ ــ أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب ، نا حسين بن محمد ، نا شيبان ، عن قتادة

نَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : غَشِيَنَا النُّعَاسُ ، وَنَحْنُ فِي

---

(١) البخاري ٢٧٨/٧ ، ٢٧٩ في المغازي في غزوة أحد : باب (إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) ، وفي الجهاد : باب غزو النساء وقتالهم مع الرجال ، وباب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي طلحة ، ومسلم (١٨١١) في الجهاد والسير : باب غزوة النساء مع الرجال .

مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحدٍ قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ .

هذا حديث صحيح [١]

٣٧٨٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدِّه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن مسعرٍ ، عن سعد بن إبراهيم وزاد : يعني جبريلَ وميكائيل .

٣٧٨٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ،

---

(١) هو في صحيح البخاري ١٧١/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب قوله تعالى (أمنة نعاسا) ، وفي المغازي : باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) .

(٢) البخاري ٢٧٦/٧ في المغازي باب : (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) ، وفي اللباس : باب الثياب البيض ، ومسلم (٢٣٠٦) في الفضائل : باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب ، عن أبي حازم أنه

سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ ، وَبِمَا دُووِيَ . كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ، فَأَحْرَقَتْهَا ، فَأَلْصَقَتْهَا ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القارىء .

٣٧٨٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا معاذ

---

(١) البخاري ٧/٢٨٦ في المغازي : باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، وفي الوضوء : باب غسل المرأة اباها الدم عن وجهه ، وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وباب لبس البيضة ، وباب دواء الجرح باحراق الحصير ، وفي النكاح : باب (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن) وفي الطب : باب حرق الحصير ليسد به الدم ، ومسلم (١٧٩٠) (١٠٢) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

ابن هشام ، حدثني أبي

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَانعْلَمُ حَيّاً مِنْ أَحياءِ العَربِ أكْثَرَ شَهيداً أَغَرَّ يومَ القيامَةِ مِنَ الأنصَار ، قَالَ قَتَادَةُ : نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ ٱلْيَامَةِ سَبْعُونَ . قَالَ : وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلىٰ عَهْدِ النَّبيِّ ﷺ ، وَيَومُ ٱلْيَامَةِ عَلىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابِ .

هذا حديث صحيح [١]

٣٧٨٩ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا سفيان بن عمرو

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الجَنَّةِ ، فَأَلْقَىٰ تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ .

هذا حديث متفق على صحته [٢] أخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعثي ، عن سفيان .

---

(١) هو في صحيح البخاري ٧/٢٨٨ في المغازي : باب من قتل من المسلمين يوم أحد .

(٢) البخاري ٧/٢٧٣ في المغازي : باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩) في الامارة : باب ثبوت الجنة للشهيد .

باب

قتل أهل بئر معونة [1]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُحدٍ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ بعْدَ أُحدٍ قَتْلُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَشَرَةٍ عَيْنَاً ، وَأَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلَهُ حَيٌّ مِنْ بَنِي لَحيَانَ مَعَ سَبْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسَرُوا خُبَيْبَاً وَزَيْدَ بْنَ الدَّثِنَةِ ، فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قُتِلَا [2] .

٣٧٩٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد ابن إسماعيل ، نا عبد الأعلى بن حمّاد ، نا يزيد بن زُريع ، نا سعيد، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلىٰ عَدُوٍّ ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ

---

(١) هي ماء من مياه بئر سليم بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي الى حرة بني سليم اقرب ، وانظر الخبر عن بئر معونة ابن هشام ١٩٣/٣ ، وابن سعد ٣٦/١/٢ ، والطبري ٣٣/٣ ، وابن سيد الناس ٤٦/٢ ، وابن كثير ٧١/٤ ، و « زاد المعاد » ٢٧٢/٢ ، و « شرح المواهب » ٨٥/٢ .

(٢) انظر الخبر مطولاً في البخاري ٢٤٥/٧ في المغازي ، و « المسند » ٢٩٥/٢ ، و ٣١٥ ، و « المصنف » (٩٧٣٠) .

بِالنَّهارِ ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّىٰ كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ ، قَتَلُوهُم ، وَغَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَىٰ أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ : عَلَىٰ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ ذٰلِكَ رُفِعَ : بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم من طرق عن أنس .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثالث عشر

من « شرح السنة »

ويليه الجزء الرابع عشر

وأوله باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

---

(١) البخاري ٢٩٧/٧ في المغازي : باب غزوة الرجيع ... وفي الجهاد باب من ينكب في سبيل الله ، وباب فضل قول الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) وباب العون والمدد ، ومسلم (٦٧٧) في المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

فهرس الكتب والابواب

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع
١٤٧	باب وعيد النمـام .
١٤٩	باب مايكره من التمادح
١٥١	باب الصدق والكـذب
١٥٥	باب في المعاريض مندوحة عن الكذب
١٥٨	باب مايحذر من الغضب ومايجوز منه في أمر الدين
١٦١	باب الوضوء عند الغضب .
١٦٢	باب الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم .
١٦٥	باب الكبر ووعيد المتكبرين
١٧١	باب الحيـاء
١٧٥	باب التأني والعجلـة .
١٧٩	باب المـزاح
١٨٥	باب الدلالة على الخير
١٨٥	باب شكر المعروف
١٨٨	باب المشورة وأن المستشار مؤتمن
١٩٣	**كتاب الفضائـل**
١٩٣	باب فضائل سيد الأولين والاخرين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وشمائله
٢١١	باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٥	باب خاتـم النبـوة .
٢١٧	باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٧	باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم
٢٣١	باب طيب ريحه عليه السلام
٢٣٤	باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	باب تواضعه صلى الله عليه وسلم

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	باب جوده صلى الله عليه وسلم
٢٥٤	باب حيائه وقلة كلامه صلى الله عليه وسلم
٢٥٧	باب شجاعته صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم
٢٦٠	باب اختياره أيسر الامرين صلى الله عليه وسلم
٢٦١	باب صفاته صلى الله عليه وسلم
٢٨٤	باب علامات النبوة
٣١٤	باب المبعث وبدء الوحي
٣٢٦	باب دعائه صلى اللهعليه وسلم المشركين وصبرهعلى أذاهم
٣٣٦	باب المعراج
٣٥٣	باب الهجرة
٣٧٣	باب الغزوات
٣٧٦	باب غزوة بدر
٣٨٥	باب غزوة بني النضير
٣٨٨	باب غزوة أحد
٣٩٥	باب قتلى بئر معونة

